AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2056) 8 - 14 June 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٦) ٢٩ رجب - ٥ شعبان ١٤٣٤هـ / ٨ - ١٤ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

«حدس»: حملة تحريضية ساقطة ضد رموز العمل الخيري للتغطية على شبكة التجسس الإيرانية

رئيس الوزراء التونسي علي العريض:

حققنا نمواً بنسبة ٢,٧٪ في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري

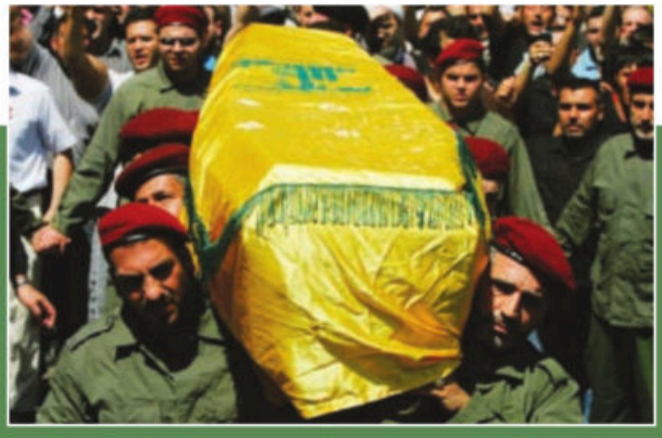

أفقدته رجاله بعد أن فقَدَ سمعته عربياً وإسلامياً..

لعنة الثورة السورية على «حزب الله»

تنطلق من نظرية الولاية والاصطفاء والتفويض الإلهي..

«الحوثية»

ومشروع الحكم الإمامي في اليمن

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٦ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

المعارضة التركية.. ومحاولات فرض الواقع الجديد

لعنة الثورة السورية تُفقِد «حزب الله» رجاله بعد أن فقَدَ سمعته ١٨
العراق: قوات «العشائر» تتصدى لمحاولة اقتحام الاعتصامات ٢٠
الكيان الصهيوني وأمريكا يضربان مصر من إثيوبيا بـ «سد النهضة» ٢٢
العريض: حققنا نمواً بنسبة ٢,٧٪ في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري ٢٦
«الحوثية».. ومشروع الحكم الإمامي في اليمن ٢٨
باكستان: من يقف خلف استهداف المساجد؟ ٣٤

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

تركيا تواصل مسيرة العودة للهوية

خطوة تاريخية جديدة خطاها حزب «العدالة والتنمية» التركي بزعامة «رجب طيب أردوغان» نحو العودة بتركيا لهويتها ودينها وتاريخها التليد.. فقد أصدر البرلمان التركي عدة قوانين تصبُّ في محْق حالة التغريب وسلخ تركيا من دينها التي فرضها عنوة «مصطفى كمال أتاتورك» على البلاد قبل أكثر من ثلاثة وسبعين عاماً (١٩٤٠م)، وكان أبرز تلك القوانين الجديدة قانوناً يجرِّم الزنا، ويحظر بيع الخمور بين العاشرة مساء والسادسة صباحاً، ويشدِّد العقوبات على قيادة السيارات تحت تأثير الكحول، كما يحظر الدعاية والإعلان لهذه المشروبات، ويمنع فتح البارات ومحلات بيع الخمور ضمن دائرة نصف قطرها ١٠٠ متر من المدارس والجوامع.

وفي الوقت نفسه، قررت حكومة «أردوغان» إعادة تنظيم ميدان «تقسيم» الشهير، وإعادة بناء ثكنة عسكرية كانت موجودة في ساحة الميدان منذ العهد العثماني، وكانت ترمز لفتوحات جيش الخلافة، لكن «مصطفى كمال أتاتورك» هدم ذلك الرمز في إطار حملة شرسة لمحو الإسلام، ولئن كان «أتاتورك» قد نجح حيناً، إلا أن الإسلام ظل كامناً في القلوب المؤمنة، حتى حانت اللحظة، وخرج إلى دنيا الناس، وسط حفاوة منقطعة النظير عبَّرت عنها صناديق الانتخابات التي تضع حزب «العدالة والتنمية» في سدة القيادة منذ عشر سنوات.

وها هو «أردوغان» يكمل مسيرة عودة تركيا لهويتها، لكن ذلك قوبل بمظاهرات هادرة لكل القوى العلمانية والشيوعية في تركيا، صفَّق لها وشجَّعها أقرانهم خارج تركيا، لكن «أردوغان» واصل طريقه مصرّاً على إكمال شوط عودة تركيا لهويتها، قائلاً للمتظاهرين بكل ثقة: «لقد تمت محاربة قيم هذا الشعب ومقدساته في الأربعينيات من القرن الماضي؛ حيث أُغلقت أبواب المساجد، وحُوِّلت إلى متاحف وحظائر للحيوانات، ومُنِع تعليم القرآن من قبل حزب «الشعب الجمهوري» الحالي.. سنعيد فتح مدارس الأئمة والخطباء التي أغلقوها حتى يعود الناس ليتعلموا القرآن والسيرة النبوية.. وسمحنا لبناتنا المحجبات بدخول المدارس، ونسعى لإعطاء الشعب كل حقوقه.. إننا نحيي الإنسان حتى تحيا الدولة..».

إن مظاهرات تركيا الأخيرة كانت غير كل المظاهرات السابقة في هذا البلد الديمقراطي العريق، فقد كانت كل المظاهرات تمر باعتبارها أمراً عادياً في بلد اعتاد على ذلك، ولكن يبدو أن التيار العلماني الشيوعي القومي، ومعه كل المخاصمين للفكرة الإسلامية، بات يترقب أي شاردة أو واردة تحدث في تركيا، وباتت مواقف العلمانيين موحَّدة في الموقف والنغمة، بل وفي الشعارات، خلال أي احتجاجات تجري ضد الرئيس «مرسي» في مصر، وضد حكومة «حركة النهضة» في تونس، وحكومة «العدالة والتنمية» في تركيا، ومعهم بالطبع حكومة «حماس» في غزة، وحكومة «العدالة والتنمية» في المغرب.. والسبب معروف؛ وهو أن تلك الحكومات ذات جذور وخلفيات إسلامية، ويبدو أن التيار العلماني في العالم العربي مدعوماً من الخارج قد جمع عدته، ووحَّد صفه؛ لخوض معركة طويلة ومريرة لإسقاط الحكومات الإسلامية التي انتخبتها الشعوب.. وإنهم لفاشلون بإذن الله تعالى.■

المجتمع

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ (٣٨)﴾

(سورة الأنفال)

أفريقيا الوسطى.. أمل جديد ٣٦
تعقيب على مقال د. ليلى تكلا بـ«الأهرام» ٣٨
قصة أول فتاة ترتدي الحجاب في إربد ٤٤
«التمرد».. مرض يُستغل في تحقيق أهداف غير بريئة ٦٠
«وثنية» بالطول والعرض ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

جولة واسعة لـ «الرحمة العالمية» في غزة..

افتتاح ٤ مشروعات جديدة وزيارة ٧ مشروعات قائمة

غزة: خاص «المجتمع»

في زيارة ليست الأولى من نوعها، وصل وفد «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي إلى غزة بتاريخ ١٨/٤/٢٠١٣م؛ ليجول بخيره في بقاع القطاع؛ فيفتتح مشاريع جديدة، ويضع حجر الأساس لمشاريع أخرى، ويتفقد مشاريع قائمة، ويقدم مساعدات إنسانية متنوعة لفئات عديدة من الأيتام والفقراء والمسنين والمرضى، الوفد الذي لاقى ترحاباً معهوداً من كافة الأوساط في القطاع.. اعتبر أنه يقوم بواجبه الشرعي تجاه القدس وإعمار غزة، ووعد بمواصلة جهوده لمزيد من العطاء بفضل الخيرين من الكويتيين وأبناء الأمة الواحدة.

وقد وصل الوفد الكويتي يوم الخميس الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٣م في زيارة إنسانية للقطاع زار خلالها العديد من الحالات الإنسانية، وكذلك تفقد خلالها مشاريع الرحمة العالمية في القطاع، كما قام الوفد بزيارة تفقدية لمستشفى الكويت التخصصي، وهو أحد مشاريع الرحمة العالمية في قطاع غزة التي تخدم آلاف المرضى في محافظة رفح جنوب قطاع غزة.

أيضاً قام الوفد خلال الزيارة بتفقد سير العمل في المستشفى، وكذلك تفقد بعض الحالات التي تستفيد من خدمات المستشفى.

وزار الوفد كذلك مستشفى الوفاء للتأهيل

ترحيب شعبي ورسمي بوفد «الرحمة العالمية» الذي زار القطاع

تفقد فور وصوله مستشفى الكويت الخيري التخصصي في مدينة رفح

ودار المسنين التابعة له، وقام خلال هذه الزيارة بالاطلاع على طبيعة عمل المستشفى وزيارة بعض الحالات التي يتم علاجها فيه.. وكذلك تمت زيارة مجموعة من المسنين في دار المسنين التابعة للمستشفى.

وفي اليوم الثاني قام الوفد بزيارة للمنازل التي تم إعادة إعمارها بعد تعرضها للهدم على يد قوات الاحتلال الصهيوني خلال الحرب على قطاع غزة عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م.

كما افتتح الوفد مسجد «نور الدين زنكي» وذلك بصحبة وزير الأوقاف والشؤون الدينية، والذي تبرع ببنائه المحسن الكويتي الكريم عبدالرحمن السعيد، والمنفذ بإشراف الرحمة العالمية.

هذا وقد أقام الوفد صلاة الجمعة الأولى في مسجد السلام الذي تم إعادة إعماره بعد تعرضه للهدم على يد قوات الاحتلال خلال الحرب على قطاع غزة عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م، وذلك بتبرع من المحسنة الكويتية الكريمة أم

الوفد اعتبر أنه يقوم بواجبه الشرعي تجاه القدس وإعمار غزة ووعد بمواصلة جهوده لمزيد من العطاء بفضل الخيرين من الكويتيين

بدر، وتنفيذ الرحمة العالمية.

كما كان للأيتام حظهم من الزيارة، فقد زار الوفد مركز عائشة للأيتام الذي تم إنشاؤه مؤخراً بتمويل من المحسنة أم بدر، من خلال الرحمة العالمية، وكان في استقبال الوفد وزيرة شؤون المرأة الأستاذة جميلة الشنطي.

كما زار الوفد أيضاً «المسجد العمري، ومتحف قصر الباشا».

مشروع الشفيع

وقام الوفد كذلك بزيارة لدار القرآن الكريم تفقد خلالها مشروع الشفيع لتحفيظ القرآن الكريم واطلع على نماذج من الحفظة.

وفي اليوم الثالث قام الوفد بتوزيع مئات الطرود الغذائية على مجموعة من الأسر الأشد فقراً في قطاع غزة.

وقد زار الوفد الأطفال المرضى بمستشفى عبدالعزيز الرنتيسي للأطفال، وتفقد فيها العديد من الحالات، وقدم لهم الهدايا.

زيارة الجامعة الإسلامية

كما قام الوفد أيضاً بزيارة الجامعة الإسلامية والاطلاع على آخر نشاطاتها، وقد وعد الوفد بتمويل مشروعات جديدة للجامعة.

وقد وضع الوفد حجر الأساس لمشروع مركز الكويت المهني الذي سيتم البدء في إنشائه في القريب العاجل، وأوصى بمباشرة تنفيذ المشروع.

إجراء عمليات جراحية

وفي إطار الخدمات الصحية التي قدمها الوفد قام الدكتور دليم الهاجري بواجبه الطبي الإنساني تجاه أشقائه في قطاع غزة فأجرى العديد من العمليات الجراحية النوعية،

أعضاء الوفد الكويتي الخيري

- د. عبدالله سليمان العتيقي، أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي.
- بدر بو رحمة، رئيس الرحمة العالمية.
- د. وليد إبراهيم العنجري، رئيس مكتب فلسطين بالرحمة العالمية.
- د. دليم محمد الهاجري، طبيب جراحة مسالك بولية.
- ماجد سلطان إبراهيم، إعلامي.
- سليمان سلطان العجمي، إعلامي.
- عبدالله محمد الصالح، إعلامي.
- حصة أحمد العمار، متطوعة.
- مشاري خالد علي، متطوع.

د. دليم الهاجري أجرى العديد من العمليات الجراحية النوعية

وعالج العديد من المرضى، كما أجرى عملية جراحية لعقم الرجال هي الأولى من نوعها التي تجرى في قطاع غزة، إضافة إلى تقديمه محاضرات وشروح لتأهيل الطاقم التمريضي بمستشفى الكويت التخصصي، وقد أوصى د. دليم بمواصلة مشوار العطاء هذا بحشد التمويل لرحلات الأطباء، وتغطية تكاليف العمليات باهظة الثمن، وتوفير المستلزمات الطبية التي تعاني مستشفيات القطاع من نقص حاد فيها.

توصيات

وفي نهاية الزيارة قدم الوفد عدداً من التوصيات، أهمها:

١- المساهمة في توسعة المسجد العمري الكبير بمدينة غزة.

٢- مباشرة تنفيذ مركز الكويت المهني.

٣- مباشرة تنفيذ مشروع مركز الكويت للتدخل المبكر وتأهيل المعاقين.

٤- إزالة وإعادة بناء عمارة آيلة للسقوط والتي تمت زيارتها.

٥- استكمال تشطيب مسجد الهدى بخان يونس.

٦- حشد الجهود التمويلية لتغطية العمليات الجراحية النادرة في القطاع ونقص المستلزمات الطبية.

وبعد الزيارة أثنى د. وليد العنجري على الحفاوة والترحيب التي لاقاها الوفد أثناء زيارته، كما أثنى على أعضاء الوفد ونشاطهم الإغاثي خلال الرحلة وخص بالشكر د. دليم الهاجري الذي استغل الزيارة ليقوم بواجبه الطبي الإنساني تجاه أشقائه في قطاع غزة فأجرى العديد من العمليات الجراحية النوعية، وعالج العديد من المرضى بجهد وعطاء مشكور.■

استنكرت حملة «وثائق الإمارات»..

«حدس»: حملة تحريضية ساقطة ضد رموز العمل الخيري للتغطية على شبكة التجسس الإيرانية

استنكرت «الحركة الدستورية الإسلامية» الحملة التحريضية الساقطة والتي تستهدف ثلة من رموز العمل الخيري في الكويت، ومحاولة ربطهم زوراً وبهتاناً بما أطلقوا عليه كذباً وافتراءً «القوائم المسربة لعناصر إخوانية داعمة لخلية الإمارات»، سيما أن الأسماء التي نشرت ضمن هذه القوائم الكاذبة والمفبركة طالت رجالاً مشهود لهم من الجميع بالسيرة الحسنة والعطاء المخلص المتواصل، ويتصف سجلهم بالشرف والوطنية.

حيث تضم عدداً من رجال الكويت الذين أبلوا بلاءً حسناً إبان غزو النظام العراقي الغاشم للكويت، وكانوا نواة حركة المرابطين التي صمدت أمام الغزو، وعاشت المعاناة مع الشعب، وذاقت مرارة الاحتلال، وعملت بكل دأب وإخلاص في الداخل والخارج من أجل التحرير وعودة الشرعية حتى تحقق بفضل الله تعالى.

وأكدت الحركة أن كل من ورد ذكره بهذه القوائم المزعومة هم مصدر فخر وشرف واعتزاز لكل أبناء الكويت، وجزء أصيل من تاريخها وحاضرها ومستقبلها، ومن العبث التحريض عليهم أو النَّيْل من تاريخهم وسجلهم الأبيض الناصع بمثل هذا التحريض والتشهير الساقط.

وأشارت الحركة إلى أن هذه الحملة الظالمة تخدم بالدرجة الأولى بؤر الفساد ومن يغذيه ويدعمه، وتأتي في إطار حملة منظمة من أذناب إيران للتغطية على شبكة التجسس الإيرانية التي صدر بحقها حكم نهائي بالإدانة، ولمهاجمة كل من يدعم الشعب السوري المظلوم، ويسعى للوقوف بجانبه في مأساته الإنسانية، سواء بالقول أو العمل، لاسيما تقديم الدعم الإغاثي والإنساني.

وأكدت الحركة أن مثل هذه الحملات الظالمة والتي من المتوقع استمرارها، لا يمكن أن تنطلي على الشعب الكويتي، ولن تؤتي ثمارها، فلقد انقلب السحر على الساحر، ولن يفلح الساحر حيث أتى، حيث قوبلت هذه الحملة التحريضية بوابل من الحب والتأييد الجارف من أبناء الكويت لهؤلاء الرموز، والتفاف شعبي يؤكد علو ومكانة هؤلاء الرجال في قلوب أبناء الكويت الكرماء لتاريخهم المشرف، وما قدموه لوطنهم من جهد وبذل وعطاء في كل المجالات.

وشكرت الحركة وثمَّنت دور وزير الداخلية الذي لم يخضع لابتزاز بعض نواب «الصوت الواحد» الذين يمارسون الدور نفسه في التحريض على المعارضة السياسية والحراك الشعبي لحفظ ماء وجوههم، بعد فشلهم في تقديم أي إنجاز للشعب الكويتي منذ أن فُرضوا على الإرادة الشعبية.

وتساءلت الحركة: لماذا لم تتحرك وزارة الإعلام لإحالة من نشر هذه القوائم كما فعلت في قضايا أخرى، وخصوصاً أن الطرح تخويني واستعدائي بحق رموز شرفاء من خيرة رجال الكويت؟ وأين مَنْ كانوا يتشدقون بالمساس بالوحدة الوطنية؟ أليست مثل هذه القوائم التخوينية تمزيقاً لنسيج المجتمع، ومخالفة صريحة لقانون الوحدة الوطنية؟!

وأكدت الحركة أن مثل هذه التصرفات التحريضية المشينة لأصحابها لن تثنينا عن مواصلة طريق الإصلاحات الذي كفله الدستور والقانون.■

اللجنة التشريعية تلغي منع الاختلاط

عاد إلغاء «منع الاختلاط» إلى الواجهة مجدداً، لكن هذه المرة على يد اللجنة التشريعية البرلمانية، التي وافقت الأحد الماضي على مقترح بالسماح بالاختلاط في الجامعات الحكومية والخاصة والتعليم التطبيقي، شريطة وضع «فاصل» بين الطلاب والطالبات في الفصل الواحد «بما يتلاءم مع العادات والتقاليد» على حد وصف مقرر اللجنة النائب يعقوب الصانع.

على أن موافقة اللجنة كانت «مرصودة» بالرفض، حيث وصف النائب خالد الشليمي قرار إلغاء منع الاختلاط بأنه «غير محترم، ودليل على مرض في قلوب من وافق عليه»، معلناً: «سوف نتصدى لهذه الخطة الخبيثة التي يراد منها ضرب الفضيلة ونشر الرذيلة».

وطالب النائب سعد البوص مقدمي الاقتراح بسحبه؛ لأنه «محل رفض نيابي وسيخلق جدلاً نحن في غنى عنه».

أكد النائب عسكر العنزي: «نرفض بشدة اقتراح إلغاء قانون منع الاختلاط، ولن نسمح بمرور هذا الاقتراح طوال مدة عضويتنا في هذا المجلس». وأضاف عسكر أن إعادة الاختلاط في التعليم تعد خطة خبيثة؛ هدفها محاربة الفضيلة وإشاعة الرذيلة، وتتنافى مع القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع الكويتي، وسنتصدى لقرار اللجنة التشريعية.■

الأمير: على العهد في المحافظة على الدستور

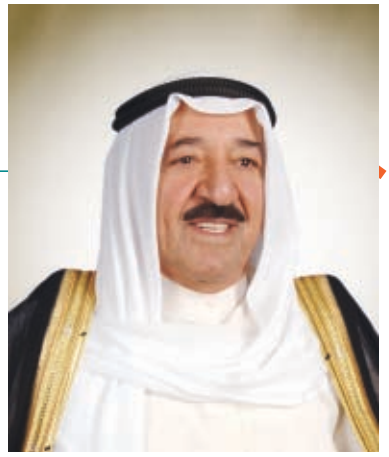

أعرب سمو الأمير عن التفاؤل بتحقيق «أهدافنا التنموية الطموحة بجميع جوانبها وبناء كويت الحاضر والمستقبل».

وأكد سموه في مأدبة الغداء التي أقامها على شرف سموه، وبحضور سمو ولي العهد، أميرُ قبيلة العجمان سلطان بن سلمان بن حثلين: «إننا سنظل على العهد في المحافظة على نظامنا الديمقراطي، وعلى دستورنا، وعلى قيمنا الموروثة، وعلى تكريس دولة القانون واحترام القضاء، وعلى تطبيق القانون بكل حزم وعلى الجميع، وهي ركائز نتمسك بها ولا نحيد عنها».

وقال سمو الأمير في كلمته بالمناسبة: «يسرنا وبعد أن التقينا بإخوة لنا في مناطق أخرى أن نلتقي هذا اليوم معكم إخواني وأبنائي المواطنين على مائدة الأخ سلطان بن سلمان بن حثلين، وأعرب عن بالغ سعادتي بهذه اللقاءات المتجددة التي تجمعنا دائماً على الألفة والمودة، والتي تجسد روح الأسرة الكويتية الواحدة».

ودعا سموه إلى إدراك الظروف التي تحيط بوطننا، والتي تتطلب منا أن نكون أشد حرصاً للحفاظ عليه وحمايته من أي أخطار، لنتمكن من تجاوز كافة العقبات التي تعرقل مسيرتنا نحو طريق البناء والتقدم».■

الحاي: «قانون التعاونيات».. قنبلة ستسفر صرحاً شامخاً تفخر به الكويت

ياسر الحاي

وصف أمين السر رئيس اللجنة الاجتماعية في جمعية الشعب التعاونية ياسر الحاي إقرار مجلس الأمة لقانون التعاونيات بـ«الديناميت» الذي وضعه معظم نواب الأمة في جسد العمل التعاوني الذي تفخر به الكويت، متقدماً بالتهنئة لعموم التجار «أصحاب البطون المنتفخة» بإقرار القانون الظالم، وتجاهل تعديلات التعاونيين الذين تخلوا عن أحلامهم ولم يحضروا الجلسة للدفاع عنها أو الذود عن ٥٠ عاماً من التطوير والريادة.

وقال الحاي خلال مؤتمر صحفي عقده للتنديد بالحدث التاريخي الخطير الذي «سيضع الحركة التعاونية على شفير الانهيار، ويعزز من مكاسب بعض الفئات على حساب الأغلبية الساحقة»: إن ما تم خلال الأيام الأخيرة من تحركات لأعضاء اللجنة الصحية، وتواصل مع وزارة الشؤون، وتنسيق متواصل لإقرار القانون بالسرعة القصوى، إنما هو مسرحية هزلية استشرس أبطالها من السلطتين للنيل من الحركة التعاونية وتاريخها الزاهر.. وأعرب عن أسفه الشديد لمشاركة بعض النواب الذين خرجوا من رحم العمل التعاوني في ذبح الحركة التعاونية على مسرح مجلس الأمة.■

«الدعوة الإلكترونية» تبث أول إذاعة لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية

أعلن رئيس لجنة الدعوة الإلكترونية التابعة لجمعية النجاة الخيرية د. عبدالله العجيل سعي اللجنة إلى استخدام التقنيات الحديثة من أجل إيصال رسالة الإسلام الوسطية إلى العالم، عبر تشغيل أول إذاعة لترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية، مشيراً إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الأكثر قراءة في العالم، وهو المدخل والباب الرئيس لفهم الإسلام وتعاليمه، ومن هنا تأتي أهمية توفير تراجم معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات لتكون في متناول الجميع.

وذكر أن من الأبواب الدعوية التي طرقتها اللجنة دليل إذاعات «أبل»، الذي يعمل على تطبيق «iTunes»، حيث يشمل تصنيف المحتوى الديني أكثر من ٤٠٠ إذاعة تبث مواد إذاعية تتعلق بالنصرانية واليهودية.■

معرض متنقل حول العالم للفن الإسلامي والخط العربي

أعلن رئيس مركز الكويت للفنون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فريد العلي، عن مشروع إعداد معرض ضخم متنقل للفن الإسلامي وفنون الخط العربي.

وقال العلي في تصريح السبت الماضي، على هامش مشاركته في المهرجان الدولي لفن الخط العربي الذي تستضيفه الجزائر: إن المعرض المتنقل سيكون بثلاث لغات، حيث سيلف العالم؛ بهدف نشر فن الخط العربي والمفاهيم الإسلامية السمحة.

وأضاف أن هذه المبادرة تؤكد حرص الكويت على نشر تعاليم الإسلام القوية والتطرق إلى سماحة الإسلام والمسلمين؛ بهدف تغيير النظرة السلبية عن الإسلام في العالم.

وذكر العلي أن المعرض المتنقل يضم لوحات فنية يقوم بها خطاطون من دول مختلفة، بلغ عددهم ٦٠ خطاطاً من تركيا وإيران والجزائر والمغرب والأردن، يقومون برسم لوحات تضم آيات قرآنية.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مطالب بالضغط العسكري على إثيوبيا بسبب «سد النهضة»

هددت الجماعة الإسلامية في مصر بفتح باب الجهاد ضد إثيوبيا، واتهمت الكيان الصهيوني بالتآمر على مصر، والوقوف وراء الأزمة التي تصاعدت مؤخراً في البلاد إثر اتخاذ إثيوبيا خطوات فعلية لبناء «سد النهضة» على النيل الأزرق؛ مصدر ٨٥٪ من المياه التي ترد إلى مصر من نهر النيل.

وقال عبدالآخر حماد، لقناة «العربية»: إن الجماعة «سيكون لها دور بارز في حالة إعلان الحرب على إثيوبيا»، مؤكداً أن السد «يهدد الأمن القومي لمصر، ويمثل إعلان حرب على المصريين».

كما طالب خالد الشريف، المستشار الإعلامي لحزب «البناء والتنمية»، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، الرئاسة بالتدخل عسكرياً لوقف بناء

«سد النهضة»، إذا فشل الحوار.

وأضاف في بيان: الجيش قادر على حسم المعركة، وحماية ثرواتنا المائية، وتابع: الحرب ليست دائماً خراباً للبلاد ودماراً للشعوب، فقد تكون دعماً للتعايش ولإقامة العدل ونشر الخير، ولردع الظالمين وتأديب الطغاة، والموت على أعتاب نهضة إثيوبيا خير لنا من أن تموت مصر عطشاً.■

اقرأ: ص ٢٢ - ٢٥

إيران تكشف عمليات تغيير التركيبة السكانية في الأحواز

كشفت مصادر إعلامية أحوازية في إيران، أن السلطات الإيرانية رصدت ٥٦ مليار ريال لبناء تجمعات عمرانية جديدة بالأحواز، وإسكان إيرانيين من أصل فارسي في الإقليم الذي تسكنه أغلبية عربية.

وقال رئيس مؤسسة الإسكان في مدينة تستر الأحوازية، علي أكبر حسين زادة: «إن مؤسسة الإسكان في مدينة تستر بادرت برصد ميزانية ضخمة تعادل ٥٦ مليار ريال لخدمة الوافدين في مدينة تستر، خصص قسم منها لتزويد المساكن القائمة من قبل في تستر والقرى التابعة لها بخدمات حديثة لتشجيعهم على البقاء، والقسم الآخر خصص للإسراع في بناء منازل جديدة لوافدين جدد».

وتقوم مؤسسة الإسكان بوضع خطط وبرامج جديدة لجلب المزيد من الوافدين من المحافظات المجاورة للأحواز؛ وذلك ببناء المزيد من الوحدات السكنية والمرافق الخدمية المشجعة لهؤلاء الوافدين للقدوم لـ«تستر» والاستقرار فيها.■

مصر: «الدستورية» تقضي ببطلان «التأسيسية» وثلث «الشورى» وترجئ تنفيذ الحكم

قضت المحكمة الدستورية العليا بمصر في جلستها المنعقدة يوم الأحد الماضي ببطلان قانون انتخاب مجلس الشورى، خاصةً انتخاب الثلث الفردي الذي سمح بترشح الحزبيين على المقاعد الفردية، كما حدث في مجلس الشعب.

كما قررت المحكمة إرجاء تنفيذ الحكم إلى انعقاد أول جلسة لمجلس النواب الجديد، واستمرار مجلس الشورى بكامل أعماله.

كما قضت المحكمة ببطلان القانون الذي تم على أساسه انتخاب الجمعية التأسيسية لوضع الدستور وبطلان مادة تفويض رئيس الجمهورية في الاعتقال القسري في قانون الطوارئ.

وكانت المحكمة قد انتهت خلال الجلسة الماضية من سماع المرافعات في دعوى بطلان قانون انتخابات مجلس الشورى، المعروفة إعلامياً بـ«حل الشورى»، ودفع المحامي جابر نصار بانعدام الدستور، والمادة التي تعطي مجلس الشورى حق التشريع.

وكانت هيئة المفوضين بالمحكمة قد انتهت من إعداد تقاريرها بالرأي القانوني حول مدى دستورية القوانين المطعون في دستوريتها، وأوصى تقرير المفوضين بعدم قبول الدعاوى.■

إسبانيا: ورشة عمل لتدريب الأئمة والمعلمين

نظم كل من اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا، واللجنة الإسلامية بإسبانيا، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، نهاية مايو الماضي، ورشة عمل لأئمة المساجد والقادة ومعلمي التربية الدينية بالجاليات الإسلامية.

هذه الدورات جزء من خطة عمل مدتها ٣ سنوات لـ«الإيسيسكو»، وتمثل آلية التدريب الأساسي المعترف به دولياً للأئمة والمديرين وأساتذة التربية الدينية. نُظِّمت الورشة بالمركز التعليمي للمسجد المركزي بمدريد، وصُمِّمت لتقديم إجابات حول الصعوبات والإشكاليات التي تواجه الأئمة وقادة الجاليات والأساتذة أثناء عملهم في أوروبا. وتهدف الورشة إلى تزويد المشاركين بالمهارات وآليات التواصل الحديث ودعم دور المشاركين لإنشاء هيئة من الأشخاص المدربين والمعترف بهم.■

الشيخ ناصر الفضالة: يجب محاكمة «سيد المجرمين» على جرائمه في سورية

ناصر الفضالة

كتبت: إسراء البدر

طالب الشيخ ناصر الفضالة نائب الأمين العام لجمعية المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين بمحاكمة حسن نصرالله الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني وقيادات الحزب على الجرائم الإرهابية والمذابح التي يرتكبونها في حق الشعب السوري الأعزل، واصفاً نصرالله بـ«سيد المجرمين».

واستنكر الفضالة الصمت العربي والدولي تجاه تدخلات «حزب الله» في سورية رغم اعترافه بذلك مؤخراً، قائلاً: «إنه حتى الآن لم يصدر بيان إدانة من أي دولة ضد هذه الأفعال الإجرامية الموثقة»، مشيراً إلى أن الشّعب السوري لا يزال تنزف دماؤه ظلماً، ويتعرض لكثير من العدوان، في ظلّ تردد دولي وعربي في رفع الظلم عن كاهله.

ودعا الشيخ ناصر الفضالة الجامعة العربية ومجلس الأمن إلى وضع حد لجرائم «حزب الله» داخل سورية.

وأبدى الفضالة دهشته من توجيه «حزب الله» سلاحه لصدور الشعب السوري الأعزل بدلاً من توجيهها إلى تحرير الأراضي الفلسطينية المغتصبة والجولان المحتل، مستنكراً وقوف «حزب الله» بجوار النظام السوري الجبان الذي لم يطلق رصاصة واحدة ضد العدو الصهيوني لأكثر من ٤٠ عاماً.

وقال: إن تدخلات «حزب الله» في سورية تشجع التعصب والمذهبية وتغذي الطائفية في المنطقة، محذراً من انتقال هذا الصراع إلى لبنان وبقية المنطقة، ومطالباً «حزب الله» بسحب قواته من سورية؛ لتجنيب المنطقة حرباً مفتوحة وشروراً طائفية، لو اندلعت فإن نيرانها لا يمكن إطفاؤها.■

ماليزيا تستهدف رفع معدلات التبادل التجاري مع أفريقيا

توقعت أوساط اقتصادية أفريقية أن تصل التجارة الثنائية بين ماليزيا وأفريقيا إلى ١٥ مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، مقارنة بـ٨,٥ مليار دولار المسجلة في العام ٢٠١٢م.

وقال المفوض السامي النامبيي لدى ماليزيا، «جيب هاردبين كاندانجا»، عقب اجتماع مع مسؤولين ماليزيين، بالتزامن مع معرض لهيئة تنمية التجارة الخارجية الماليزية (ماتريد) قال: إن معدلات الاستيراد الأفريقية من ماليزيا معظمها تشمل زيت النخيل، والمطاط، والمنتجات والمكونات الإلكترونية، بينما تشتري ماليزيا الأسماك والمعادن من أفريقيا.

ويتوقع «كاندانجا» المزيد من نشاط الشركات الماليزية في أفريقيا، خاصة في مجال النفط والغاز والبناء، مضيفاً بقوله: إن الشركات الماليزية لديها مستوى عالٍ جداً من الخبرة في بناء البنية التحتية والبناء.■

«الجنائية الدولية» تطلب تسليمها «سيف القذافي»

رفضت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي طلب ليبيا بمحاكمة «سيف القذافي»، نجل الزعيم الليبي السابق «معمر القذافي»، وأمرت بتسليمه إليها.

كانت ليبيا طلبت محاكمة «سيف الإسلام القذافي» استناداً إلى أن المحكمة الدولية لا تتدخل إلا إذا كان النظام القانوني المحلي غير قادر على القيام بالمهمة.

لكن قضاة المحكمة الدولية قالوا: إن محاميي الحكومة الليبية لم يثبتوا أن السلطات في بلادهم تحقق في نفس القضية التي يبحثها المدعون في المحكمة الدولية، وشكك القضاة أيضاً فيما إذا كان لليبيا سيطرة كاملة على المكان الذي يحتجز فيه المتهم.■

هامش الأخبار

● نفذت قوات «بشار الأسد» في سورية مجزرة جديدة في سجن حلب المركزي، وقال معارضون: إن الإعدامات الميدانية طالت ١٠٠ معتقل.

● بعد زيادة الاعتداءات على الرموز الإسلامية، في مدينة بوسطن الأمريكية، قرر ثلاثة من الشباب المسلم دعوة الناس للتعرف على الإسلام، وأعدوا مقاطع فيديو تشرح للناس أنه لا يمكن الحكم على شخصية الإنسان من ديانته «تماماً مثلما لا تتضح الصفات الإنسانية لشخص من لون بشرته»، ووقف هؤلاء الشباب في شوارع نيويورك حاملين لافتة مكتوب عليها «تعرفوا على شخص مسلم»، وذلك بهدف «كسر الأفكار المتقولبة التي تكونت عن الإسلام»، وبالفعل قبل كثيرون الدعوة المكتوبة على اللافتة، وصافحوا الشباب المسلم.

● أثار لاعب كرة أيرلندي يلعب في بريطانيا ضجة كبرى عندما دعا لحرق مساجد المسلمين وقطع رؤوس أطفالهم، وقامت الشرطة بفتح تحقيق بشأن الدعوة التي أطلقها اللاعب «شون توك» رداً على مقتل جندي بريطاني على يد شخصَيْن في لندن، وذكرت صحيفة «ميرور» أن الشرطة ألقت القبض على اللاعب بعد تصريحاته العدائية، وطالبت صحف بريطانيا بضرورة اتخاذ إجراء جنائي ضده.

● نجا جندي أمريكي من الإعدام رغم قتله ١٦ مدنياً بأفغانستان بعد أن اتفق مع المحكمة على الاعتراف بجريمته! وقالت محامية الجندي: إن موكلها توصل إلى اتفاق مع الادعاء للاعتراف بجرائم لتجنب عقوبة الإعدام، وأضافت أنه سيعترف بتهم القتل العمد، ويمثل بعد ذلك أمام هيئة محلفين عسكرية لتحديد ما إذا كانت عقوبة السجن مدى الحياة ضده ستشمل احتمال الإفراج المشروط عنه، وكان الجندي الأمريكي «روبرت بيلز» قد قتل قرويين معظمهم نساء وأطفال عام ٢٠١٢م.■

التطهير العرقي في ميانمار مخطط هندي

ترجمة: مديا لينك

كشفت صحيفة «نوي وقت» الباكستانية أن الهند تقف وراء المذابح التي ترتكبها القوات الميانمارية والمتطرفون البوذيون.

وقالت الجريدة: إنه بعد زيارة رئيس الحكومة الهندية «مانموهان سينج» في مايو٢٠١٢م، اندلعت مباشرة بعد اختتامه الزيارة أعمال القتل العرقي، ومن ذلك التاريخ وإلى اليوم وأعمال القتل والمذابح ترتكب في حق المسلمين البورميين.

وكشفت الجريدة أن الخطة تقتضي تصفية ٤ ملايين بورمي سواء بالقضاء عليهم أو تهجيرهم أو تغييبهم حتى يتسنى للهند تحويل إقليم آراكان الذي يعيش فيه غالبية مسلمة إلى منطقة تشبه إلى حد ما ميناء كوادر الباكستاني حيث سيتم تحويل الإقليم إلى أشهر منطقة إستراتيجية وتجارية بالنسبة إلى الهند.

وتنظر الهند إلى إقليم آراكان على أنه يحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً لمصالحها، ومنطقة اقتصادية عالمية يمكنها أداء دور محوري في المنطقة وفي مستقبل ازدهارها، ويتوجب على الحكومة في ميانمار تطهيره من السكان المسلمين وطردهم منه وإخلاء مساكنهم حتى يمكن للهند أن تحوله إلى منطقة صناعية وتجارية مهمة في هذه البقعة من آسيا.

وبعد الاتفاق بين البلدين قامت المخابرات الهندية «راو» بتسليم السلاح الضروري للقوات البورمية لتطهير الإقليم المسلم، وأدت عمليات التهجير القسري والقتل المنظم والممنهج منذ مايو٢٠١٢م، وإلى مايو٢٠١٣م عن مقتل وتهجير ٢٠٠ ألف من بيوتهم، وتدمير ٣٠٠ مسجد ودور عبادة إلى جانب حرق وإتلاف وتدمير ١٢٠٠ قرية يعيش فيها مسلمو بورما.■

دورة شرعية للمهتدين الجدد في كينيا

افتتح مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بكينيا فعاليات دورة شرعية للمهتدين الجدد، بالتعاون مع «مجلس المعارف الإسلامية» الكيني، تستمر لمدة ثلاثة أشهر بمدينة «مومباسا» الساحلية بمشاركة مائة مهتدٍ جديد؛ بهدف تعليمهم أمور دينهم وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوبهم، وزيادة وعيهم ومعرفتهم بالإسلام، وتعليمهم فقه العبادات.

وأشار حسين صومو، المنسق الدعوي بمكتب الندوة العالمية في العاصمة الكينية نيروبي إلى أهمية هذه الدورة، إذ إنها تتعامل مع أهم مرحلة في حياة المهتدي الجديد، وهي مرحلة ما بعد إسلامه، فيصبح في حاجة ماسة إلى مَنْ يرعاه ويعينه على أمور دينه.

إلى ذلك، وضمن نشاط الرابطة في أفريقيا، انطلقت في رواندا بوسط أفريقيا أعمال قافلة طبية دعوية تنفذها الندوة العالمية للشباب الإسلامي تستمر شهراً كاملاً، وتغطي أربع مناطق بشرقي البلاد.■

الهند: انطلاق مؤتمر تعليم المسلمين

انطلقت فعاليات مؤتمر تعليم المسلمين بمدينة موميباي عاصمة ولاية مهاراشترا؛ بمشاركة ١٥٠٠ عضو، وطالب نائب رئيس الجالية المسلمة «محمد حميد أنصاري» المجتمع الإسلامي بالاهتمام بالتعليم الحديث، ومواكبة الوقت الراهن، والعمل على التغلب على التأخر الاجتماعي والاقتصادي.

وأكد أنه بالرغم من حثِّ الإسلام على التعليم، فإن بعض المجتمعات الإسلامية تقصّر في التعليم والمعرفة، وأشار إلى أن طلب المعرفة استُبدل بعلوم الدفاع؛ مما أضعف التاريخ الإسلامي الحديث، وانعكس ذلك على التوظيف فانتشرت البطالة، ولم يعمل المسلمون إلا بالمهن البسيطة.

وأشار إلى أن بعض الإحصاءات تشير إلى أن نسبة الأمية بين المسلمين بالهند تبلغ ٥٩,١٪، ويناقش المؤتمر توظيف الموارد والوقف لدعم التعليم، والذي بدأ يتحسن في مرحلة إلحاق الطلاب والطالبات بالتعليم الابتدائي.

وفي شأن إسلامي آخر في الهند، رفضت جامعة بنجالور الهندية، إكمال الطالب المسلم، «محمد زيشان علي»، عامه الدراسي الثاني، بسبب رفضه حلق لحيته.■

السودان: «المسيرية» ترفض اشتراطات واشنطن

رفضت قبيلة «المسيرية» موقف وزير الخارجية الأمريكية «جون كيري» حول تصنيف مواطني منطقة أبيي على الحدود بين السودان والجنوب، ومن يحق لهم التصويت من «المسيرية» في الاستفتاء المرتقب، وأكدت أن المجتمع الدولي أقر بحقوق «المسيرية» في المنطقة في كافة المنابر التي ناقشت قضية أبيي.

ونقل المركز السوداني للخدمات الصحفية عن أمير عموم «المسيرية» مختار بابو نمر تأكيده أن القبيلة ترفض وبشكل قاطع التنازل عن حقها التاريخي في أبيي الذي أثبتته الوثائق.

وأوضح نمر أن الضغوط الدولية حول أبيي وصلت مداها بمحاولة إقصاء «المسيرية» من الاستفتاء الذي تعول عليه الكثير من الدول على حساب القبيلة لحسابات تتعلق بمصالحها.■

فروانة: ٥ آلاف أسير في سجون الاحتلال بينهم ٢٤٦ طفلاً

عبدالناصر فروانة

قال مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في دولة فلسطين عبدالناصر فروانة: إنه قد سُجل منذ النكبة عام ١٩٤٨م، وحتى اليوم أكثر من ٨٠٠ ألف حالة اعتقال، وأن المرحلة التي أعقبت النكبة وحتى هزيمة ١٩٦٧م كانت الأكثر قسوة وإجراماً بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب، حيث اتسمت بالاعتقالات العشوائية، والتعذيب الجسدي، فيما شكّل «الإعدام الجماعي والمباشر للأسرى والمعتقلين» سمة لتلك المرحلة.

وأضاف أن ٧٨ ألف حالة اعتقال من بين مجموع الحالات كانت قد سُجلت منذ بدء انتفاضة الأقصى في ٢٨ يوليو ٢٠٠٠م وحتى اليوم، وأن تلك الاعتقالات طالت وشملت كافة شرائح وفئات المجتمع الفلسطيني، حيث طالت الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى بالإضافة إلى النواب وبعض الوزراء السابقين.

وأضاف فروانة: إن «إسرائيل» اعتقلت خلال انتفاضة الأقصى أكثر من ٩٥٠ مواطنة، وأكثر من ٩ آلاف طفل، وقرابة ٦٠ نائباً ووزيراً سابقاً بالإضافة إلى عشرات الصحفيين والأكاديميين ومئات القيادات السياسية والمهنية والاجتماعية.

وأوضح أن «إسرائيل» لا تزال تحتجز في سجونها ومعتقلاتها قرابة خمسة آلاف أسير في ظروف قاسية تفتقر للحد الأدنى من الحقوق الإنسانية التي تنص عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية، في ظل استمرار سياسة الإهمال الطبي وتعريضهم للتعذيب الجسدي والنفسي، مما يشكل خطراً على صحة وحياة الأسرى والأسيرات.

وبيّن أن من بين الأسرى يوجد ٢٤٦ طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، و١٤ أسيرة أقدمهن لينا الجربوني المعتقلة منذ ما يزيد على ١١ عاماً، و١٢ نائباً بالإضافة إلى وزيرين سابقين، و١٦٢ معتقلاً إدارياً دون تهمة أو محاكمة.■

مؤتمر علمي حول برامج تعليم العربية في أوروبا

عقد «معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية» في مقره في مدينة ليل الفرنسية يومي ٧ و٨ يونيو الجاري، المؤتمر العلمي السابع حول برامج تعليم اللغة العربية في أوروبا، تحت عنوان: «طرق تصميم برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات».

ويأتي تنظيم الدورة السابعة للمؤتمر تنفيذاً لتوصيات المؤتمر العلمي السادس حول اللغة العربية في أوروبا، والذي عقد العام الماضي.

المؤتمر ينعقد هذا العام، في إطار السعي إلى توفير فضاء تربوي تشاوري للبحث عن أفضل السبل التي تيسّر الدمج السريع والناجع لتعليم اللغة العربية في المنظومة التربوية الأوروبية وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.■

بريطانيا تكبدت ٦٠ مليار دولار في حرب أفغانستان

كشف كتاب جديد أن حرب أفغانستان كلّفت بريطانيا حتى الآن أكثر من ٣٧ مليار جنيه إسترليني (٥٦ مليار دولار).

وينتقد الكتاب الذي حمل اسم «الاستثمار في الدم» الدور الذي أدته بريطانيا في حرب أفغانستان، ويشير إلى أنها أنفقت ١٥ مليون جنيه (٢٢,٧ مليون دولار) كل يوم منذ عام ٢٠٠٦م للحفاظ على وجودها العسكري في ولاية هلمند الأفغانية. ووفقاً لتقديرات وزارة الدفاع البريطانية؛ فإن تكلفة العمليات العسكرية لقواتها في أفغانستان قد بلغت نحو ٢٥ مليار جنيه إسترليني (٣٨ مليار دولار) منذ مشاركتها في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على أفغانستان عام ٢٠٠١م.■

هامش الأخبار

● أعلن وزير التعليم البريطاني «مايكل دوف»، أن حكومته بصدد إنشاء العديد من المدارس التي تتبع الأقليات الدينية، ومن بينها ٦ مدارس إسلامية، في إطار خطة إنشاء ١٠٢ مدرسة مجانية جديدة بحلول عام ٢٠١٤م، وتُعتبر المدارس المجانية مدارس ممولة حكومية مستقلة عن السلطة المحلية، وتندرج ضمن فئة المدارس الدينية التي يمكنها اختيار نحو ٥٠٪ من الطلاب على أساس ديني، ويقوم المعلمون بإدارة المدارس دون السلطة الحكومية المركزية، ليتاح لهم تحديد طول اليوم الدراسي والمنهج والرواتب ونحو ذلك، ولكن في إطار التعليم العام البريطاني.

● يعقد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية انتخاباته ما بين ٨ و٢٣ يونيو الجاري، ويوجد ٢٢٠٠ مسجد في فرنسا، سجل ٨٦٨ مسجداً منها في تشكيل الانتخابات، مقابل ٦٩٩ في عام ٢٠١١م، وفقاً لما أعلنه رئيس المجلس «محمد موسوي»، وتتبع هذه الانتخابات خطة الإصلاح المعتمدة وقواعد الانتخابات الجديدة الموافق عليها من قبل مجلس الإدارة، والتي شهدت عودة تمثيل «اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا» (UOIF)، و«الاتحاد الوطني للمسجد الكبير بباريس» في المكتب التنفيذي للمجلس، بينما رفضت خمسة مجالس إقليمية للديانة الإسلامية المشاركة.

● تشهد مقاطعة يورك بولاية ساوث كارولينا الأمريكية، في يوليو القادم، افتتاح أول مسجد بالمنطقة، والذي استمرت أعمال البناء فيه لمدة ٣ سنوات، وأكد «جيوما مور»، رئيس المجلس الإسلامي بساوث كارولينا، أن أعمال البناء استغرقت وقتاً؛ لأن الإسلام يمنع الاقتراض الربوي، فيما كانت هناك حاجة إلى تدبير التمويل اللازم لبناء المسجد، وأضاف أن بناء المسجد «يُعتبر أمراً متميزاً في الولاية التي تشهد قلة عدد المساجد»، معرباً عن أمله في بناء مدرسة إسلامية مستقلة بالمنطقة.■

وفاة العلامة السوري «زهير الشاويش» يرحمه الله

فقدت الأمة الإسلامية السبت الماضي علماً من أعلامها هو الشيخ «زهير الشاويش» أحد كبار العلماء السوريين عن عمر يناهز ٨٧ عاماً بعد حياة حافلة في الجهاد والعلم، وهو من مواليد حي الميدان بدمشق ٨ ربيع الأول ١٣٤٤هـ الموافق عام ١٩٢٥م، وهو صاحب ومؤسس المكتب الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق عام ١٩٥٧م، وكان له قصب السبق والريادة في نشر التراث العلمي وتحقيقه.

أفنى زهرة حياته في طلب العلم ومجالسة العلماء، وكان من الرواد الأوائل في هذا العصر في حرصه على جمع المخطوطات ونوادر الكتب وتتبعها في مظانها، حتى أصبحت مكتبته العامرة من أكبر المكتبات الإسلامية الشخصية.

زهير الشاويش

ويُعد «الشاويش» من قيادات العمل الإسلامي في سورية، وشارك في الجهاد ضد فرنسا عام ١٩٤٥م، كما شارك بالجهاد في فلسطين من سنة ١٩٤٦م إلى ١٩٤٩م تحت راية زعيمين مجاهدين، هما؛ الحاج أمين الحسيني، والدكتور مصطفى السباعي.

وقام بالعمل لدى معارف قطر، واختير مستشاراً لحاكم قطر الأمير علي بن عبدالله آل ثاني، وكان عضواً في مجلس النواب السوري عام ١٩٦١م.

رحم الله الفقيد، وأسكنه الفردوس الأعلى.■

فرنسا تحثّ على استهداف الإسلاميين في جنوب ليبيا

دعا وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس»، خلال زيارته للنيجر، الدول الأفريقية للتصدي للتهديد المتنامي للجماعات الجهادية في صحراء جنوب ليبيا، زاعماً أن الجنوب الليبي بدأ يتحول إلى ملاذ آمن للجماعات التي وصفها بـ«المتشددة» في منطقة الصحراء الكبرى، وذلك بعد أن هاجم مسلحون منجماً لليورانيوم تديره شركة فرنسية مؤخراً، وقتلوا نحو خمسة وعشرين شخصاً.

وشدد الوزير الفرنسي على أن دول المنطقة ينبغي أن تعي المشكلة القائمة في جنوب ليبيا، مؤكداً دعم بلاده لأي خطوة تتخذها الدول الأفريقية في هذا الصدد.

وقال «فابيوس»: إنه ناقش مع رئيس النيجر «محمد يوسف» مبادرات يمكن أن تتخذها الدول المحاذية لليبيا؛ لأن الأخيرة قد تكون تأوي عدداً من المجموعات الإرهابية.■

انتصار جديد للقوات السودانية في مدينة «أب كرشولا»

الخرطوم: محمد حسن طنون

في الخامس والعشرين من أبريل الماضي كان الهجوم المباغت على مدينة «أب كرشولا» بولاية جنوب كردفان ومدن أخرى في ولاية شمال كردفان من متمردي «الجبهة الثورية» و«قطاع الشمال»، وانسحب المتمردون من مدن شمال كردفان بعد أن مارسوا القتل والنهب والسلب، ولكنهم تمركزوا في مدينة «أب كرشولا».

وحول هذا التمركز، قال أحد قادة ما يسمى بـ«قطاع الشمال» (التابع للمتمردين) لقناة «الجزيرة» القطرية يوم ٢٠١٣/٥/١٦م: إنهم احتلوا «أب كرشولا» في إطار مخططهم لعمليات احتلال أخرى واسعة؛ سعياً منهم للسيطرة على الأرض؛ وذلك للضغط على الجانب الحكومي في مفاوضات أديس أبابا.

وقد تمكنت القوات المسلحة السودانية والأجهزة الأمنية وبمساعدة بعض القوى الشعبية في ٢٠١٣/٥/٢٧م من تحرير المدينة من قبضة التمرد عنوة، وما أن أعلن نبأ الانتصار حتى خرجت جماهير الشعب السوداني في مسيرات فرح هادرة تهتف للقوات المسلحة بهتاف «جيش واحد شعب واحد»، حيث عمت المسيرات جميع مدن السودان، وكان احتفال نازحي مدينة «أب كرشولا» والمواطنين الذين لم يتمكنوا من النزوح لكبر السن كان احتفالاً تاريخياً، وفرحهم كان كبيراً، وبدأت أفواج منهم تعود إلى المدينة التي سلبت ونهبت ودمرت في وحشية وحقد.■

«المالكي» يعدم ٢٤ معتقلاً و٥٠٠ آخرون ينتظرون دورهم

أعلن قائد الشرطة بمحافظة ذي قار حسين عبد علي عبدالله، الأحد الماضي، عن نقل ٢٤ معتقلاً من سجن الناصرية المركزي إلى بغداد؛ لتنفيذ أحكام بالإعدام صادرة ضدهم، فيما أكدت وجود ٥٠٠ معتقل ينتظرون تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة ضدهم في سجن الناصرية، الذي يضم ٨٠٠ نزيل من مختلف محافظات العراق.

وكانت وزارة العدل العراقية قد صرحت في أبريل الماضي بإعدام ٥ من جملة ٢١ حاولوا اغتيال رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» بعبوات ناسفة استهدفت موكبه، بينما لم تعلن الحكومة مطلقاً عن أي عمليات استهدفت موكب «المالكي» طيلة السنوات الماضية.

ومن جانبها، استنكرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة إلى الأمم المتحدة عمليات الإعدام التي تنفذها الحكومة العراقية، واصفة الإعدامات في العراق بأنها تشبه مجازر الحيوانات.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

حرب العطش ضد مصر..

«سد النهضة» الإثيوبي الذي صاحب الإعلان عن بدء إنشائه على نهر النيل حالة من الاستنفار في مصر هو ثمرة طبيعية لمخططات تم الترتيب لها بعناية، وجرى العمل على تنفيذها خلال عقود طويلة ماضية، ولن يكون هذا السد هو الأخير، بل هو نقطة البدء لسلسلة من السدود ستقيمها إثيوبيا، متجاهلة كل المعاهدات والاتفاقيات حول المياه مع مصر، وسلسلة السدود الإثيوبية التي يجري التحضير لها تأتي ضمن سلسلة أكبر من مشاريع المياه تعتزم دول حوض النيل تنفيذها.. وكل تلك المشاريع ستؤثر بلا شك على حصة مصر من مياه النيل، وستؤثر إن حدثت - لا قدر الله - على حياة الشعب المصري.. هي قضية حياة أو موت.

والتوقف في الدراسة والنقاش عند «سد إثيوبيا» فقط هو اجتزاء للقضية، وتسطيح لها، وأعتقد أنه حتى يمكن لأي متابع فهم القصة كاملة؛ فإن عليه فهم ما جرى خلال العقود الأربعة الماضية في القرن الأفريقي جوار إثيوبيا الإستراتيجي، وما جرى في السودان حتى تم اقتطاع جنوبه، ومن الأهم دراسة ملف حروب المياه الصهيونية على المنطقة العربية.

قطيعة نظام «مبارك» لأفريقيا وخروجه مختاراً من منطقة القرن الأفريقي ومنطقة البحيرات العظمى أحدث فراغاً كبيراً ملأته الشركات الغربية، وفي القلب منها الكيان الصهيوني، وكما هو معلوم، فقد كان القرن الأفريقي عمقاً إستراتيجياً لمصر منذ عصور سحيقة، وكان التواجد المصري العلمي والفني والشعبي والرسمي عند البحيرات تواجداً حياً ومرحباً به من الجميع.

لكن النظام السابق انسحب تاركاً الفراغ تماماً للغرب والصهاينة، وقد روى أحد المسؤولين الصوماليين أن لقاءً جمعه مع أحد سفراء مصر في الصومال في عهد «مبارك» يرجوه إبلاغ القيادة المصرية عدم إدارة ظهرها للصومال، وتنشيط التواجد العلمي والفني والاستثماري، وقد وصل إلحاح المسؤول الصومالي على السفير المصري حد البكاء من رجل يحب مصر؛ لأن نتيجة انسحاب مصر من القرن الأفريقي ستتسبب في نتائج وخيمة، خاصة على حق مصر في مياه النيل، وها هو «مبارك» أصر على الانسحاب لصالح الصهاينة والغرب، وتمت السيطرة التامة على المنطقة، خاصة بعد تقسيم الصومال إلى خمس قطع.. قطعتين تحتلهما كل من إثيوبيا وكينيا، والباقي دول مستقلة ولا وجود لمصر فيها، فبات ملعب القرن الأفريقي مؤمّن لصالح الغرب والكيان الصهيوني.

ومن ناحية ثانية، أسوق هنا الخبر الذي تناقلته وكالات الأنباء يوم الثاني من يناير (عام ٢٠٠٤م) ويقول: «كشف تقرير ياباني خطير من العاصمة الأوغندية كمبالا أن دول شرق أفريقيا التي تضم داخل حدودها بحيرة «فيكتوريا» (أكبر بحيرة للمياه العذبة في أفريقيا والمنبع الرئيس لنهر النيل) تخطط لفرض المزيد من سيطرتها على منابع النيل، والحصول على حق بيع المياه إلى مصر والسودان.. وأن طلباً بذلك تم تقديمه في شكل اقتراح إلى برلمان دول شرق أفريقيا الذي يتكون من أوغندا وتنزانيا وكينيا في يونيو من عام ٢٠٠٣م.. وبالتزامن مع السعي لبيع مياه النيل لكل من مصر والسودان، يسعى برلمان دول شرق أفريقيا لإعادة النظر في اتفاقية مياه النيل الموقعة عام ١٩٢٩م والتي تمنع دول حوض النيل من استخدام بحيرة فيكتوريا دون إذن من مصر».

«وقد دخلت أطراف دولية عديدة، ومنها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بطريق غير مباشر لدعم هذه الحكومات، وتشكيل عنصر ضغط دولي على مصر للاستجابة لتعديل اتفاقية مياه النيل، لكن هذه المساعي فشلت تماماً»، والهدف معلوم وهو الإمساك «بسيف المياه» أو «سيف الحياة»، وتسليطه على رقاب الشعب والقرار المصري!

وهنا وجبت الإشارة بقوة إلى أن الاستحواذ على مياه المنطقة (مياه النيل، دجلة والفرات، مياه الأنهار اللبنانية، مياه الأردن، مياه الآبار والمياه الجوفية في فلسطين) تمثل أهم المحاور في المشروع الصهيوني لاحتلال فلسطين، وقد تم التفكير والتخطيط ووضع تصور كامل في هذا الصدد ضمن التخطيط لاحتلال فلسطين، أي قبل أن تصل العصابات الصهيونية لأرض فلسطين.

وما ذكرته وثيقة صهيونية وعلق عليها د. عبدالله الأشعل، أستاذ القانون الدولي، ومساعد وزير الخارجية الأسبق، والخبير في الشؤون الأفريقية (مايو ٢٠١٠م - إخوان أون لاين)، وتطالب بتدويل النزاع بين دول منابع النيل السبع من جهة، ودولتي المصب (مصر والسودان)، لم تضف هذه الوثيقة جديداً سوى أنها أكدت مساعي الكيان الصهيوني لاحتلال النيل وتدمير المصالح المصرية!

لقد أدرك القائمون على التخطيط للمشروع الصهيوني جيداً خطورة أزمة المياه التي يمكن أن تحرق الكيان على من فيه إذا تفاقمت، ولذلك احتل بند سرقة المياه العربية من الدول المجاورة جانباً كبيراً في الفكر الصهيوني، وكانت مقايضة الصهاينة الطرف العربي على مياهه حاضرة على موائد مفاوضات السلام المسمومة منذ «كامب ديفيد» عام ١٩٧٨م حتى اليوم، وقد نجح في ذلك كما نرى إلى حد بعيد.

هذه القضية تنشغل بها مراكز الدراسات الدولية والخبراء على مستوى العالم منذ بدايات القرن الماضي (العشرين).. وقد ازدحمت المكتبة العربية بكم هائل من الدراسات بشأنها في الربع الأخير من القرن العشرين، ومازالت المكتبة العربية والأجنبية تستقبل المزيد، لكن على قدر اهتمام مراكز الدراسات والخبراء بتلك الحرب وتحذيرهم عبر بيانات علمية موثقة من أن المنطقة العربية - بالذات - مقبلة على حالة من القحط الشديد ستكون سبباً في إشعال أخطر الحروب، إلا أن العالم العربي وفي القلب منه مصر لم يلتفت بعد إلى البدء في صياغة إستراتيجية موحدة لمواجهة ما تنتظره من أزمة كبرى - لا قدر الله - وهي الأزمة التي جعلت الأمم المتحدة تتساءل في أحد تقاريرها المنشورة عام ٢٠٠٢م: «من أين سيشرب ٤٥٠ مليون عربي عام ٢٠٢٥م؟!».■

المعارضة التركية.. ومحاولات فرض واقع جديد

ليست هي المرة الأولى التي يجتمع عشرات أو مئات من الأشخاص ليتظاهروا ضد مشروع لبلدية، أو مدافعة عن حقوق الفنانين والعمال والمسرح، بل هو حدث يومي تجده في ميادين وشوارع إسطنبول وأنقرة بشكل مستمر من التيارات اليسارية المختلفة، ومن يتجول بالشوارع يعرف هذا جيداً.

ما حدث في تركيا قبل أيام ليس بالحدث الجديد، لكن تصرُّف الشرطة مع المتظاهرين

على مدى يومين من المظاهرات التي خرجت في الأساس اعتراضاً على البيئة وقطع الأشجار حدثت خسائر تقدر بآلاف الليرات التركية

الذين أعلنوا ما ادعوه بـ« الربيع التركي » هم أول من عارضوا الثورات في الدول العربية بتونس ومصر واليمن وليبيا وصوروها بأنها « ربيع أمريكي - إسرائيلي »

إسطنبول: أحمد يوسف (*)

في مظاهرة عادية شبه يومية لا يتجاوز المشاركون فيها مائة شخص من الشباب، وتغيير مجرى الأحداث، وتركيز الإعلام على مشاهد عنف الشرطة مع المتظاهرين؛ حوَّله إلى حدث على مستوى الدولة، استغلته القوى اليسارية المتمثلة في «حزب الشعب الجمهوري»، حزب المعارضة الأم، وبعض الأحزاب اليسارية الصغيرة، ونقابات ومنظمات مجتمع مدني هي في الأساس تعارض بشدة الحزب الحاكم في تركيا.

تهويل الإعلام

لقد كان - كذلك - لتجييش الإعلام الاجتماعي دور في تهويل الأحداث، وتحريك الكثير من الشباب للخروج في تلك المظاهرات، حيث مُلئ الإعلام الاجتماعي بالصور غير الحقيقية عن عدد المتظاهرين، وما يتعرضون له من ضرب وإصابات كثيرة، وتصوير الحدث كأنه ثورة عارمة.

لقد خرج الحادث من اعتراض عادي لعشرات الأشخاص على إجراء لبلدية إسطنبول في توسيع أحد المنتزهات في «ميدان تقسيم» المعروف، إلى حدث جلل، من اجتماع الكثير من المتظاهرين في مختلف المدن على الميادين الرئيسة؛ تضامناً مع المتظاهرين الذي تعرضوا للعنف على يد الشرطة في «ميدان تقسيم».

وهكذا كان استغلال المعارضة لهذه الأحداث، ومحاولة منها لكسب شعبية، وإظهار الحكومة التركية بمظهر الدكتاتور الذي يقمع المطالبين بالحرية، وقد فقد المتظاهرون مَنْ أيدَّوهم في اليوم الأول بعد أن رأوا أن الأحداث قد خرجت عن مسارها الصحيح إلى التخريب والتكسير.

على مدى يومين من المظاهرات التي خرجت في الأساس اعتراضاً على البيئة وقطع الأشجار، حدثت خسائر تقدر بآلاف الليرات التركية، لما وقع في المظاهرات من تخريب وحرق للمباني والمؤسسات وسيارات الشرطة، وتكسير الحافلات التابعة للبلديات، وإرهاب المواطنين، كذلك بعد تكسير النوافذ، وإلقاء الحجارة على بعض البيوت، وكان واضحاً أن الأمر هو محاولة لتصوير الحدث على أنه «ربيع تركي»؛ لفرض حالة يتم البناء عليها لفرض واقع جديد بعد ذلك، لكن الواقع لم يسمح لهم بذلك.

«أردوغان» واثق

اللافت للنظر في هذه النقطة، أن الذين أعلنوا ما ادعوه بـ«الربيع التركي»، هم أول من عارضوا الثورات في الدول العربية بتونس ومصر واليمن وليبيا، وصوروها بأنها «ربيع أمريكي- إسرائيلي»، وخطة جديدة للعالم الخارجي للسيطرة على الدول العربية، واستكمال لمشروع «الشرق الأوسط الجديد»، وهم إلى الآن يدعمون «بشار الأسد» في سورية، حتى أن منظماتهم تقوم بمظاهرات دعم الشرعية في سورية، التي تتمثل في «بشار الأسد»، حسب رؤيتهم، فـ«حزب الشعب الجمهوري» العلماني أرسل وفداً رسمياً لمقابلة «بشار الأسد» وإعلان دعمه له ضد المؤامرات الدولية.

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

في اليوم التالي للأحداث، كانت تصريحات رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» والمسؤولين حول الحادث مليئة بالثقة والوعي بالواقع، مع اعترافه بتجاوزات الشرطة، وتشديده على عدم استخدام العنف، وفتح التحقيقات في ذلك، وأنه من حق الجميع التعبير عن رأيه.

وهاجم بشدة حزب المعارضة الأم (الشعب الجمهوري) لاستغلاله الحدث، وأكد أنه يستطيع أن يُخرج الملايين إلى الشوارع إذا أراد، ولكن الحرب حرب الصناديق وإرادة الشعب.

نجاحات «أردوغان»

لا شك أن هناك ضغطاً شديداً لدى المعارضة التركية تجاه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم؛ لما يحققه الحزب والحكومة من إنجازات على مختلف المستويات، وصعود شعبية الحزب من دورة انتخابية إلى أخرى، وكذلك السياسات التغييرية المتزايدة التي تقوم بها الحكومة التي تتجاوز الخطوط الحمراء في عُرف القطاع العلماني واليساري؛ من محاولات تعديل الدستور، والنظر في قضايا الانقلابات العسكرية على الحكومات السابقة، ومحاسبة العسكر ومحاكمة الكثير منهم حالياً، وكذلك محاولات الإصلاح والتغيير التي تجري في مؤسسات الدولة والتي تراها المعارضة كفرض نفوذ ودكتاتورية.

ولا ننسَ التطور الكبير في القضية

«أردوغان»: أستطيع إخراج الملايين إلى الشوارع.. لكن لتكن الحرب حرب الصناديق وإرادة الشعب

الكردية، والنجاح الذي قادته الحكومة كخطوة مهمة في إحدى المشكلات العسيرة التي تواجه الدولة التركية في تاريخها الحديث، وفقدان المعارضة مكسباً كبيراً كانت تتخذه كإحدى الأدوات القوية لمعارضة الحزب الحاكم.

وكان للسياسات الداعمة للثورة السورية، وعدم رضا «اللوبي العلوي» في تركيا عنها دور كبير في دعمهم لتلك الأحداث والخروج إلى الشارع.

لاشك أن المعارضة التركية كانت تنتظر الحدث الذي تستغله لإيجاد واقع جديد في الخروج للشوارع، وهز صورة السلطة لدى الشعب والعالم الخارجي من خلال الإعلام، حتى أنه بعد ساعات من الأحداث وفي اليوم التالي بدأت الأحداث تسير في منحى آخر، وبدأت تتكلم عن دكتاتورية الحزب الحاكم و«أردوغان»، وخرج الحدث من مسألة حماية البيئة إلى مطالب استقالة الحكومة، وحاولت تمهيد الشعب من خلال شعارات مثل «القضية ليست قضية شجرة، ولكنها قضية وطن» لما يمكن أن يتخذوه حجة لما يريدون القيام به، والتشبه بـ«ميدان التحرير» في القاهرة رمز الثورة المصرية، وإلصاق الحدث بـ«ميدان تقسيم»، وخروج المظاهرات في باقي المدن التركية دعماً لـ«تقسيم» لمحاولات تمديد وإشعال الأحداث واستغلالها بشكل معارضة قوية.

فكما ذكرت، فالمعارضة التي فشلت في تأليب الرأي العام على الحكومة، وفشلت في الانقلابات العسكرية، وفشلت في عرقلة الحزب عن مساراته، وفشلت في جذب قلوب الشعب نحوها؛ يبحثون الآن عن سيناريوهات جديدة للمعارضة، واستغلال المشهد الإعلامي لاستجداء ولفت الأنظار نحو الأحداث بأنها خروج على ظلم دكتاتور.

من ناحية أخرى، لا يمكن الاستخفاف بالحدث إلى حد كبير، فالتحليل المجتمعي والسسيولوجي للأحداث يحتاج إلى حذر شديد من عودة تركيا لما كان قبل ٣٠ عاماً من كابوس العنف في الشوارع، واستمرار أحداث التوتر داخل المجتمع، وخاصة أن أي تحرك داخل تركيا سيحوز على دعم كبير من عدة أطراف منزعجة من تركيا وسياسات الحزب الحاكم حالياً، غير أن الأحداث يمكن أن تسير بشكل ممنهج بعد ذلك، وهو المُراد والمُنتظر من أطراف عدة.

التوازن في المرحلة القادمة مهم جداً، فحادث بسيط وتصرف فردي من الشرطة كان سبباً في حدث كبير لفت أنظار العالم كله، فتركيا بعد الثورة السورية وتداخل الملفات ودعمها الكامل لـ«الربيع العربي» جعلها على المحك.■

لعنة الثورة السورية تُفقد «حزب الله» رجاله بعد أن فقَدَ سمعته عربياً وإسلامياً

خاص: «المجتمع»

دفع «حزب الله» اللبناني ثمناً غالياً بإعلانه المشاركة في القتال الدائر في سورية ومساندته لقوات جيش «الأسد» التي تقوم بعمليات قتل وحرق لأبناء الشعب السوري على مرأى ومسمع من العالم، وذلك بخسارته التعاطف الشعبي العربي والإسلامي الذي اكتسبه من بطولات ربما أضحت اليوم زائفة ضد الكيان الصهيوني، هذا بجانب خسارته لعناصره التي يرتفع عدد قتلاه يومياً في سورية.

فقد نقلت مصادر إعلامية ارتفاع عدد قتلى «حزب الله» في ريفي دمشق وحمص خلال الأشهر الماضية إلى ١٤١قتيلاً، بينهم ٧٩ قتلوا منذ بدء المعركة في القصير في ١٩ مايو الماضي، وذلك إثر انفجار ألغام واستهداف برصاص قناصة واشتباكات في مدينة القصير وريفها.

أصبح عدواً

كما وأظهر استطلاع للرأي أجراه موقع «الجزيرة نت» على مدى ثلاثة أيام، أن «حزب الله» اللبناني أصبح عدواً في نظر غالبية العرب والمسلمين، بحسب المستطلعة آراؤهم، وذلك في ضوء مشاركة الحزب إلى جانب قوات «الأسد» ضد الثوار في المعارك الدائرة في مدينة القصير بريف حمص، وأجاب ٧٨,٢٪ من المستطلعة آراؤهم بـ«نعم» على سؤال: «هل تعتقد أن «حزب الله» أصبح عدواً في نظر العرب والمسلمين؟»، في حين أجاب ٢٧,٢٪ من المشاركين بـ«لا»، فيما بلغ إجمالي المصوتين ٦٢٣,٥٤٨ مشاركاً.

وفي حين هدد رئيس أركان «الجيش السوري الحر» اللواء سليم إدريس بالانتقام من «حزب الله» ما لم تتدخل الجامعة العربية والأمم المتحدة لوقف تدخل الحزب في سورية، وندد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش بالتدخل السافر لـ«حزب الله» الشيعي اللبناني في سورية، معتبراً أن موقف «حزب الله» له انعكاسات سلبية جداً تطيل أمد الصراع، وتزج بلبنان في الصراع، والوضع اللبناني لا يتحمل هذه المغامرات، ويؤجج البعد الطائفي البشع في المنطقة.

تسليح «الحر»

وفي ظل تطور الوضع في سورية، أعلن الاتحاد الأوروبي عن قلقه من دخول «حزب الله» على خط المواجهة ومساندة جيش «الأسد» في مواجهة الشعب السوري، وهو الإعلان الذي تبعه قرار وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل برفع الحظر على الأسلحة على المقاتلين السوريين المعارضين، وهو القرار الذي أيدته الولايات المتحدة، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «باتريك فينتريل»: إن بلاده تؤيد الخطوة الأوروبية، وأوضح قائلاً: «نؤيد بالفعل تخفيف الحظر الأوروبي على الأسلحة كجزء من جهود المجتمع الدولي لإظهار دعمه الكامل للمعارضة السورية».

وقال عضو «الائتلاف الوطني السوري» أحمد رمضان: إن قرار الاتحاد الأوروبي برفع حظر الأسلحة إيجابي ويصب في مصلحة الثورة السورية، ويساهم في تحقيق توازن بين «الجيش السوري الحر» والقوات النظامية ومن يساندها من عناصر «حزب الله» و«الحرس الثوري الإيراني»، وتوقع أن تبدأ الدول التي ساهمت في إصدار القرار بالبدء في توريد المعدات العسكرية إلى «الجيش الحر» خلال شهر من الآن.

يذكر أن السيناتور الأمريكي «جون ماكين» قد زار الأراضي السورية المحررة من معبر باب الهوى برفقة رئيس هيئة أركان «الجيش الحر» اللواء سليم إدريس في وقت سابق من شهر مايو ٢٠١٣م، والتقى وفداً من هيئة أركان «الجيش الحر» ومجموعة من القادة الثوريين الميدانيين، ونقلت مصادر في «الجيش الحر» أن «ماكين» بقي في منطقة باب الهوى ولم يدخل عميقاً في الداخل السوري، كما وأكد المتحدث باسم السيناتور الأمريكي «جون ماكين»، «بريان روجرز»، اجتماع «ماكين» مع قوات المعارضة في سورية، لكنه رفض ذكر أي تفاصيل بشأن الزيارة التي جاءت بعد أسبوع من موافقة لجنة بمجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة على تزويد المعارضة السورية بالسلاح.■

إخوان سورية: على الرئيس اللبناني تحمُّل مسؤوليته لوقف عدوان «حزب الله» على أبناء الشعب السوري

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بياناً رسمياً؛ تعليقاً على مشاركة «حزب الله» اللبناني في المذابح التي يتعرض لها أبناء الشعب السوري، وجاء في البيان:

تحت سمع العالم وبصره، أعلن «حسن نصر الله» حربه الطائفية على الشعب السوري، وأنه سيزجّ بعشرات الألوف في هذه المعركة، وأضاف البيان أن عصابات حزبه قبل هذا الإعلان، تشارك مع عصابات «بشار الأسد»، في عمليات القتل والذبح التي ترتكبها هذه العصابات المجرمة، بحقّ أهلنا في مختلف المدن والبلدات السورية، وفي زيارة مفاجئة إلى بغداد بعد ذلك بيوم واحد، يعلن وليد المعلم، أن سورية قررت فتح أبوابها أمام أفواج السياح العراقيين، بدون تأشيرة دخول، مع أن سلطات «بشار الأسد» لا تسيطر على معابر الحدود السورية العراقية، بل تقع كلها تحت سيطرة «الجيش الحرّ» والثوار.

وأكد البيان مجموعة من المبادئ والتي جاءت كالتالي:

- إن «حسن نصر الله» مواطن لبنانيّ، وشريك أساسيّ في الحكومة اللبنانية، وبالتالي فإن موقفه هذا ينسحبُ على الدولة اللبنانية، ويعرّض العلاقة بين الشعبين الشقيقين الجارين، إلى تداعيات خطيرة لا يمكن لأحد التكهّن بمآلاتها.

- إن ارتباط «حسن نصر الله» المعلن، بالوليّ الفقيه في طهران، وكونه أداة من أدواته، يؤكّد أن هذه الحرب التي أعلنها على شعبنا، إنما تأتي في سياق الحرب التي تشنّها إيران على الشعب السوري مع عصابات «بشار الأسد».

- إن استقواء عصابات «بشار الأسد»، بالعصابات الطائفية في إيران ولبنان والعراق، بالإضافة إلى أنه دليل ضعف ومؤشر هزيمة.. فإنه يفتحُ أبوابَ الوطن للتدخّل الخارجيّ، ويحمّلها مسؤولية كلّ التداعيات التي ستنتج عن هذا التدخّل، ويضعُ الدولَ والقوى السياسية العربية الرافضة للتدخل الخارجيّ في سورية، أمامَ مسؤولياتها في وقف هذا التدخّل.

- إن البُعدَ الطائفيّ المعلنَ والمكشوف، الذي تنطلقُ منه عصابات «بشار الأسد، وخامنئي، والمالكي، وحسن نصر الله»، سيفتح البابَ واسعاً أمامَ تفجّر صراع طائفيّ دوليّ، ليس من السهل على العقلاءِ السيطرة عليه، ويحمّلُ الصامتين من القوى والحكومات العربية والإسلامية والدولية، مسؤولية إشعال المنطقة كلها، ونقل الصراع إلى دول المنطقة والجوار.

- إن توقيتَ إعلان هذه الحرب على الشعب السوري، وتزامنَها مع دعوة المجتمع الدوليّ إلى «مؤتمر جنيف»، للبحث عن حلّ سياسيّ؛ سيجعلُ من هذه الدعوة - تحتَ تهديد هذه العصابات - والاستجابة إليها، نوعاً من العبث.

- إن تجاهلَ المجتمع الدوليّ، والقوى السياسية، والدول العربية، للمذابح التي ترتكبها هذه العصاباتُ على الأرض السورية، وينفذها عشرات الآلاف من المرتزقة الطائفيّين، المدجّجين بمختلف الأسلحة الفتاكة، إنما هو اشتراكٌ فعليّ في حرب الإبادة، التي تشنّها هذه العصابات على الشعب السوري وثورته، وإخلالٌ بالالتزامات والمواثيق العربية والدولية، ومبادئ وشرائع حقوق الإنسان.

- إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وهي تصدرُ بيانَها التحذيريّ هذا.. لتدعو كافة أبناء الشعب السوريّ الأبيّ، وجميعَ قوى الثورة والمعارضة الوطنية، والألوية والكتائب في كافة الأراضي السورية، إلى وحدة الصفّ والتضامن والتعاون، والوقوف جبهة واحدة صامدة، وصفاً واحداً مرصوصاً، للتصدّي لمواجهة هذا الغزو الطائفيّ الخارجيّ، واعتبار ذلك أولوية لا تتقدّم عليها أيّ أولوية أخرى.

ودعا البيان رئيسَ الجمهورية اللبنانية وحكومته، إلى تحمّل مسؤولياتهما في وقف العدوان الصارخ على الأرض السورية والشعب السوري، من قبل «حسن نصر الله» وحزبه الطائفيّ.

كما طالب البيان الدولَ العربية والداعمة للثورة السورية، وأصدقاءَ الشعب السوري، إلى تحرّكٍ سريع جادّ، لوقف العدوان، وإجبار القواتِ الغازيةِ المعتدية على الانسحاب الفوريّ من الأراضي السورية، مطالباً المجتمع الدولي أن يتحمّل مسؤولياته كاملة، في حماية الشعب السوريّ، والأرض السورية.

كما وحيَّا البيان مواقف بعض العلماء الشيعة، الذين رفضوا المنطقَ الطائفيّ لـ«حسن نصر الله»، وأكّدوا وحدة المسلمين، ووقفوا مع ثورة الشعب السوري، من أمثال المرجع «محمد حسن الأمين»، والشيخ «صبحي الطفيلي».. وختم البيان برسالة إلى «الجيش الحر» وقواته بمطالبتهم بالصبر والثبات والمضي قدماً في تحقيق الهدف الأسمى وهو تحرير سورية.■

العراق: قوات «العشائر» تتصدى لمحاولة اقتحام الاعتصامات

بغداد: محمد واني

أعلن القيادي في «القائمة العراقية» والنائب عن محافظة الأنبار أحمد العلواني، في مقابلة صحفية لموقع «خندان»، أن أمام أهل الأنبار خيارين؛ إما المواجهة المسلحة مع الأجهزة الحكومية التابعة لحكومة «المالكي»، أو تشكيل الإقليم، وهو ما أكده المتحدث باسم المكتب السياسي لساحة الاعتصام في الرمادي عبدالرزاق الشمري.

ولم يأتِ رد الحكومة متأخراً، فقد أكد علي شلَاة، القيادي في ائتلاف «دولة القانون»، الذي يترأسه «نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي، أن عزم المعتصمين في الأنبار على إنشاء الإقليم لا يمثل مشكلة لدينا إن كان وفق الدستور، وأضاف: لكن ليتذكر المطالبون بالانفصال أن معارك ستنشأ على زعامة الإقليم، وسيدفع سكان وشباب الأنبار ثمناً باهظاً لهذه الطموحات.

قوات العشائر تتدخل

وبينما كانت قوات «نوري المالكي» تحاول اقتحام ساحة الاعتصام في مدينة الرمادي التابعة لمحافظة الأنبار لتفريق التظاهرة بالقوة، وإلقاء القبض على أهم زعمائها؛ الشيخ علي حاتم السليمان، أمير عشائر الدليم، والشيخ محمد خميس أبوريشة، أعلنت عشائر الأنبار استنفارها، وحملت السلاح وتوجهت إلى ساحة العزة والكرامة؛ لفك الحصار عن المعتصمين، والتحضير لأي طارئ، مؤكدين استعدادهم لمواجهة قوات «المالكي» إذا حاولت اقتحام الساحة، أو التعرض للمعتصمين أو زعمائهم، وإزاء ذلك، تراجعت تلك القوات، وأكمل المعتصمون اعتصامهم وإلقاء خطبهم.

يذكر أن عشائر الأنبار قد أنذرت قوات الجيش التي تحاصر ساحة العزة والكرامة في الرمادي ساعة واحدة فقط للانسحاب من الساحة، وإلا سوف ترى ما لا يسرها، ومن جانبه، طالب الشيخ علي الحاتم من المعتصمين عدم الخروج من الساحة؛ لأنه سيتم اتخاذ قرار حازم ونهائي ضد الجيش الصفوي ومليشيات الشرطة الاتحادية وقوات «سوات» (قوات خاصة تابعة لـ«نوري المالكي»).

قتلٌ على الهوية

وفي تطور خطير للأوضاع الأمنية في العراق، فقد قامت مليشيات شيعية مدعومة من حكومة «المالكي» بعمليات قتل وخطف واسعة في المناطق السُّنية في بغداد، وقد انتشرت ظاهرة الجثث في الشوارع والأحياء السكنية في العاصمة، فقد سقط ١٠٤٥ عراقياً في شهر مايو فقط بحسب الإحصائية التي أعدتها «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق» (يونامي)، وأكثر هؤلاء ذهبوا ضحية الصراع الطائفي.. وفي ذات السياق، تبنى «جيش المختار»، الجناح العسكري لمليشيا «كتائب حزب الله» العراقي، العديد من الهجمات الانتقامية على الأحياء السُّنية؛ رداً على الهجمات التي تعرضت لها الأحياء الشيعية، على حد بيان صادر منه.

هذا، وقد اعترف الأمين العام لـ«حزب الله» العراقي، واثق البطاط، أن جيشه (المختار) قام بتنفيذ عمليات أمنية واسعة «بالتنسيق مع القوات الحكومية»، وكشف أن لديه جهازاً استخبارياً وتحالفات إستراتيجية مع مليشيا «عصائب الحق» الشيعية التي يرأسها قيس الخزعلي، و«لواء اليوم الموعود» الشيعية.

ومن جانبه، فقد هدَّد رئيس مليشيا «عصائب الحق» المنشقة عن التيار الصدري قيس الخزعلي، زعماء السُّنة، ووصف علماءهم بـ«السفهاء»، وفي غضون ذلك، اتهم مفتي الديار العراقية رافع الرفاعي رئيسَ الوزراء، باستخدام مليشيات تابعة لإيران لقتل المتظاهرين.. ومن جهتها، فقد ذكرت «منظمة الرصد والمعلومات الوطنية» العراقية أن مليشيات «عصائب الحق» قامت بعمليات اغتيالات واسعة للعراقيين من المكوّن السُّني، وتشير المعلومات أنها في يوم واحد (٢٠١٣/٥/٢٢م) قتلت ١٣ من سكان منطقة «الحرية» في بغداد، وذكر شهود عيان أن هذه المجاميع المجرمة تتحرك في مناطق بغداد بحرية تامة، وتقتل بالقرب من الحواجز الحكومية ومراكز الشرطة في المناطق المختلطة وغير المختلطة؛ لأنها تتحرك وتنفذ بسيارات الحكومة، ومزودة بـ«باجات» لغرض المرور بحرية من نقاط التفتيش، وتتكتم أجهزة الإعلام الحكومية ووسائل الإعلام الأخرى المرتبطة بها على عمليات التهجير والتطهير الطائفي في

مناطق بغداد.

هذا، وقد ناشد النائب السابق لرئيس الجمهورية المحكوم عليه بالإعدام طارق الهاشمي رئيسَ الإقليم مسعود بارزاني بالتدخل عاجلاً لوقف المليشيات الشيعية من ذبح الناس.

إقالة «المالكي» ومحاكمته

وفي تطور سياسي مفاجئ، زار زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر مدينة «قم» الإيرانية للتباحث بشأن حشد تأييد المراجع الدينية لإقالة رئيس الوزراء «المالكي»، والتفاهم بصدد بعض الملفات المرتبطة باحتمالات نشوب حرب طائفية، وبناءً على الموقف الجديد لمقتدى الصدر، فقد طالبت النائبة عن «كتلة الأحرار» التابعة لـ«التيار الصدري» إيمان الموسوي، في بيان لها، بمحاكمة رئيس الوزراء «نوري المالكي» فوراً؛ لأنه ترك دوره في معالجة الوضع الأمني المتدهور، وذهب ليحرّض النواب على عدم حضور جلسة البرلمان الطارئة، مؤكدة أن «المالكي» هو أول من يتحمل مسؤولية الخروقات الأمنية في جميع مدن البلاد، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، وهو المسؤول عن تنصيب القادة والمسؤولين الأمنيين، إضافة إلى مسؤوليته عن قرار إدارة الوزارات الأمنية بالوكالة والذي اتخذه بشكل شخصي ودون الرجوع إلى البرلمان.■

مصر.. في رحاب البيت الحرام

بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل(*)

في أواخر الأسبوع الأول من شهر مايو تلقيت دعوة كريمة من رابطة العالم الإسلامي لحضور الجمعية العمومية للهيئة الإسلامية العالمية للمحامين التي نشأت في رعاية الرابطة، ولكن الأهم هي الدعوة الكريمة من رب البيت العتيق، حيث نزلنا في فندق يبعد عنه خطوات، فكانت تلك إشارة إلى أن نمضي معظم الوقت في رحاب الله، وكانت تلك مناسبة نجمع فيها بين هموم الدنيا وآمال الآخرة، فقد طاف حول الكعبة الملايين خاصة بعد الإسلام، ورحلوا، وبقيت في الكعبة شاهداً على أنها البيت الحرام.

ورغم أن الإنسان لا يكاد يذكر شيئاً أو شخصاً بينما يتأمل الكعبة، ويستجير بالله في رحابها سوى الدعوات الصالحات لكل سائل وخير ما في الدنيا والآخرة، فإن هموم مصر ظلت تلاحقني حتى قبل التوجه إلى بيت الله الحرام، فقد كانت وصية كل من قابلني في مصر قبل السفر هي أن أدعوَ لمصر حتى تنهض من كبوتها، وحتى تعود إليها البسمة، وحتى يرتد عنها سهام المتآمرين والحاقدين، وبالفعل كانت هذه أول دعوة لله في بيته لمصر أن يحفظها من كل سوء، وقد التقيت بعشرات من المصريين والعرب والسعوديين يلاحقونني بأسئلة القلق على مصر، وكنت أقول لهم: إن مصر لن تهان بعد ذلك، وإن صورة مصر في الإعلام ليست تماماً هي صورة مصر الحقيقية، وهذا لا يعني أن مصر لا تعاني، ولكنهم أصروا على أن أشرح لهم: ما المشكلة في مصر؟

أوجه المشكلة

قلت لهم: إن المشكلة لها خمسة أوجه:

الوجه الأول: هو الشعب المصري الذي عانى طويلاً من الحرمان، ومن حقه بعد الثورة أن يبنيَ مصر الجديدة، كما يريد بعد أن أزاح الغمة وتهدم النظام الفاسد الذي لا تزال تراوده أوهام العودة، ولكن الشعب لا يرى بوضوح صورة المستقبل أمامه، كما أنه يستعجل الثمار؛ لأنه لا يظن أن الأشجار المزروعة يمكن أن تثمر الثمر الذي حلم به، ومع ذلك فإنه يقوم بالفرز بين الأرقام المتعددة في الساحة المصرية، ولكنه يئن من قسوة الظروف وغموض الموقف وعدم التواصل معه والمصارحة بالأوضاع، فلازمه القلق، وطال ليل الانتظار.

الوجه الثاني: هو المعارضة التي لا تحسن التمييز بين المناهضة والمعارضة؛ لأنها لا تثق بعملية تداول السلطة في مجتمع، وإن غلب فيه الجهل إلا أنه فقد المصداقية في الجميع.

الوجه الثالث: هو ضغوط الحياة اليومية والمعيشية على المصريين مما أدى إلى ضياع الطريق الذي قامت من أجله الثورة، وترتب على ذلك اختلاط الذئب بالحمل في مرحلة يراها البعض شفقاً، ويراها غيرهم غسقاً.

الوجه الرابع: هو حالة عدم اليقين في علاقة الشعب بالسلطة، والتي ساهم الإعلام بشكل وافر في صنعها، ولم تبذل الحكومة جهداً في تبديدها، وقد شعر الكثيرون بالضيق من هذه الحالة خاصة الاستعانة في جميع المواقع بأبناء «حزب الحرية والعدالة».

الوجه الخامس: هو الأزمة الطاحنة بين السلطة وكل من الإعلام والقضاء، وتصريحات بعض السياسيين التي تظهر ضعف الطبقة السياسية.

القلق إذن في بيت الله الحرام كان على حاضر مصر ومستقبلها، تماماً كما كان قلقنا على مصر قبل الثورة عندما كنا نقضي العشر الأواخر من رمضان نبتهل إلى الله ليلة ختم القرآن أمام الكعبة أن يزيل عن مصر ما ألم بها من كرب في عهد «مبارك»، وعندما ضاقت الدنيا بنا بما رحبت، وتأكدنا ألا مرجع إلا إليه صرفنا عن أذهاننا فكرة الهجرة إلى حيث يتسع لنا المقام، ونستثمر قدراتنا، فذهبت إلى بيت الله الحرام وإلى الروضة المشرفة حيث قبر سيد الأنام، واستجرت بالله في بيته أن يرعى مصر، كما ألححت على رسوله بالشفاعة، وقلت: إنني أرجو أن تمتد رحمة الله إلى المصريين حتى تظل ألسنتهم تلهج بالشكر بعد أن جفت حلوقهم من كثرة الدعاء.. قبل الثورة كنا ندعو لمصر بالخلاص، وبعد الثورة دعونا لمصر بأن تمضي في طريق النور، وأن تسير سفينتها في أمان إلى مستقبل موعود بإذن الله.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

قصة السد الإثيوبي..
الكيان الصهيوني وأمريكا يضربان مصر من إثيوبيا بـ«سد النهضة»

سيخفض حصة مصر من مياه النيل من ٥٥ إلى ٣٦ مليار متر مكعب

القاهرة: محمد جمال عرفة

نهر النيل هو أطول أنهار العالم، حيث يبلغ طوله ٦٦٥٠ كم، وهو يمر على ١٠ دول أفريقية، هي من المنبع (٨ دول): تنزانيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، أوغندا، كينيا، بورندي، رواندا، إثيوبيا، إرتريا، بخلاف دولتي المصب السودان، ومصر، ويضاف لهما الآن دولة جنوب السودان.

هذا النهر ينبع من مصدرين رئيسين هما: الهضبة الإثيوبية عبر النيل الأزرق، والتي يأتي منها حوالي ٨٥٪ من مياه نهر النيل لمصر (٧١ مليار متر مكعب مياه)، وهضبة البحيرات الاستوائية، والتي يأتي منها ١٥٪ من نصيب مصر من مياه النيل (١٣ مليار متر مكعب) والتي تشمل بحيرات فيكتوريا، كيوجا، إدوارد، جورج، ألبرت.

البداية أمريكية

في أغسطس عام ١٩٥٧م، وعقب العدوان الثلاثي (البريطاني، والفرنسي، والصهيوني) على مصر بعام واحد، وفي أوج الصراع الأمريكي مع نظام الرئيس السابق «عبدالناصر»، بادرت الولايات المتحدة بتقديم عروض للحكومة الإثيوبية لدراسة فكرة إنشاء سدود على نهر النيل، تستفيد منها في توليد الكهرباء والزراعة، كان من الواضح أن هدفها سياسي بالمقام الأول، لا خدمي؛ وهو حصار مصر مائياً من الجنوب عبر تحكم إثيوبيا – بهذه السدود – في كميات المياه التي تصل لمصر.

وانتهى الأمر باتفاق يتضمن دراسة شاملة لحوض النيل الأزرق، خاصة بعد عزم مصر على إنشاء «السد العالي» في ذلك الوقت، وجرى التوقيع على اتفاق رسمي بين الحكومتين، وجرى تكليف مكتب الاستصلاح التابع لوزارة الداخلية الأمريكية (US Bureau of Reclamation USBR) بالمشاركة في المشروع المشترك بعنوان «البرنامج التعاوني للولايات المتحدة الأمريكية وإثيوبيا لدراسة حوض النيل الأزرق»، واستمرت تلك الدراسة المكثفة للمشروع لمدة خمس سنوات (١٩٥٨ – ١٩٦٤م)، وانتهت تلك الدراسة التي جاءت في سبعة مجلدات، بتقديم تقرير نصح إثيوبيا ببناء أربعة سدود، وقدم الأمريكيون ٢٦ موقعاً مقترحاً لبناء هذه السدود، وهي سدود سميت: «كارادوبي، ومابيل، ومانداياً، وبوردر أو الحدود (النهضة)»، وذلك بإجمالي قدرة تخزين ٨١ مليار متر مكعب (قدرة السد العالي في مصر كانت تخزين حوالي ١٦٢ مليار متر مكعب).

دور صهيوني

ولكي نعرف طبيعة الدور الصهيوني في هذا السياق – بالتحالف مع أمريكا – لحصار مصر مائياً، نشير لما ذكره «نادر شلومو نكديمون»، مستشار رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق «إسحاق شامير»، الذي أشار في كتابه «حلف الأطراف» أو (periphery alliance)، إلى أن «إسرائيل» دأبت منذ

ثلاثة خيارات مصرية للرد على خطر السد الإثيوبي أبرزها دعم الجماعات المعارضة للحكومة الإثيوبية

ستحتاج مصر بحلول عام ٢٠٥٠م إلى ٢١ مليار متر مكعب إضافية نتيجة زيادة السكان إلى ١٥٠ مليون نسمة!

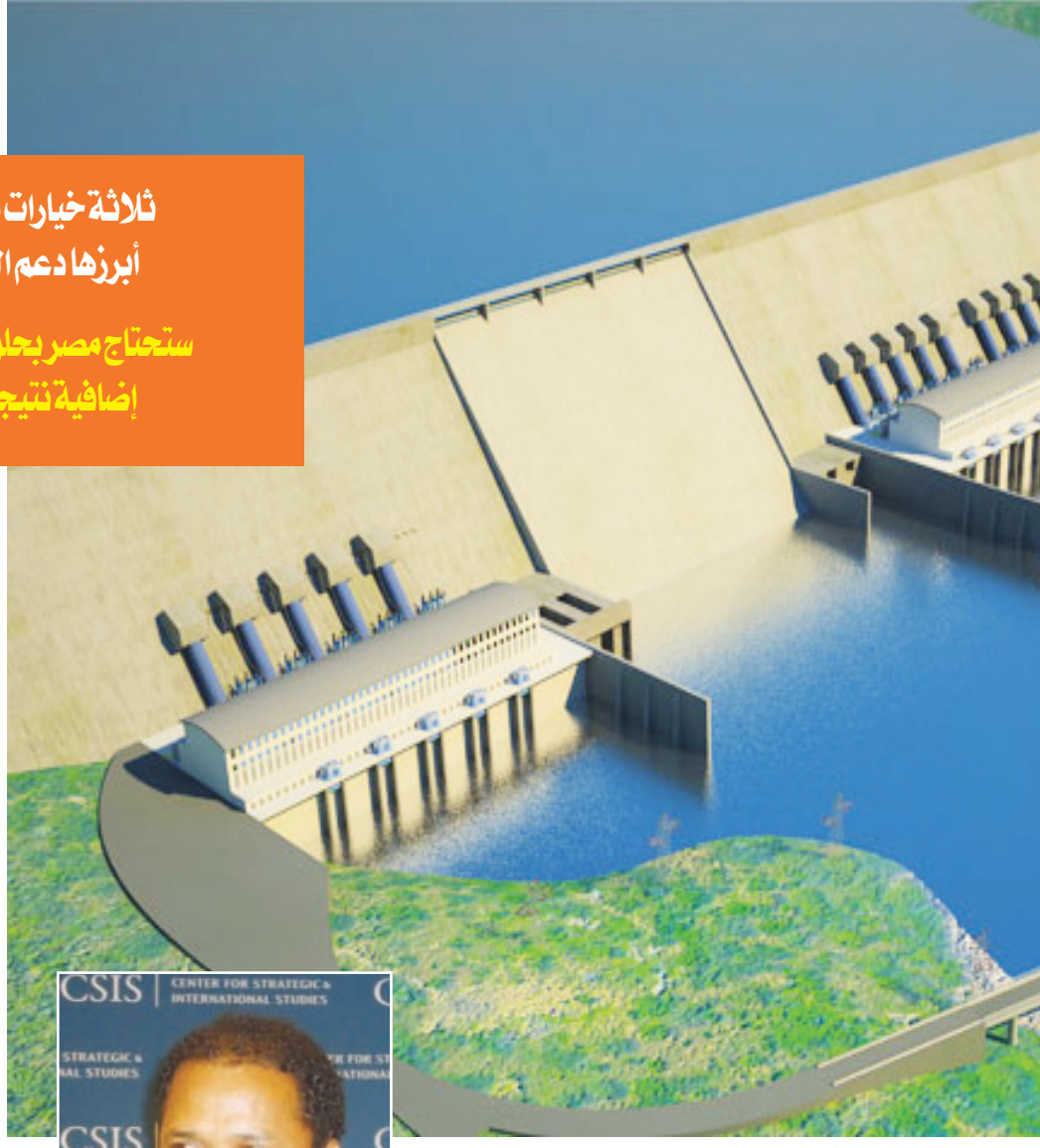

الخمسينيات من القرن الماضي على توثيق علاقاتها بـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تطالب بانفصال السودان، وكذا دعم إثيوبيا في مشاريع السدود لحصار مصر مائياً، بخلاف مشروعات في مجالات الزراعة والصحة والتعليم وتدريب وتأهيل العمال كنوع من الاختراق للداخل الإثيوبي.

أيضاً كشف المحلل السياسي الأمريكي «مايكل كيلو»، مؤلف كتاب «حروب مصادر الثروة»، عن أن «إسرائيل» مارست دوراً كبيراً مع دول حوض النيل لنقض المعاهدة الدولية التي تنظم توزيع مياه النيل، واعتبر أن هذا الأمر يأتي في إطار الإستراتيجية الصهيونية لحصار مصر، وأوضح أن «إسرائيل» تمارس دوراً بين دول حوض النيل ضمن مخطط أمريكي يسعى لانتزاع النفوذ في تلك الدول من أوروبا عموماً، وفرنسا على وجه الخصوص؛ ولذلك فإن الإدارة الأمريكية توفر للكيان الصهيوني كل سبل التأثير على دول مثل إثيوبيا وكينيا ورواندا وأوغندا والكونغو؛ وذلك بهدف إبقاء مصر في حالة توتر دائم وانشغال

داويت كيبيدي

مستمر، كما يؤكد الكاتب، وختم «كيلو» قائلاً: إن النيل سيصبح في السنوات القادمة قضية حياة أو موت، وجوهر القضية أن ٩٥٪ من موارد مصر النيلية تأتي من إثيوبيا.

وقد فتحت السفارة الإثيوبية لدى الكيان الصهيوني ملفاً عن «سد النهضة»، باللغة العبرية، أوضحت فيه بعض المعلومات عن المشروع، وأشارت إلى أن تكلفة إنشائه تصل ٤,٨ مليار دولار، يتم تدبيرها من خلال سندات دين، تشتريها الدول الصديقة والشركات والجمهور، مع الإشارة إلى أن الأرباح المنتظرة من هذه السندات لأصحابها أكبر بكثير من الفوائد البنكية، ودعت السفارة الإثيوبية المواطنين والشركات الصهيونية إلى المساهمة في تمويل المشروع عبر شراء هذه السندات، وعادت وأوضحت أن من يحق لهم شراء هذه السندات هم الإثيوبيون أو مواليد إثيوبيا، الذين يعيشون في الخارج ولديهم بطاقة هوية إثيوبية، أو مواطنو دول حوض النيل، ضاربة المثال على ذلك بذكر السودان وكينيا وأوغندا وإريتريا وتنزانيا وبوروندي والكونغو ورواندا، بدون الإشارة إلى مصر من قريب أو بعيد!

قبل هذا تطورت العلاقات بصورة مشبوهة، ففي عام ١٩٦٦م أصبح للكيان الصهيوني وفد عسكري يتواجد بشكل دائم في إثيوبيا، يتكون من ١٠٠ ضابط وقائد عسكري صهيوني، وكان هذا الوفد هو الأكبر عدداً في إثيوبيا بعد الوفد العسكري الأمريكي، وحصلت إثيوبيا بزعامة الإمبراطور «هيلا سيلاسي» الذي كان على خلاف مع مصر، على مساعدات صهيونية أكثر من أي دولة أخرى، منها صفقة سلاح قيمتها ٢٠ مليون دولار عام ١٩٨٣م مكافأة لها على صفقة اليهود «الفلاشا».

وقد مارس وزير الخارجية الصهيوني السابق «أفيجدور ليبرمان» دوراً خطيراً في تنشيط هذا العداء الإثيوبي لمصر، ودفع مشاريع بناء السدود بالتعاون مع «الموساد» الصهيوني، وتوفير الدعم لمشاريع إثيوبيا المائية والسدود، حيث جعل على رأس أولوياته مواصلة اختراق أفريقيا، لدرجة أن معلق الشؤون الاستخبارية في صحيفة «هآرتس» شبهه بوزيرة الخارجية ورئيسة الوزراء السابقة «جولدا مائير» التي عكفت منذ سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي على إيلاء أفريقيا أهمية خاصة، وحرصت على زيارة معظم دول أفريقيا.

استغلال الظروف

وقد عرقلت ظروف الحرب وعدم الاستقرار في إثيوبيا، وكذا تهديد مصر المستمر لإثيوبيا ببناء هذه السدود، وتقديم

بدائل لنظام أديس أبابا في تعطيل بناء هذه السدود والشروع فيها، حتى بدأت دول منابع النيل منذ عام ٢٠٠٤م تعلن عن نيتها بناء سدود بغير رضاء مصر، كما تنص اتفاقية المياه لعام ١٩٢٩م، وبدأت تتجه لإبرام اتفاقية إطارية لجس نبض مصر تسمح لهم ببناء سدود وعدم الاعتراف بحصة مصر من مياه النيل البالغة ٥٥ مليار متر مكعب، ثم استغلت إثيوبيا اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، ودخول مصر في حالة من الفوضى لتعلن في أبريل ٢٠١١م بدء تدشين إنشاء مشروع «سد النهضة»؛ لتوليد الطاقة الكهرومائية (٥٢٥٠ ميجاوات) على النيل الأزرق غربي إثيوبيا، وعلى بعد نحو ٢٠ - ٤٠ كيلومترا من حدود إثيوبيا مع السودان، بتكلفة تبلغ نحو ٤,٨ مليار دولار، ينتظر أن تزيد إلى ٨ مليارات دولار في نهاية المشروع عام ٢٠١٧م، وإسناده إلى شركة «ساليني» (Salini) الإيطالية، وهذا السد هو أحد السدود الأربعة الرئيسة التي اقترحتها الدراسة الأمريكية عام ١٩٦٤م!

ولهذا لم تكن مفاجأة أن يعلن المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية «بريخيت سمؤون» عن شكره العميق للدول الداعمة لـ«سد النهضة»، وعلى رأسها «إسرائيل، والولايات المتحدة، والإمارات»، حسبما قال!

إعلان حرب

فهذا السد الإثيوبي بهذه المعايير خطر على مصر، وكذلك السودان، وهو بمثابة إعلان حرب على مصر بتدبير صهيوني أمريكي، كما أكد غالبية قادة التيارات الحزبية والسياسية المصرية خاصة التيار الإسلامي، وبالتالي يحتاج لرد مصري ورئاسي قوي، مهما أعلنت إثيوبيا من نوايا حسنة، ومهما حاولت مصر معالجة الأمر بدبلوماسية وحنكة، قبل أن يصل الأمر لمرحلة الحفر وبناء حجم السد الذي لم يبدأ حتى الآن.

فتغيير مسار النيل الأزرق الذي يمد مصر بحوالي ٨٥٪ من المياه خطر، وهذا السد سيقلل إيرادات مصر والسودان بحوالي ١٨ مليار متر مكعب، وخفض الكهرباء المولدة من السد العالي وخزان أسوان بحوالي ٢٥

التخطيط للسدود بدأ أمريكياً عام ١٩٥٧م والدعم الصهيوني لم يتوقف بالمال والمشاريع المتبادلة وشراء صكوك السد!

- ٣٠٪، وحصة مصر بمقتضى اتفاقية عام ١٩٢٩م التي تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنوياً ستنخفض إلى ٣٦ مليار متر مكعب.

وأكد خبراء مياه أن حصة مصر سوف تتأثر بشكل خطير، نتيجة عملية ملء حوض «النهضة» بالمياه، إلى المنسوب الملائم لعمل مولدات الكهرباء، تصل كميتها ما بين ٧٤ إلى ٩٠ مليار متر مكعب من المياه، وقد تستغرق هذه العملية من ٥ إلى ٧ سنوات، طبقاً للمعدل الحالي لهطول الأمطار.

ولو قبلت مصر مبدأ بناء إثيوبيا للسد فسوف يعني هذا انهيار اتفاقيتي المياه لعامي ١٩٢٩ و١٩٥٩م، وقبول مصر عملياً بالاتفاقية الإطارية التي وقّعتها دول منابع النيل، والتي لا تعترف لا بحق مصر في الاعتراض (الفيتو) على أي إنشاءات على نهر النيل، أو حقها في الحصول على ٥٥ مليار متر مكعب من المياه، ومن ثم سيكون من حق باقي الدول مثل أوغندا أو كينيا أو بوروندي وغيرها بناء سدود على النيل واقتطاع جزء من حصة المياه التي ترد لمصر والسودان.. والأخطر أنه لو قبلت مصر ببناء هذا السد فهذا سيعني تحكم إثيوبيا في المياه التي تصل لها مستقبلاً، ونجاح الخطط الصهيونية والأمريكية في حصار مصر مائياً.

صحيح أن تحويل مجرى نهر النيل الآن ليس له أي تأثير على موسم الفيضان القادم، لأنه مجرد تغيير لمجرى المياه التي ستصل لمصر في النهاية، ولكن المشكلات ستبدأ مع بناء جسم السد نفسه، وبدء تخزينه بالمياه.. ففي حالة تزامن الملء مع فترة فيضان أقل من المتوسط، فإن الآثار ستكون كارثية، حيث يتوقع عدم قدرة مصر على صرف حصتها من المياه بعجز أقصى يصل إلى ٣٤٪ من الحصة، بما يقدر بـ١٩ ملياراً، وبعجز متوسط يقدر بـ٢٠٪ من الحصة يقدر بـ١١ مليار متر مكعب طوال فترة الملء التي قدرت بـ ٦ سنوات، كما سيؤدي ذلك لعجز في إنتاج الطاقة الكهرومائية من السد العالي في حدود ٤٠٪ لمدة ٦ سنوات، ويقول خبراء: إنه بحلول عام ٢٠٥٠م ستحتاج مصر إلى ٢١ مليار متر مكعب فوق حصتها الحالية لسد احتياجات سكانها الذي يتوقع أن يصل إلى ١٥٠ مليون نسمة.

أيضاً لو تابعنا النوايا الإثيوبية، سنجد

أنها غير بريئة، وتبدو خبيثة للغاية.. فقد قبلت طلب مصر تشكيل لجنة لدراسة تأثير سد النهضة، ثم ماطلت في تسليم اللجنة خطط المشروع وتفاصيله لكي تدرسها مصر وتعرف خطورتها من منافعها، وعرقلت صدور التقرير، ثم بدأت تحويل مجرى النهر قبل أن تنتهي اللجنة من عملها لفرض أمر واقع.

وهو ما أكده د. علاء الظواهري، عضو اللجنة، الذي قال: إن قرار الحكومة الإثيوبية الهدف منه فرض سياسة الأمر الواقع على مصر؛ لأن تحويل مجرى النهر يعني البدء في أعمال بناء جسم السد، والسير في إقامة السد، طبقاً لمخططها، دون انتظار لنتائج اللجنة الفنية، التي ترفع تقاريرها لرؤساء الدول الثلاث (مصر، والسودان، وإثيوبيا).

● هل تدخل مصر في حرب مع إثيوبيا؟

بعدما أصبح السد أمراً واقعاً تفرضه إثيوبيا، وبعدما بدأ بالفعل تحويل النيل الأزرق عن مساره لإخلاء المجال لبدء بناء جسم السد، لم يعد أمام مصر سوى خيارين؛ الأول: هو الحرب والصدام مع إثيوبيا، ومن يدعمها (الكيان الصهيوني، وأمريكا، والغرب ودول منابع النيل)، الثاني: المضي قدماً في الضغط على إثيوبيا عبر وسائل القوة الناعمة؛ أملاً في الاستفادة من هذا السد، وتحويل الأضرار إلى مزايا أو تخفيفها بقدر الإمكان.

وسبق أن أصدرت مؤسسة «ستراتفور» – وهي شركة استخبارات أمريكية خاصة – في أكتوبر الماضي تقريراً تؤكد فيه أن مصر تواجه خطر «وجود» إذا تمكنت إثيوبيا من بناء «سد النهضة»!

وطبقاً لمؤسسة «ستراتفور»، فإن أمام مصر ٣ خيارات لوقف بناء السد، أولها: مواصلة الضغط الدبلوماسي على أديس أبابا، وتستند مصر في هذا الاتجاه إلى أدوات متعددة، منها الشرعية الدولية؛ فبناء السد غير قانوني وفقاً لأحكام اتفاقية عام ١٩٥٩م، واتفاق عام ٢٠١٠م، وقد بادرت مصر بالفعل بالضغط على الهيئات التشريعية في هذه الدول لتأخير أو منع التصديق على الاتفاقية.

وتضيف «ستراتفور»: «وإذا فشلت هذه الجهود، فالخيار الثاني للقاهرة هو تنشيط ودعم جماعات مسلحة لشن حرب بالوكالة على الحكومة الإثيوبية، ولن تكون هذه الخطوة جديدة على مصر؛ ففي السبعينيات والثمانينيات، استضافت مصر – وهو ما فعلته السودان لاحقاً – جماعات مسلحة معارضة لأديس أبابا، ومن بينها «الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا» التي انفصلت عن إثيوبيا في عام ١٩٩٤م بدعم مصري، بالإضافة إلى أن مصر تستطيع دعم هذه الجماعات المسلحة مرة أخرى للضغط على الحكومة الإثيوبية الاستبدادية والمقسمة عرقياً، وهناك ما لا يقل عن ١٢ جماعة مسلحة منتشرة في أنحاء إثيوبيا وتعمل على قلب نظام الحكم أو إقامة مناطق مستقلة.

وأشار لنفس المعلومات تقريباً «معهد الدراسات الأمنية» (ISS) في تقرير له (١٨ أكتوبر ٢٠١٢م)، بعنوان «هل لا تزال الحرب على النيل وشيكة؟»، كتبه كبير الباحثين «ديبي تاديسي» Debay Tadesse من قسم «منع الصراعات وتحليل الأخطار»، أشار فيه إلى تسريبات «ويكيليكس» بأن حكومة السودان وافقت على استضافة قاعدة جوية مصرية في «كورس» Kuris بغرب دارفور، لاستخدامها في شن هجوم على «سد النهضة» الإثيوبي في حال فشلت الجهود الدبلوماسية، وكانت تسريبات «ويكيليكس» بناء على تقرير لـ«ستراتفور»، وهي وكالة استخبارية خاصة.

وطبقاً لموقع «Awramba times» – وهو موقع إثيوبي أمريكي يحرره الصحفي الإثيوبي المنفي «داويت كيبيدي»، الفائز بجائزة حرية الصحافة الدولية من لجنة حماية الصحفيين لعام ٢٠١٠م – فإنه يمكن لمصر الاستعانة بحلفائها في إريتريا لزعزعة استقرار إثيوبيا، ويبدو أن ذلك هو السيناريو الذي بدأ بالفعل؛ فقد أعلنت إثيوبيا مؤخراً أنها ضبطت ٥٠٠ قطعة سلاح وكميات كبيرة من الذخيرة أثناء محاولة تهريبها إلى داخل البلاد من السودان، وجاءت هذه الواقعة بعد شهر واحد من إعلان ٦ جماعات إثيوبية معارضة في المنفى تشكيل حركات مسلحة ضد الحكومة، وحسب موقع «أفريقيا ريفيو» فإن إثيوبيا قد تكون الآن في طريقها لحرب أهلية بتحريض وتمويل من مصر.

أما الخيار الثالث – حسب تصور «ستراتفور» – فهو التدخل العسكري المباشر الذي قد تلجأ إليه القاهرة في حالة نجاح إثيوبيا في بناء السد، وتأثرت حصتها بالفعل وبشكل كبير، ومهما كانت توجهات القيادة المصرية أو شخص الرئيس المصري وقتها، فلن يتسامح أي زعيم مصري في ضياع جزء كبير من حصتها المائية.■

رئيس الوزراء التونسي علي العريض لـ«المجتمع»:

حققنا نمواً بنسبة ٢,٧٪ في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري

أكد رئيس الوزراء التونسي علي العريض وجود أولويات في عمل حكومته للانتقال بتونس من المرحلة الانتقالية إلى وضع دائم ومستمر، وأوضح في حوار مع مجلة «المجتمع» تلك الأولويات، وهي: أولاً: بسط الأمن، وإعادة الاستقرار للبلاد، وتكريس سيادة القانون، ثانياً: رسم خارطة الطريق السياسية في الأشهر القادمة، من خلال تاريخ الانتخابات، والحسم في مسألة الدستور، وثالثاً: دفع وتحريك الاقتصاد، وحل كثير من المشكلات الاجتماعية؛ من بطالة وفقر ومعالجة مشكلات عائلات شهداء وجرحى الثورة، ورابعاً: مقاومة الفساد، وإرساء مبدأ العدالة الانتقالية.

الدستور الجديد سيصدر بمضمون وفاقي ترضاه جميع الأطراف

حصلنا على قرض بـ٢,٧ مليار دولار لتجسيد مشاريع التنمية

قانون مكافحة الإرهاب لا يتماشى مع الدستور السابق وهو من الدستور المرتقب أبعد

تونس: عبدالباقي خليفة

موضوعات أخرى تعرض لها العريض في حواره مع «المجتمع»؛ كتحديات الأمن، وفرص الاستقرار، ومستقبل تونس..

● دعنا نبدأ بالوضع الأمني في تونس، وحقيقة ما يجري في «جبل الشعانبي»، ماذا تقولون؟

– هناك تحسن مطرد في استتباب الأمن، وتثبيت الاستقرار مقارنة بالعامين الماضيين، رغم الصعوبات والعراقيل وتواضع الإمكانات، وفي ضوء مشهد عالمي متحرك، وظرف صعب تعيشه أوروبا جراء أزمة اقتصادية.

وقد لاحظنا نضجاً كبيراً من الأطراف الاجتماعية والسياسية ومكونات المجتمع المدني، أسهم بدوره وبصفة نوعية في تحسن الوضع الأمني، لا سيما على مستوى مراقبة الحدود، والحد من ظاهرة التهريب ومحاصرة الجريمة العامة، وملاحقة العنف والإرهاب الموجه ضد مؤسسات الدولة والمواطنين؛ الأمر الذي ساعد في التخفيف من وطأة الاحتقان الاجتماعي.

وللأسف فإن أحداث العنف الأخيرة التي تمت سواء في القيروان أو في حي التضامن بتونس العاصمة، وراءها جهات لها خلفية متشددة، وهناك مجموعات بصدد القيام بأعمال عنف ومواجهات ضد الدولة، وترفض العمل في إطار القانون، وانتهاج سبيل الحوار، وهذا يعدُّ جريمة ضد الدولة وتمرداً غير مبرر، وتجد الدولة نفسها مجبرة على الرد من جنس العمل، ولن يكون الرد أمنياً بحتاً ولا قضائياً صرفاً.

● قلتم في مؤتمر صحفي مؤخراً: إن تنظيم «أنصار الشريعة» غير قانوني، لو توضحون لنا ذلك؟

– هذا التنظيم متورط في الاعتداء على مقامات الأولياء، وعلى المقرات، وحتى على

ليس هناك تراخٍ في حماية أمن الوطن.. ومن تسوّل له نفسه ارتكاب الجرائم سيجد القانون له بالمرصاد

المواطنين، وعدد من قياداته متورطة في العنف والإرهاب، والعلاقة مع الإرهاب، والدولة تجد نفسها مجبرة على ملاحقتهم، وهناك فسحة لهذا التنظيم، وهو مطالب وليس أمامه الكثير من الوقت لتقديم مواقف واضحة تدين العنف والإرهاب، ونبذ كل أشكال الجريمة ضد الدولة والمجتمع، والإقرار بقوانين البلاد، والعمل في إطارها، واتباع سلوكيات الأحزاب والجمعيات والمنظمات القانونية، والاندماج داخل المجتمع بنواميسه وقوانينه.. وبدون هذا تجد الدولة نفسها مضطرة للتعامل معه وفق ما تقترف من عنف، ومن يتوهم أن الحلم والتمسك بالحوار يسمح له بالخروقات القانونية واهم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥)﴾(الكهف).

● انشغل الرأي العام المحلي والدولي بأحداث «جبل الشعانبي»، على الحدود الجزائرية، لو توضحون حقيقة الوضع هناك؟

– وحدات الأمن والجيش مازالت تقوم بعمليات تمشيط واسعة في المنطقة، وليس هناك أي تراخٍ أو تساهل أو مساومة على أمننا الوطني، ومنْ تسول له نفسه ارتكاب جرائم بحق البلاد والعباد سيجد القانون له بالمرصاد، مع تأكيدنا على أن خيارنا المفضل هو الحوار السياسي والخطاب المعتدل، وهو الحل الحقيقي لاجتثاث ظاهرة العنف والإرهاب من جذورها، دون إغفال دور الثقافة والمجتمع والأسرة في هذا السياق.

● هناك انتقاد لقانون مكافحة الإرهاب الذي يُطبَّق، ما قولكم؟

– قانون مكافحة الإرهاب لا يتماشى مع الدستور السابق، وهو من الدستور المرتقب أبعد، وعدم وجود سند قانوني جديد جعل الدولة تقدِّم أعلى الضمانات الكفيلة بتجنب أي مساس بحقوق المتقاضين.

● هناك قطاع واسع من التونسيين ينتظرون قانون العدالة الانتقالية، ماذا تقولون لهم؟

– قانون العدالة الانتقالية الذي عُرض على المجلس التأسيسي يهدف في جوهره إلى رفع الغبن، وإعادة الاعتبار وجبر الأضرار للمشمولين به من شهداء الثورة وجرحاها، وضحايا الاستبداد من يوسفيين ونقابيين وحقوقيين ويساريين وإسلاميين ومواطنين آخرين من مختلف الانتماءات؛ بما يسد الطريق أمام تكرار المظالم مجدداً، ومرسوم العفو التشريعي العام، يهدف أساساً إلى ترميم الحياة بالنسبة للأشخاص الذين نالهم استبداد النظام البائد، وإعادتهم إلى وظائفهم مع تسوية أوضاعهم، من خلال إعادة بناء مساراتهم المهنية، وانتداب من لم يتوافر لهم مورد رزق، وضمان التغطية الاجتماعية لمستحقيها، وإفراد المنتمين للعائلات المحتاجة، وذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين بالإحاطة المطلوبة والرعاية اللازمة.

● هناك أيضاً شكاوى من استمرار حالة الانفلات الإداري والفساد، ما ردكم؟

– هذا من شواغلنا الملحة، وهناك جهات متخصصة تتولى معالجته والبت فيه والعمل على حسمه، وهناك العديد من الاقتراحات بخصوص رجال الأعمال المتورطين مع النظام السابق، وهناك أموال مصادَرة وغيرها من المسائل، ونحن نعمل على حلها بالإنصاف والعدل.

● الملف الاقتصادي، من بين أهم الملفات التي تعالجها حكومتكم، ما حقيقة الوضع الاقتصادي في تونس؟

– تونس حققت نمواً اقتصادياً يُقدَّر بنحو ٣٪ (٢,٧٪) خلال الثلاثي الأول من عام ٢٠١٣م (يناير وفبراير ومارس)، وهي نسبة قابلة للتحسن، شريطة تنقية المناخات الاجتماعية والسياسية والأمنية، وتدعيم مناخ الاستثمار، كما أن نسبة المديونية تتأرجح بين ٤٥ و٤٦٪، ويمكن أيضاً التحكم فيها، فهي رهينة النجاح في تنفيذ برامج الإصلاحات المالية والاقتصادية.

● حصلت تونس مؤخراً على قرض بنحو ٣ مليارات دولار، وقد أثار ذلك لغطاً في الساحة، ومعارضة للاقتراض؟

– القرض المذكور من صندوق النقد الدولي كان بشروط ميسَّرة، مع إمهال في الدفع لمدة ٣ سنوات، وهو قرض لا يمس بالمقومات السيادية لتونس، ومنح البنك الدولي قرضاً لتونس من شأنه تعزيز ثقة باقي المؤسسات المالية الدولية في التعامل معنا بأريحية، وخلافاً لما يقال، فإن عملية الإقراض في جوهرها تهدف لدعم مبادئ الحوكمة الرشيدة وبرامجها، وتمكين الجهاز البنكي من التطور، وتشجيع الاستثمار، وتجسيم مشاريع التنمية المبرمجة، وعندما ذهبنا إلى البنك الدولي، ذهبنا باقتصاد متعافٍ، ونحن نمتلك كافة مقومات سيادتنا، وكانَ هدفنا من القرض هو الحصول على ضمانة تمكن الحفاظ على استقرار الاقتصاد وثباته وديمومته، وهناك فرق بين لجوء تونس لصندوق النقد الدولي عام ١٩٨٦م وهذا القرض، فقد جاء بعد أن شهدت سياسات الصندوق تحولاً في سياساته لتشمل البعد الاجتماعي كركيزة أساسية لتعاملاته مع الدول، كما أن فكرة القرض جاءت على إثر مبادرة مجموعة «دوفيل» في اجتماعها الأخير برئاسة بريطانيا.

وفي مجتمعنا هناك تحولات كبيرة على مستوى الاستهلاك، فقد تضاعفت نفقات الدولة في قطاع الطاقة، على سبيل المثال، أكثر من ٥ مرات لترتفع من مستوى ٥٠٠ مليون دينار عام ٢٠١٠م إلى سقف ٢,٧ مليار دينار عام ٢٠١٢م بما يضاهي ١٠٪ من الميزانية العامة للدولة؛ وذلك جراء تزايد الاستهلاك وارتفاع سعر برميل النفط على الصعيد العالمي، وقد قمنا بالعديد من الدراسات حول جدوى استخراج غاز «الشيست» كطاقة بديلة اقتداء بتجارب البلدان الشقيقة والصديقة في هذا المجال.

● لا يمكن أن ننهي هذا الحوار دون التطرق إلى الدستور الذي يقول البعض: إنه تأخر كثيراً وسط جدل لا ينتهي؟

– علينا أن ندرك أننا في دولة ديمقراطية، تعد فيه الحكومة، والمجلس الوطني التأسيسي، وكل السلطات والأطراف؛ جزءاً من مشهد متكامل تتفاعل فيه تفاعلاً إيجابياً، حيث لا مجال لهيمنة طرف على طرف آخر، والتعطيل سببه عمليات الغربلة وإعادة الصياغة، والأخذ بعين الاعتبار الانتقادات الموجهة إلى بعض بنود الدستور، ونرجو أن يكتمل الدستور بمضمون وفاقي ترضاه جميع الأطراف.■

تنطلق من نظرية الولاية والاصطفاء والتفويض الإلهي..

«الحوثية» ومشروع الحكم الإمامي في اليمن

تمثِّل حركة الحوثيين واحدة من أخطر التهديدات التي تواجه الدولة اليمنية الحديثة، وتعوق مشروعها التغييري، لجهة كونها حركة عنيفة (متمردة) تحاول فرض إرادتها بالقوة، وتحمل أطماعاً توسعية تهدف لتغيير النظام (الجمهوري) وإحلال الإمامة مكانه.

ولا تقتصر أخطارها على هذا فحسب، إذ هي مشروع ذو أبعاد طائفية وعنصرية (سلالية) يهدد مستقبل اليمن، بما يحمله من أخطار تفتيت الدولة، وتمزيق نسيجها الاجتماعي، وإدخالها في دوامة صراعات طائفية.. كما أن البعد الخارجي في المشروع الحوثي لا يقل خطورة عن بعده الداخلي، بالنظر إلى أنه يفتح الباب واسعاً أمام التدخلات الإيرانية، ويتيح لها موطئ قدم في اليمن، ويجعل منها مجالاً حيوياً

تحوُّل كبيرٌ حدث في الخطاب الإعلامي للحوثيين.. من خطاب المظلومية إلى خطاب الولاية

الوثيقة الفكرية للحركة الحوثية تشرْعن لدولة «ثيوقراطية» (دينية) على غرار دولة الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى

صنعاء: عادل أمين

لمصالح طهران المتنافسة مع القوى الدولية والإقليمية، ما يجعل اليمن مسرح صراع وحرب بالوكالة بين تلك القوى؛ وهو ما يعكس نفسه ليس على أمن واستقرار اليمن وحسب، بل على المنطقة ككل.

مراحل النشأة

مثّل قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م أحد العوامل التي ألهبت حماسة بعض أصحاب المشروع الزيدي (الجارودي) في اليمن، فبدؤوا التحرك بشكل مدروس عام ١٩٨٢م على يد صلاح فليتة في محافظة صعدة، والذي أنشأ في عام ١٩٨٦م «اتحاد الشباب»، وكان ضمن ما يتم تدريسه مادة عن الثورة الإيرانية ومبادئها، يقوم بتدريسها محمد بدر الدين الحوثي، وفي عام ١٩٨٨م تجدد النشاط بواسطة بعض الرموز الملكية التي نزحت إلى السعودية عقب ثورة ١٩٦٢م، وعادت بعدها إلى اليمن، وكان من أبرزهم مجد الدين المؤيدي، وبدر الدين الحوثي، ويعد هذا الأخير هو الزعيم المؤسس للحركة الحوثية والأب الروحي لها.

في عام ١٩٩٢م تشكلت النواة الأولى لما سمي بـ«منتدى الشباب المؤمن» على يد محمد سالم عزان، ومحمد بدر الدين الحوثي، وآخرين، ثم حدث انشقاق في صفوفه سيطر بموجبه حسين بدر الدين الحوثي، ومعه عبدالله الرزامي على المنتدى، وفي عام ١٩٩٧م تم تحويل الاسم من مدلوله الثقافي الفكري كمنتدى إلى المدلول السياسي، حيث أصبح «تنظيم الشباب المؤمن»، وتفرغ له حسين بدر الدين الحوثي، فيما برز والده كمرجعية عليا للتنظيم، وتم إقصاء المؤيدي، وحدثت

عبدالملك الحوثي

على إثر ذلك خصومات واتهامات وتبرؤات بين كلا الطرفين.

بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م بدأ نشاط «تنظيم الشباب المؤمن» يأخذ طابعاً عسكرياً، إلى جانب تكثيف الدور الثقافي عبر المخيمات الصيفية، وتم إنشاء الجمعيات الخيرية والتعاونية التي تصب مواردها في دعم التنظيم وأنشطته، وفي الفترة ذاتها حدثت أوسع عملية تغلغل في المرافق الحكومية وأجهزة الدولة المدنية منها والعسكرية، وإجمالاً يمكن القول: إن حركة الحوثي غدت الجناح العسكري لمشروع الحكم الإمامي في اليمن، وقد مرت منذ نشأتها بثلاث مراحل رئيسة، هي:

أولاً: مرحلة التأسيس والتكوين عام ١٩٩٠ - ٢٠٠٤م، وهي مرحلة إعداد تربوي تعليمي جهادي.

ثانياً: مرحلة المواجهة (الخروج

المسلح) من ٢٠٠٤ - ٢٠١٠م، واتسمت ببناء القدرات العسكرية.

ثالثاً: مرحلة التوسع والانتشار، وهي التي تعيشها اليوم، وتتسم بتكريس مفهوم الدولة نظرياً وميدانياً.

نظرية الولاية

في العامين الأخيرين (٢٠١١- ٢٠١٢م) حدث تحول كبير في الخطاب الإعلامي للحوثيين، فبعد أن كان خطابهم يؤسس لمظلومية قضيتهم وتعرضهم للعدوان، وحقهم المشروع في الدفاع عن النفس ورد الظلم الواقع عليهم، ورغبتهم في العيش بسلام، في ظل النظام الجمهوري الذي يحترمون شرعيته كما يقولون؛ أخذ خطابهم، في الآونة الأخيرة، ينحو باتجاه مغاير تماماً، بعيداً عن كل تلك القضايا، فمن خطاب المظلومية إلى خطاب الولاية، وهو خطاب مدروس بعناية يستظهر الدين ويُبطن أهدافاً سياسية، ويتوسل بالمناسبات الدينية لتكريس مفاهيم معينة يجري تسويقها على أنها من الدين، من ذلك ما يسمى بـ«الولاية»، أي تولّي الإمام علي والبراءة من مخالفيه، بمعنى الإقرار بإمامته كخليفة للمسلمين نصّ عليه النبي ﷺ في الواقعة المشهورة بـ«غدير خم»، وعدم الاعتراف بمشروعية من سبقوه، وهذا هو الشق الأول فقط من مفهوم الولاية عندهم.

التعبئة الطائفية هي التي دفعت بالجماعة الحوثية لخوض ٦ حروب طاحنة مع القوات اليمنية من عام ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٠م

أما الشق الثاني والمهم (بيت القصيد)؛ فهو أن الولاية تنسحب على ذرية الإمام عليّ من بعده، فهم ورثته الشرعيون، الأحق بالحكم (الإمامة) دون سواهم من المسلمين.. هذا باختصار المشروع السياسي الجديد (القديم) للحوثيين والتيار الإمامي في اليمن بصفة عامة؛ وهو ما يؤكد عليه زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي في كل المناسبات الدينية، مشدداً على أهميته كطريق وحيد لخلاص المسلمين، إذ يقول في خطابه الذي ألقاه بمناسبة يوم الغدير (نوفمبر ٢٠١٢م): «مبدأ الولاية هو المبدأ الذي يمكن أن يحفظ لأمتنا المسلمة كيانها وعزتها واستقلالها، إذا سقط هذا المبدأ فإن وراءه سقوط الأمة واختراقها وهيمنة أعدائها عليها»، مفصحاً عن قصده بولاية عليّ بالقول: الإمام عليّ عليه السلام ولايته هي امتداد لولاية الرسول قائداً من بعده للأمة، مفسّراً قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾(المائدة:٥٥)؛ «الذين آمنوا»: أي الإمام علي عليه السلام بمؤهلاته الإيمانية الراقية!

وفي موطن آخر، يشير عبدالملك الحوثي بوضوح إلى ما تعنيه «الولاية» وكونها متصلة من النبي ﷺ إلى ذريته من بعده، فيقول: «عندما نتحدث عن هذه الذكرى على أساس الاستفادة منها، وعلى أساس أنها تعنينا كأمة مرتبطة بالرموز العظماء، الرسول محمد ﷺ خاتم النبيين، وكذلك ذريته وعترته من بعده الذي أوصانا بالتمسك بهم مع القرآن الكريم»، وهو يُلمّح هنا إلى أهمية اتباعه بوصفه سليل تلك الذرية، ومعلوم لدى جمهور المسلمين أن النبي ﷺ ليس له ذرية، وما كان هذا من مقتضى رسالته، فالله تعالى يقول: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ**

اللّه وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾(الأحزاب:٤٠).

ويحاول الحوثيون من خلال إحياء بعض المناسبات وإصرارهم على الاحتفاء بها نفخ الروح في فكر ماضوي عفا عليه الزمن، رفضه الناس وثاروا عليه وأسقطوه، لكنهم يريدون بذلك تسويق أنفسهم تحت مظلة دعاوى دينية زائفة ما تزال تجد لها قداسة لدى البعض.

وثيقة فكرية

تأتي الوثيقة الفكرية للحوثيين (الموقعة في ١٣ فبراير ٢٠١٢م) لتكرس مبدأ الولاية والاصطفاء «السلالي»، وتجعله من صلب الدين، فهي تؤكد بلا مواربة أن الإمام (الحاكم) بعد رسول الله ﷺ هو أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من أولادهما.. مضيفة أن «نهج الهداية والنجاة والأمان من الضلال هو التمسك بالثقلين، كتاب الله والعترة من آل البيت»، وفي قضية الاصطفاء الإلهي للبشر ولآل البيت (يعنون الحوثي على وجه الخصوص) تقول الوثيقة: «أما مسألة الاصطفاء، فالذي نعتقده أن الله سبحانه وتعالى يصطفي من يشاء من عباده جماعات وأفراداً، ونعتقد أن الله سبحانه اصطفى أهل بيت رسول الله فجعلهم هداة للأمة وورثة للكتاب من بعد رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، وأنه يهيئ لكل عصر من يكون مناراً لعباده وقادراً على القيام بأمر الأمة والنهوض بها».. وتضيف الوثيقة بأن الفقه والاجتهاد إذا كان مخالفاً لنهج آل البيت فهو مرفوض.

وكان الحوثي الأب قد صرّح في مقابلة له مع صحيفة «الوسط» الأسبوعية (يونيو ٢٠٠٥م) برفض تولي غيرهم الحكم وحصره في البطنين فقط، وقال: إن الحكم نوعان؛ الأول: الإمامة؛ وهي لا تصح في غير «البطنين»، كونها وظيفة دينية ودنيوية، الثاني: الحسبة؛ وهي وظيفة دنيوية يمكن أن يقوم بها أي فرد من المسلمين في حال تعذر وجود الإمام

تجلّت أقبح صور الطائفية لدى جماعة الحوثي برفضها المشاركة في انتخاب «عبدربه منصور هادي» دون سبب وجيه

الشرعي.. وإذن فالحسبة نوع من الحكم لكنه يقصر عن بلوغ مرتبة الإمامة التي لا تصح – وفقاً للتيار الحوثي الإمامي– إلاّ لعلوي فاطمي، أو من «البطنين» كما يحلو لهم القول.

وإذاً فجوهر الوثيقة الفكرية للحركة الحوثية، والتيار الإمامي عموماً، ينسف مفهوم الدولة المدنية والمواطنة المتساوية من جذورها، ويجعل تكرار حديثهم عنها مجرد مزايدة أو تقيّة، كما أن الوثيقة تُشرعن لدولة «ثيوقراطية» (دينية) على غرار دولة الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى، وهو ما ينافي أهداف الثورة الشعبية التي انخرط فيها الحوثيون وظلوا يرفعون شعار استكمال أهدافها، بزعم أن المبادرة الخليجية التفّت عليها، وأن أطرافاً ثورية متواطئة في حرفها، بل وفي سرقتها! ثم هاهي الوثيقة الفكرية تأتي وفي عنفوان الثورة الشعبية لتصادر مشروعها في التغيير، وتعيده إلى الوراء، ليس إلى ما قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، بل إلى ما قبل ألف ومائتي عام، علاوة على ذلك، فالوثيقة من حيث مضمونها وفكرتها لا تُقر بمبدأ تغيير الحاكم، والتداول السلمي للسلطة، فالحاكم – وفقاً للوثيقة – قد تم اختياره من قبل الله مباشرة، فلا مجال للاختيار، وعلى هذا الأساس فكل الأنظمة القائمة هي، من وجهة نظر الوثيقة، غير شرعية وإن كان الشعب هو من جاء بها، إذ يتعين على الشعب التسليم بمشيئة السماء التي اختارت آل الحوثي حكاماً.

فكر منحرف

هذا الفكر المنحرف المشوة الذي يُعلي من شأن الطائفة والسلالة، ويؤسس لنظرية الاصطفاء، هو جوهر دعوة حسين الحوثي وخلاصة فكره الذي بثه بين أتباعه، وهو ما أكده محمد سالم عزان، الأمين العام السابق لـ«منتدى الشباب المؤمن»، في أكثر من مقابلة صحفية، حيث يقول: فهو يرى

صحيفة: شيعة اليمن يقاتلون في سورية لإنقاذ «الأسد»

كشفت صحيفة «الشرق الأوسط» أن مسؤولاً يمنياً رفض الإفصاح عن اسمه، أكد أن نحو ٢٠٠ شاب حوثي (شيعي) غادروا اليمن خلال الأسبوع الماضي للقتال في صفوف قوات «بشار الأسد» في سورية، في محاولة لإنقاذ النظام، وقالت صحيفة «الناس» اليمنية في تقرير لها: إن بعض هؤلاء الحوثيين غادروا إلى لبنان، ومن ثم سينتقلون إلى سورية، ضمن ترتيبات خاصة للانضمام إلى ما بات يطلق عليهم «شبيحة الأسد».

وذكرت الصحيفة أن رئيس المكتب السياسي للحوثيين صالح هبرة قد التقى بالشباب قبيل سفرهم، وخلال اللقاء أبلغهم تحيات عبدالملك الحوثي، زعيم الحوثيين المدعومين من طهران.. ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية عن مصدر دبلوماسي عربي رفيع المستوى خلال الأسبوع الماضي قوله: إن أعداداً غير قليلة من الحوثيين اليمنيين قدموا إلى سورية، وتركزوا في جنوبها

محمد بدر الدين الحوثي

(أي حسين الحوثي) أن التوجيهات الإلهية تبرز في أمرين:

الأمر الأول: أن ولاية أمر الأمة موكولة إلى الاختيار الإلهي، ولا دخل للبشر فيها، وأن الأمة انحرفت عندما اختارت أبا بكر خليفة، ثم عمر ثم عثمان، وكان ذلك سبب ضياعها وهزيمتها.

الأمر الثاني: وجوب الطاعة المطلقة لمن يزعم أنه قدوة، ولزوم الامتثال لأمره مهما كان، والتخلي عن كل القناعات مهما كان مصدرها، لأن ذلك في نظره يؤدي إلى تعدد الأفكار والآراء، وبالتالي اختلاف المواقف والتفرق، وهذا مخالف لما عليه الزيدية أيضاً، ويستطرد، محمد عزان، قائلاً: إن هذين الأمرين برأيي هما السبب في ذهاب أتباع حسين بدر الدين إلى ما هم عليه اليوم، وذلك ما جعلهم:

١- لا يؤمنون بشرعية الدولة ولا بحاكمية الدستور والقانون الذي يعتبر ميثاقاً اجتماعياً لتنظيم حياة الناس مهما كان مصدره.

٢- لا يكترثون بأي حوار مهما كان منطقياً أو قائماً على خصوصية المذهب الذي يزعمون الانتماء إليه.

٣- تعطيل مصادر المعرفة وضوابط الفهم، فالعقل لا قيمة له إن لم يؤدِّ إلى ما يوافق قدوتهم، والقرآن محكوم بتفسيره، والسُّنة لا يُعتمد عليها؛ لأنها أتت عن طريق الصحابة الذين يرى أنهم كانوا - والعياذ بالله - سبب انحراف الأمة وهزيمتها.

٤- الجهل المفرط، فالكل ينتظر القدوة ليعلمه ما يفعل ويقول، والكل يشك في قدراته ووعيه، على قاعدة «سيدي حسين أدرى».

٥- تجهيل جميع من يخالفهم من العلماء سواء من الزيدية أو غيرهم، والاستخفاف بهم وعدم الإصغاء إلى شيء من كلامهم.

٦- مسخ مفهوم الجهاد، وتحويله من مفهوم حماية الدين والوطن، إلى حالة من النِّقمة، والعدوان، وقطع الطرقات، وتعريض أموال الناس للدمار، واستباحة ممتلكاتهم، وعقوق الوالدين.

الحوثية كمشروع طائفي

حين كبر المشروع الحوثي، انتقلت الحوثية من طور مشروع فكري عقدي يحمله «الشباب المؤمن» إلى طور مشروع سياسي يحمله «أنصارالله»، وتوسلت الحوثية، سواءً في زمن الظهور أو في زمن التوسع والانتشار (الغلبة)، بإرث تاريخي وتراث مذهبي موغلين في الطائفية والسلالية، في محاولة لإضفاء المشروعية السياسية والدينية على مشروعها الخاص.. وبناء عليه، فقد توخى المشروع الحوثي الانبعاث ليس عبر أدوات الديمقراطية التي لا يؤمن بها أصلاً، وإنما عبر أدوات طائفية وعنصرية يستقيها من إرثه وتراثه الماضوي، ويستدعيها كلما دعت الحاجة لمواجهة خصومه.

توخَّى المشروع الحوثي الانبعاث ليس عبر أدوات الديمقراطية التي لا يؤمن بها أصلاً وإنما عبر أدوات طائفية وعنصرية

يقدم الحوثيون أنفسهم من خلال وثيقتهم الفكرية كطائفة وطبقة منتقاه ومصطفاه، مغايرة لبقية اليمنيين حتى من أتباع الزيدية أنفسهم، بل وحتى من أتباع الحوثي نفسه من غير الهاشميين، بدليل أن الوثيقة الفكرية نفسها التي وقّع عليها زعيم الحركة عبدالملك الحوثي وعدد من غلاة الشيعة في اليمن والتي جاء فيها: «إن الله اصطفى أهل بيت الحوثي على المسلمين»؛ فجّرت صراعاً طبقياً «سادة - قبائل» داخل الحركة، بين رئيس المكتب السياسي للحركة صالح هبرة الذي صار يَنظر إليه الهاشميون بدونية وتهميش كونه «قبيلياً» من بني معاذ، ليسحب السيد يوسف الفيشي، عضو المكتب السياسي، صلاحيات هبرة، ويتعامل مع عبدالملك الحوثي دون الرجوع إلى هبرة.

ويرى البعض، أن حالة التعبئة الطائفية هي التي دفعت بالجماعة الحوثية لخوض ست حروب طاحنة مع القوات اليمنية، على مدى الفترة الممتدة من يونيو ٢٠٠٤م مرحلة الحرب الأولى، وحتى فبراير ٢٠١٠م، نهاية الحرب السادسة، وتكمن أهم منابع الخطر في طائفية الحالة الحوثية، في حالة الغموض التي تتمتع بها هذه الجماعة، وحالة التماهي مع المتغيرات السياسية أيضاً، وهو ما يولد حالة من الضبابية القاتمة حولها وأهدافها المخفية أيضاً، أي أن الحركة بقدر انشدادها نحو حلمها المفرط باستعادة ملك الإمامة الغابر، بقدر هروبها عن الالتزام بكل شروط العمل السياسي الدستوري، من الاعتراف بالديمقراطية كخيار سياسي إستراتيجي، والاعتراف بالتعددية السياسية والثقافية والفكرية.

وقد تجلت أقبح صور الطائفية لدى جماعة الحوثي برفضها المشاركة في انتخاب «عبدربه منصور هادي» رئيساً للجمهورية في ٢١ فبراير ٢٠١٢م، حيث قاطعت الجماعة تلك الانتخابات دون سبب وجيه.■

الغربي استعداداً للقتال.

وأشار إلى أن هؤلاء تطوعوا للقتال لأسباب عقائدية ومالية بتشجيع من إيران، بينما قال دبلوماسي آخر: «لدينا معلومات مؤكدة ١٠٠٪ أن أعداداً غير قليلة من المقاتلين الحوثيين توافدوا من اليمن إلى سورية لمساعدة النظام عسكرياً».

وأوضح أنهم انتشروا في جنوب وجنوب غرب سورية، وخاصة الجولان وغرب درعا، وعدد أقل في مدينة بصرى الشام جنوبي سورية، وقريباً ستبدأ مشاركتهم في معارك النظام ضد الثوار السوريين.

يأتي ذلك فيما كانت تقارير صحفية قد تحدثت قبل فترة عن قيام عناصر من الحوثيين بتجنيد بعض الشباب مقابل مبالغ مالية كبيرة، وإرسالهم إلى سورية لدعم «شبيحة بشار الأسد».■

مؤتمر الاستثمار في الأمن الغذائي العربي..

السودان يتعهد بتحقيق الأمن الغذائي والغرف العربية تتعهد

الخرطوم: محمد حسن طنون

تحت رعاية الرئيس «عمر البشير»، وبتنظيم من الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة بالبلاد العربية، والاتحاد العام لأصحاب العمل السوداني، وبالتعاون مع اتحاد المصارف السوداني، وبالتنسيق مع المجلس الأعلى للاستثمار، انعقد مؤتمر «الاستثمار في الأمن الغذائي العربي» في العاصمة السودانية الخرطوم، بحضور أكثر من مائة وخمسين مشاركاً من رجال الأعمال العرب.

كان الهدف من هذا المؤتمر هو الاستجابة للمبادرة التي كان قد أطلقها الرئيس «عمر البشير» خلال أعمال الدورة الثالثة للقمة العربية التنموية الاقتصادية الاجتماعية التي عقدت بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية بشأن مشروع السودان؛ لتحويل الأمن الغذائي العربي إلى واقع عملي ومشروعات مدروسة لتحقيق الأمن الغذائي للاستثمارات العربية في مجالات الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعات الغذائية، وتلبية احتياجات الأسواق العربية، وإنتاج فائض للتصدير من منتجات الحبوب الرئيسة من القمح والأرز واللحوم وزيوت الطعام والسكر والأعلاف الخضراء.

مؤتمر روما للغذاء العالمي عام ١٩٧٤م اعتبر السودان سلة غذاء العالم!

محمد أحمد عبدالكريم: الفجوة الغذائية في العالم العربي تقدر بـ ٣٥ مليار دولار.. تعمل الدول العربية على سدها عن طريق الاستيراد

إمكانات وقدرات

السودان على لسان مساعد رئيس الجمهورية د. نافع علي نافع، وهو أستاذ في كلية الزراعة قبل انشغاله بالسياسة، تعهد بتوفير كل المطلوب لتحقيق الأمن الغذائي للعالم العربي، وتعهد بوضع كل إمكانات السودان الزراعية، والثروة الحيوانية، والتصنيع الغذائي، ومن بعد ذلك كله تسيير التجارة في منتجات هذه المجالات، وأكد نافع أن مفتاح النجاح أن يتولى هذا المسعى القطاع الخاص العربي (غرف الزراعة والصناعة والتجارة)، وكذلك المصارف العربية ومؤسسات التمويل العربي، قائلاً: الاعتماد على هذه المؤسسات العربية يعني الاعتماد على الذات بعيداً عن التعاون مع المؤسسات الدولية المالية التي لا تعد إلا بالوعود التي تتبدد كالسراب.

السودان يستضيف المؤتمر ليضع ما يمتلكه من قدرات وثروات ضخمة للانتفاع بها وتنميتها، والتي منها الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة واستثمارها في زراعة جميع أنواع الحبوب والخضراوات والفواكه، وكذلك المراعي التي تساعد في الإنتاج الحيواني، حيث إن السودان يمتلك ثروة حيوانية هائلة، والمياه المتوافرة في الأنهار، والأمطار التي تسقي مساحات شاسعة تزرع بلا تكلفة تذكر وتزخر بمياه جوفية تقدر بمئات المليارات لم تستفد منها بعد، وبذلك فإن السودان يمكن أن يكون سلة غذاء العالم العربي، بل والإسلامي، ولا ننسَ أن «مؤتمر روما للغذاء العالمي» (عام ١٩٧٤م) اعتبر السودان سلة غذاء العالم، وأن هذا البلد بإمكاناته قادر على إطعام ربع سكان العالم وخمسة أضعاف سكان الوطن العربي إذا استغلت هذه الموارد الكبيرة الاستغلال الأمثل.

الجهاز المصرفي السوداني على لسان رئيسه محمد أحمد عبدالكريم، أوضح للمؤتمرين أن السودان الذي حباه الله بهذه الإمكانات المتنوعة مستعد للاستفادة من هذه النعم لصالح العرب، وأن الجهاز المصرفي يضع إمكاناته للمشاركة في المساهمات العربية، وأن المصارف السودانية بأفرعها التي تغطي كل أنحاء السودان قادرة

ـــــــد بتنفيذ المشروعات

استيراد اللحوم المبردة من السودان عبر الطريق البري الجديد مع مصر خلال ٩ ساعات بدلاً من ١٧ يوماً كما كان في الماضي

على تقديم الخدمات المصرفية المتنوعة والمتطورة لمختلف فئات المستثمرين، ودعا رئيس اتحاد المصارف في كلمته إلى توحيد الجهود لسد الفجوة الغذائية الكبيرة التي تقدر بحوالي ٣٥ مليار دولار، تعمل الدول العربية على سدها عن طريق الاستيراد، ويمكن سد هذه الفجوة من خلال الإنتاج بشراكة ذكية بين رأس المال العربي وخبرته وموارد السودان الطبيعية، ورحَّب بالمؤتمرين المستثمرين العرب في وطنهم السودان شركاء في الاستثمار والتنمية والأمن الغذائي لتوفير الأمن الاجتماعي لمحاربة الفقر.

أربع ركائز

مبادرة الرئيس «عمر البشير» تعتمد على تنفيذ أربع ركائز، هي: إنشاء مناطق حرة للإنتاج الزراعي، مع تقديم ضمانات للمؤسسات المالية التي تقوم بتمويل المشروعات الزراعية والبنى التحتية، بالإضافة إلى استغلال القيمة المضافة للصناعات الغذائية ومزايا التجارة البينية العربية، وإنشاء صندوق تمويلي خاص للأمن الغذائي العربي، مع استغلال الميزة النسبية لتوزيع الموارد الزراعية والبشرية في الوطن العربي.

وقد دعا د. شعلان علوان المشايخي، مدير إدارة نقل التقانة بالهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، إلى إنشاء مناطق إنتاج زراعية حرة تتمتع بالامتيازات والإعفاءات كافة؛ لمنح المشروع حرية في الإنتاج والتسويق والتصدير وتوفير المدخلات دون تدخل من الجهات الحكومية؛ مما يشجع الاستثمار، ويجذب رؤوس الأموال لذلك البلد.. وطالب بإنشاء صندوق مالي عربي زراعي خاص بالأمن الغذائي برأسمال يعادل قيمة فاتورة الفجوة الغذائية لعام واحد ٣٧ مليار دولار لتمويل المشروعات الزراعية والبنية التحتية للمشاريع الزراعية المخصصة لإنتاج السلع الغذائية الرئيسة في المناطق الزراعية، والمساهمة في إنشاء مشاريع زراعية صناعية متكاملة تعمل في مجال إنتاج السلع الغذائية الإستراتيجية، وأضاف أن السودان مؤهل وحاضن للاستثمار الزراعي.

وفي سياق التعاون بين الدول العربية، كشف نائب وزير الزراعة المصري للشؤون البيطرية محمد مصطفى، عن استيراد أول شحنة لحوم مبردة من السودان تقدر بنحو ألف طن عبر الطريق البري الجديد بين مصر والسودان، والذي من فوائده أن اللحوم السودانية المبردة ستنقل براً في شاحنات مبردة خلال تسع ساعات فقط بدلاً عن ١٧ يوماً كما كان في الماضي؛ وبالتالي ستنخفض أسعار اللحوم.

توصيات المؤتمر

بعد مداولات ونقاش مستفيض للأوراق المقدمة من المختصين، أنهى المؤتمر أعماله بالتزام من اتحاد الغرف العربية بتنفيذ أي مشروعٍ إستراتيجي للأمن الغذائي يقدمه السودان، وأوصى المؤتمر بالإسراع في توفير البنية التحتية للاستثمار بالسودان، وإزالة المعوقات التي تواجه المستثمرين العرب والأجانب، ومن التوصيات التي خرج بها المؤتمر توحيد التشريعات القانونية في مجال الاستثمار في الدول العربية التي تسهم في جذب المستثمرين، والعمل على تكوين قاعدة معلومات استثمارية موحدة، واستقرار سعر الصرف، بالإضافة لتوفير التمويل طويل المدى للمشاريع التنموية الغذائية.

وطالبت التوصيات بزيادة مخصصات القطاع الزراعي في الموازنات العامة، والعمل على تطوير البنية التحتية، بجانب اتباع سياسات متكاملة لتنمية الموارد الطبيعية، وتكوين منطقة التعاون العربي في مجال معلومات الأمن الغذائي العربي، إضافة إلى الاستفادة من التجارب الاستثمارية الناجحة، ومعالجة العقبات التي تواجه الاختلاف في التشريعات القانونية بين الدول، وتمليك الأراضي للمستثمرين، وأكد المؤتمر أهمية توفير النقد الأجنبي للمستثمرين، وتسهيل تحويل أرباحهم، كما أكد ضرورة إجراء حوافز للعاملين، مع أهمية استيعاب المستثمرين لثقافة أهل البلد.

ونادت التوصيات بضرورة الاهتمام بالصناعات التحويلية، وتفعيل التجارة الإقليمية، وتكوين شركات للنقل البري والبحري، إلى جانب توجيه الاستثمار على أسس مستدامة للنهضة الزراعية، وتطوير الأسواق، والحد من ظاهرة الإغراق في الأسواق العربية.■

باكستان: من يقف خلف استهداف المساجد؟

إسلام آباد: ميديا لينك

شهدت باكستان منذ شهر أبريل ٢٠١٣م وإلى اليوم تطوراً جديداً في الهجمات الأمنية التي باتت تركز على دور العبادة والمساجد ورجال الدين.. ففي شهر أبريل الماضي، شنَّ مجهولون هجوماً على مسجد في مدينة بيشاور، أثناء صلاة الظهر؛ وأسفر الهجوم عن مقتل ١٣ مصلياً معظمهم من العجائز، وإصابة ٣٠ آخرين جميعهم كانوا في الصلاة وقت التفجير، وجرى استخدام التفجير المؤقت، وتم توقيت التفجير مع تكبيرة الإحرام للإمام؛ لضمان سقوط أكبر عدد ممكن من المصلين بمن فيهم إمام المسجد.

وفي الشهر نفسه، فجَّر مجهولون قنبلة موقوتة بجوار مسجد، إلا أن القنبلة انفجرت خارج المسجد، ما أسفر عن مقتل طفل واحد، وإصابة آخرين، دون أن تؤدي إلى سقوط ضحايا في المسجد، وشهد منتصف شهر مايو الماضي تفجير مسجدين في وقت كان فيه المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في منطقة سوات، وجرى نصب قنابل موقوتة تم ربطها بوقت الذروة؛ ما أدى إلى مقتل أكثر من ٤٠ مصلياً، وإصابة أكثر من ١٢٠ آخرين.

«طالبان» تنفي

ومن جانبها، استنكرت حركة «طالبان» هذه التفجيرات، ونفت أي صلة لها بهذه الأمور؛ إذ إن جميع الضحايا كانوا من الشيوخ والعجائز والأطفال، ولم يكن بينهم رجال أمن ولا مسؤولون في الدولة.. وتقول «طالبان»: إن أهدافها كانت قوات الأمن والجيش والمسؤولين في الحكومة، ولم يكن أبداً بين أهدافها المدنيون العزل ودور العبادة والمساجد والأطفال والنساء، وبعد هذا النفي واستمرار عدم تبني الهجمات من أي جماعة، ازدادت الشكوك في الطرف الضالع فيها، أو المستفيد منها أو المخطط لها.

ويقول الخبراء: إن الجهة التي تخطط لخلط الأوراق وتفجير المنطقة تكون بين عدد من الأطراف، أهمها:

جماعة «الملا فضل الله»: وتدور الشكوك حول جماعة من جماعات «الملا فضل الله» التي تستخدم الأراضي الأفغانية للانطلاق منها في شن هجماتها على القوات الباكستانية والموالين لها، وتشن جماعة «فضل الله» منذ فرارها من منطقة سوات في عام ٢٠١٠م إلى أفغانستان سلسلة من الهجمات طيلة السنوات الثلاث الماضية؛ تسببت في مقتل أكثر من ٣٠٠ جندي باكستاني، كما أدت هجماتها على أهداف أمنية ورجال سياسة إلى مقتل العديد منهم.

ويقول المراقبون: إن «فضل الله» ربما لم يعد يسيطر على أنصاره الذين يزيدون على ٣ آلاف مسلح، يتواجد معظمهم في ولاية كونر ونورستان وجلال آباد شرقي أفغانستان، حيث باتوا يعيشون على المساعدات التي تقدمها لهم القوات الأفغانية والمخابرات الغربية، وينفذون أجندة المانحين لهم ومن يقف وراءهم.. ويقول المراقبون: إنه لا يعقل أن تسمح أفغانستان لبضعة آلاف من المسلحين من أتباع «الملا فضل الله» ليقيموا على أراضيهم ويهاجموا القوات الباكستانية دون أن تسند إليهم مهمات أخرى لتفجير الوضع في باكستان، وتحقيق أجندة غربية ودولية في باكستان.

جماعة موالية للهند: وهناك شكوك في ضلوع مسلحين أفغان ومرتزقة باكستانيين تم تدريبهم على يد المخابرات الهندية في قنصلياتها داخل أفغانستان، خاصة الدور الذي باتت تمارسه قنصلية الهند في كل من جلال آباد وخوست، بعد اعترافات الحكومة الهندية عن رصدها ٧٠ مليون دولار لأنشطتها الاستخبارية في أفغانستان، والتي تركز في معظمها على استهداف المصالح الباكستانية والاستقرار في باكستان أيضاً، وليس مستغرباً أن يكون الهنود قد دربوا هذه المجموعات المحلية وأرسلوها عبر الحدود لتنفيذ هجمات يمكنها أن تفجر مواجهة طائفية، أو تُحدث اضطرابات واسعة في المنطقة القبلية، وتريد الهند منها استخدام نفوذها وتواجدها على مناطق الحدود لإضعاف الاستقرار في باكستان، ولإبقاء

«طالبان» نفت أي صلة لها بتفجيرات المساجد وقتل المدنيين في باكستان

«رايموند دايفيز» قائد مؤسسة «بلاك واتر» تم القبض عليه في لاهور عام ٢٠١١م وقدَّم اعترافات بضلوعها في هجمات إرهابية

جماعة «فضل الله» شنَّت سلسلة من الهجمات تسببت في مقتل أكثر من ٣٠٠ جندي باكستاني منذ فرارها عام ٢٠١٠م إلى أفغانستان

التوترات الأمنية فيها دون أي توقف.

مؤسسة «بلاك واتر»: وتكاد تجمع معظم المصادر المحلية من مخابرات ومعلقين سياسيين وخبراء أمنيين إلى أن ضلوع مؤسسة «بلاك واتر» في استهداف المساجد هو أمر أكثر قرباً للحقيقة، وأنها الطرف الذي دأب في الماضي على هذا العمل واستهداف المدنيين العزل في مساجدهم ودور العبادة وحتى في أسواقهم وأماكن تواجدهم.. وكانت «بلاك واتر» بقيادة «رايموند دايفيز» قد شنت العشرات من الهجمات الإرهابية في عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠م أدت إلى مقتل آلاف الأشخاص، كانت عبارة عن تفجيرات عشوائية استهدفت دور العبادة والأسواق والمرافق العامة من خلال استخدام سيارات ملغمة.

ونفس الطريقة جرت مؤخراً وبنفس الوسائل ونفس التكتيك الذي اتبع في التفجيرات التي جرت في الأشهر الماضية، خاصة ما استهدف منها المساجد ودور العبادة، وهناك شكوك في أن مؤسسة «بلاك واتر» قد تكون قد عادت إلى أنشطتها الإرهابية وبدعم أمريكي واضح، بعد أن توقفت عنها عقب القبض على رئيسها «رايموند» في لاهور عام ٢٠١١م، وكشف مخطط المؤسسة الإرهابي، وقدَّم اعترافات بضلوعها في هجمات إرهابية، لكن تدخل الرئيس الأمريكي شخصياً لإنقاذه، واستخدام الإدارة الأمريكية لسلاح المساعدات والضغوط، أدى إلى الإفراج عنه مقابل دفع الحكومة الأمريكية بضعة ملايين من الدولارات لبعض أسر الضحايا.

وكان نشاط المؤسسة الإرهابية قد توقف بعد اعتقال «رايموند» عام ٢٠١١م، واستمر غيابها عن الساحة الإرهابية إلى أن عادت الهجمات العشوائية التي تقتل الشيوخ والأطفال داخل المساجد وخارجها، ولا يستبعد في أن تواصل الشبكة الإرهابية المكونة من المرتزقة هجماتها في الشهور القادمة، ويخشى أن يسقط المزيد من العزل جراء هجماتها العشوائية.

ويبدو أنهم يريدون إفشال أي مصالحة في باكستان، ويريدون منع أي محاولة للتوصل إلى هدنة بين الجيش والمسلحين ووقف «طالبان» لهجماتها، إذ إنه من خلال عملياتهم ضد المدنيين يريدون الضغط على الحكومة وعلى السكان لمنع المصالحة ووقف إطلاق النار.

وفي ظل عدم تبني أي طرف لهذه الهجمات واستمرارها في إحداث القلق بين السكان، وعدم التعرف على أفراد الشبكة الحقيقيين، ومن أين ينطلقون في التخطيط لهجماتهم، ومن يقف وراءهم، وغيرها من التفاصيل؛ فسيستمر التوتر في المنطقة، وسيستمر دعاة الاستئصال ضد المسلحين وعدم الرضوخ لهم أو المصالحة معهم.. وواضح اليوم هدفهم حيث إنهم يريدون منع عودة باكستان إلى الجادة وبر الأمان لا غير.■

أفريقيا الوسطى.. أمل جديد

إنجمينا: د. حسين مسار حسين (*)

تبدَّلت الأحوال في جمهورية أفريقيا الوسطى بين ليلة وضحاها، وانزاح عن شعبها نظام مستبد نكَّل بالشعب، وضيَّق عليهم الأرزاق، وفرض الجبايات على كل شيء حتى المواشي، والتضييق شمل التنقيب على الماس وهو المعدن الوحيد المستقل من قبل السكان، وقد تحول بسببه كثير من المعدمين إلى أثرياء، لكن رغم ذلك ترك هذا المورد الثمين بيد الشركات الأوروبية والصهيونية.

وحاول الصهاينة تثبيت أقدامهم بإنشاء الفنادق ليقوموا بنهب هذه الثروات وترك البلد فقيراً، والأنكى من ذلك تعرض كثير من التجار للاغتيال من قبل عصابات الرئيس المخلوع لجلب ثرواتهم لتصبح في رصيده الخاص.

خذلان الحلفاء

تفاجأ الرأي العام الأفريقي بتقدم قوات تحالف «سليكا» المعارضة، واقتربوا من العاصمة، فهرع الرئيس المخلوع إلى أصدقائه من الجوار الأفريقي لتوصد أمامه الأبواب؛ لأن الفرنسيين أصدروا تحذيراً لقيادات هذه الدول من مغبة التحرك لنجدة نظام يتهاوى، والغريب أن الفرنسيين كانوا حلفاء له في السابق، إلا أن الرئيس المخلوع كان قد أبرم اتفاقاً مع جنوب أفريقيا لعمل اكتشافات لتنقيب النفط بأفريقيا الوسطى على الحدود مع تشاد المجاورة، متناسياً بذلك حلفاءه الفرنسيين؛ مما أغضب هذا التصرف الفرنسيين الذين يعتبرون أفريقيا الوسطى ضمن دائرة نفوذهم، فقدموا الدعم اللوجستي للمعارضة للتحرك والاستيلاء على السلطة، وأعطت تحذيراً قوياً لحلفاء الرئيس المخلوع من مغبة التحرك لنجدته؛ مما قد يجعل الاحتمالات مفتوحة أمام تلك الأنظمة من تغيير قد يلحق بها جراء ذلك.

تبديد المخاوف

اليوم بات الأمر مختلفاً في أفريقيا الوسطى، فالتغيير جاء برئيس يحظى بقبول وارتياح من قبل غالبية الشعب، ولأول مرة يصل إلى الحكم في هذا البلد المستعمر السابق من قبل فرنسا رئيسٌ مسلمٌ يدعى «محمد ضحية» قبل أن يغير اسمه إلى «ميشيل» لدواعي الدراسة، فقد بادر الرئيس في أول التحام له مع الجماهير المتطلعة إلى عهده الجديد لأداء صلاة الجمعة في أكبر مساجد العاصمة «بانقي»؛ مما فتح التكهنات للصحافة الغربية أن توجه سهام النقد للرئيس بأنه منحاز للمسلمين، لكنه سرعان ما بدد هذه المخاوف، وتحدث بكلام صريح لا يدع مجالاً للشك بأنه رئيس لكل سكان أفريقيا الوسطى؛ مسيحيين ومسلمين، فهم في نفس الدرجة لديه من حيث الحقوق والواجبات بحكم المواطنة، لقد سمح للمسلمين بإشهار أول مجلس للشؤون الإسلامية في بادرة لم تشهدها أفريقيا الوسطى من قبل، وفتح الباب أمام الراغبين للالتحاق بالجيش والشرطة.

الفرنسيون غضبوا من الرئيس المخلوع «فرنسوا بوزيزي» لأنه أبرم اتفاقاً مع جنوب أفريقيا للتنقيب عن النفط دون الرجوع إليهم

مطلوب من الدول العربية والإسلامية أن تسارع في نجدة هذا البلد الأفريقي الذي اختار أن ينضم إلى صف العرب والمسلمين؛ بتقديم الدعم وتوقيع الاتفاقيات المشتركة، ودعم التعليم العربي الإسلامي، وربط اقتصاد هذا البلد الفقير باقتصاديات الدول العربية والإسلامية، وأن يستمر تدفق النفط التشادي إلى هذا البلد المعدم، فالثروات متوافرة في باطن أفريقيا الوسطى، لكن أبناء هذا البلد تركوه ليُنهب من قبل المستعمرين.■

(*) كاتب وأكاديمي تشادي

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الديكور الحزبي في مفترق الطرق

الأحزاب كانت فيما مضى تماثيل منصوبة، وخُشباً مُسندة، وطبولاً مخروقة، وصوراً باهتة، وظلالاً شاردة، وزعماؤها قططاً أليفة، ومخلوقات مُدجنة، وظهوراً وطيئة، ومراكب مُسرَّجة، وببغاوات ملقنة، تأليف وتلحين السلطات، وصناعات واختراعات الأنظمة، وتربية وتعليم للسادة، ورعاية وعناية لأولي الأمر، لا تشتغل بالسياسة، وإنما تشتغل بالقيافة والعيافة والهيافة، ولا تشغل نفسها بتدبير الأمور، وإنما تشغل نفسها بإطلاق البخور، وقياس الأتور، لا تُستشار في صغير أو كبير، ولا يُسمع لها في جليل أو حقير.

ويُقضى الأمر حين تغيب تَيْمٌ

ولا يستأمرون وهم شهود

لا تحظى بتداول السلطة، ولا بالوصول إلى سدة الحكم، وإنما ترضى أن تكون وصيفات أو غلماناً للسادة، لا تستطيع أن تنكر منكراً، أو تعترض على فساد، أو تمنع جريمة، أو تدافع عن مظلوم، لأنها لا تسمع ولا تنطق ولا ترى، لا تقدر أن تطالب بإصلاح، أو ترسم طريق فلاح، أو تقترح خطة رشاد؛ لأنها غير مؤهلة لذلك، ولا مدربة عليه، ولا وُجِدَت لأجله، ولهذا نعمت حياتنا السياسية بالفشل، وسعدت بالتأخر، وهنئت بالثورات الباطلة والانقلابات البائرة وحكم العسكر، وفازت بالعنف والضرب في المليان!

نعم، لقد غابت شعوب العالم الثالث أو غُيِّبت، فصنعت لها أحزاب باسمها، وهيئات بتوقيعها، وحكومات تتكلم بلسانها، وترى بعيونها، وبرلمانات ومجالس تتحدث بأمرها وتنطق بإرادتها، وتعرف مصالحها، وتكتم أنفاسها، والحقيقة أن أسوأ نوع من أنواع الاستبداد هو الذي يأتي عن طريق مظاهر تمثيلية أو نيابية، أو ديكورات حزبية، لأنه يكون نظاماً مشوهاً معسولاً لقيطاً يستبد بالشعب باسم الشعب، ويقتل الأمة باسم الأمة، ويحطمها ويحجب المبدعين، ويطلق السفلة والغوغاء وقطاع الطرق فيتكون منهم رأس نظام، ويتألف منهم عقل أمة:

أي دهر نحن فيه مات فيه الكبراء
هذه السفلة والغوغاء فينا أمناء
ما لنا شيء من الأشياء إلا ما تشاء
ضجت الأرض وقد ضجت إلى الله السماء
رفع الدين وقد هانت على الباغي الدماء

يجب أن تترك الشعوب لتكوِّن هي الأحزاب، لتدافع عن حقوقها، وتحمل توجهاتها، وتحافظ على مصالحها، يجب أن يفسح المجال للشعوب لتتحمل تبعات اختيارها، وتحاسب ممثليها، وتناقشهم وتسقطهم إن أرادت، وتعاقبهم إن رأت ذلك، إن أماتت دور الشعوب أصابها بالإحباط، ووصمها بالسلبية، وحكم عليها باللامبالاة، وحطم فيها الإرادة، وسلبها الهوية والتميُّز، لقد ألفت حكومات كثيرة أحزاباً مصنوعة حسب إرادتها وشهواتها وخبلها، وسمَّتها أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، وصنعت لها برامج، ودبجت لها أهدافاً عديدة، أحزاباً سميت باشتراكية، وقومية، وشيوعية، وتحريرية، وتقدمية.. إلخ، وذهبت كأمس الدابر مخلفة وراءها الجراح والخراب والتأخر؛ لأنها من بنات الأهواء والشطحات، ولا تمتُّ إلى الأمة بصلة أو نسب، وهل يتصور أن تكون هناك أحزاب وحريات ومعارضة في ظل الأحكام العرفية أو قانون الطوارئ؟ وهل يتصور إنسان أن تجرى انتخابات حرة في ظل حكم عسكري أو سلطوي أو مباحثي أو إرهابي يملك كل شيء حتى الأرزاق، ويعامل الناس بالحديد والنار؟

وقيل انتخابٌ قلت في الشكل وحده
كشوف وأصوات وكلٌ معيّن!
فما ناجح إلا المرادُ نجاحه
ولو أنه كَلٌ على الناس هيّن!
لقد بات أمر الناس نهباً مقسماً
ولا تطلبوا البرهان فالأمر بيّن!

فهل يتصور أن تعيش بلاد تحت الأحكام الاستثنائية ستة عقود من الزمن، يقهر فيها الإنسان، وتجهض ملكاته، وتؤكل حقوقه، وتبدد مقدراته، ولا حسيب أو رقيب أو رحمة؟ هل يتصور أن تبلغ هذه البلاد شيئاً، أو تنال منالاً، أو تحقق هدفاً، أو تبني صناعة، أو تصنع حضارة، أو تكسب رخاء؟

فمثلاً عاشت أرض الكنانة تحت فساد الحكم ردحاً من الزمان، ثم جاء الاستعمار فملك الرقاب، وأذل العباد، وأفسد الحياة، ثم جاء بعده الحكومات الوطنية! فسارت على نفس النهج، وقطعت نفس الطريق، وتسببت بكل سبب، وتذرعت بكل وسيلة لتكبل الأمة، وتلغي شخصيتها، فمثلاً قانون الطوارئ (رقم ٦٩ الصادر في ٢٥ أغسطس ١٩٣٩م)، صدر بسبب دخول الحلفاء الحرب، وتصور أننا عشنا في بركته حتى الثورة، ونهلنا من عطاءاته حتى قضى الله أمراً آخر، ولقد استمر هذا القانون حتى عام ١٩٧٢م، باسم «قانون الطوارئ»، وحماية حريات المواطنين ضمن القانون (رقم ٧٣ لسنة ١٩٢٧م)، ثم جاء قانون العيب، ثم قانون الطوارئ ومحاربة الإرهاب، الذي استمر حتى اليوم، ثم لم يكتف بهذه القوانين، فصدرت قوانين أخرى مكملة مثل قانون النقابات، والمحاكم الاستثنائية، وقانون الصحافة.. إلخ، ثم لا قانون والضرب في المليان، ثم لا تنفيذ لأوامر القضاء والمجلس سيد قراره، ثم.. ثم.

وقد تسأل فتقول: وأين الشعب؟

فأقول: إن الشعوب موجودة وحيّة، وهويتها وعمقها زاهر ومضيء، ولكنها كانت تريد القيادة المخلصة، فحينما طلب من الشعب المصري بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م مقاطعة الإنجليز ترك ٩٠ ألف عامل العمل في معسكرات الإنجليز بغير تردد، دون أن يعلموا شيئاً عن مصيرهم المجهول، وهم في حاجة إلى لقمة العيش، وحينما قامت الثورة لتحارب الظلم هَبَّ الناس لتأييدها بالنفس والنفيس، ولكنهم بعد ذلك خاب فألهم، وضاع أملهم.

وتسألني: وأين القيادة الحزبية التي تتصدر العمل الوطني؟

أقول: القيادات الموجودة وقعت في مصيدة التدجين، ونسيت لغة الكفاح الشريف، وأصيبت بالحقد على العاملين المخلصين، ولم تتعاون معهم، فهل ستظل، أم تتنحى؟

تنحَّي فاغربي عني بعيداً
أراح الله منك المؤمنينا
أغربالاً إذا استُودِعْتِ سراً
وكانوناً على المتحدثينا
حياتُك ما علمتُ حياةُ سوء
وموتك قد يسر العالمينا

وأما القيادة التي كانت في ظهر الغيب وأرادها الله للأمة اليوم، فهي والحمد لله مؤمنة شريفة، كبيرة القلب، حانية الجوانح، كثيرة العطاء، شجاعة النفس، متفتحة العقل، تراقب الله في كل شاردة وواردة، وتحاسب نفسها قبل أن يحاسبها ربها، وتتأسى بالصالحين في أفعالها وأعمالها، نسأل الله لها التوفيق والسداد.. آمين.■

تعقيب على مقال «رسالة إلى كل قارئ» للدكتورة ليلى تكلا بجريدة «الأهرام»:

مغالطات كثيرة وعدم دقة في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم

بقلم د. زينب عبد العزيز (*)

المقال المنشور بجريدة «الأهرام» يوم ١٨ مايو ٢٠١٣م في صفحة «قضايا وآراء»، الموجه كرسالة إلى كل قارئ، يستوجب تعقيباً على أهم ما ورد به من عدم دقة في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم أو في الغرض المقصود منها أو فيما يطرحه المقال من مغالطات، من قبيل: «إن الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن، والاختلاف بينهما لا يبرر العداء والقتل والتكفير».

وهذه التركيبة الأخيرة مثل صياغة المقال كله من الواضح أنه موجه للمسلمين، لتلصق بهم تهمة الإرهاب بأسلوب ملتو، خاصة العبارة التالية: «والإسلام لا يسيء إلى المسيحية، بل يكرّمها حتى وإن رأى البعض ممن يدّعون الإسلام غير ذلك»! فهل معنى ذلك أن من لا يتفق معك في الرأي يكون من المدّعين المشكوك في إسلامهم؟!

ومن أهم المغالطات الواردة بالمقال: «أن الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن»، وأن «نشر العقيدة بالعنف لا مكان له

صياغة المقال جاءت موجهة للمسلمين لإلصاق تهمة الإرهاب بهم بأسلوب ملتو

في المسيحية»، وأن «التوحيد يجمع بين العقيدتين»، ثم محاولة «تبديد غيوم هذه الكراهية» استشهاداً بالآيات القرآنية، وذلك من أجل «الوقوف معاً في مواجهة الإلحاد والكفر والقيم اللا إنسانية»، ذلك لأن «الأديان السماوية الثلاثة منزَّلة من عند الله الواحد»! ويا لها من مغالطات.. ولكي يكون الرد واضحاً سأتناول كل نقطة على حدة:

● **«أن الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن»:**

إن رسالة التوحيد نزلت على موسى عليه الصلاة والسلام، وعندما حاد اليهود عنها وعادوا للعجل ولقتل الأنبياء لعنهم الله عز وجل وأرسل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من أجل تصويب الذين حادوا عن رسالة التوحيد من اليهود، فهو القائل: «لم أرسل إلا من أجل خراف بيت إسرائيل الضالة»(متى ١٥: ٢٤)، وحينما أرسل حواريه للإعلان عن قرب اقتراب ملكوت الرب قال لهم: «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة» (متى ١٠:٥)، وحينما حاد النصارى عن التوحيد بتأليه عيسى بن مريم في «مجمع نيقية الأول» سنة ٣٢٥م، ثم تمادوا في شركهم بجعله ابن الله، ثم باختلاق بدعة الثالوث وفرضها في مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م، لعن الله الكافرين منهم، وأرسل محمداً عليه الصلاة والسلام بآخر بلاغ لرسالة التوحيد رحمة للعالمين.. وهذا التسلسل التاريخي الشديد الإيجاز يوضح الفروق الجذرية بين المسيحية والإسلام.

فالفروق بين المسيحية والإسلام ليست «أقل مما نظن»، بل هي جد شاسعة حاسمة: فالنصارى (واستخدم كلمة نصارى لأنها الأشمل في التعبير عن الـ٣٤٩ كنيسة التي انشقت إليها المسيحية، بدلاً من ذكر كل منها على حدة)، فالنصارى يعبدون إنساناً، كان نبياً مقتدراً، تم تأليهه في أكبر فرية تاريخية ثابتة بكافة المراجع حتى الكنسية منها، بينما المسلمون يعبدون الله سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء، في تنزيه مطلق له؛ أي أنه لا مجال لأي تشابه أو تقارب بين المسيحية والإسلام في الأساس، بدليل أهم سورة في القرآن التي تنفي كل ما تقدم من شرك بالله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ(٤)﴾(الإخلاص).

● **«نشر العقيدة بالعنف لا مكان له في المسيحية»:**

من الواضح سيدتي، أنك لم تفتحي كتابك المقدس، ولم تقرئي العهد القديم وكل ما به توجيهات للقتل والتنكيل وعدم ترك أي إنسان على قيد الحياة سواء رجل أو امرأة أو طفل عندما يغزون أي قرية أو بلد، والطريف أن النصائح تحدد أيضاً عدم إغفال أخذ الغنائم من مواشٍ وذهب وفضة! وكلها نصائح تقشعر لها الأبدان لما فيها من تفاصيل حرق

(*)أستاذة الحضارة الفرنسية

في الأفران ونشر بالمناشير إلخ.. وفي هذه التوجيهات/العقائد يقول المسيح عليه الصلاة والسلام وفقاً لـ(إنجيل متى ٥: ١٧): «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل»! ومتّى، الحواري، يؤكد هذا الجانب العدواني في (الإصحاح ١٠ أعداد ٢٤ – ٢٦) حين يضع على لسان يسوع: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكُنة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته» إلخ.. وهو ما يمثل تناقضاً صارخاً مع مقولة: «من ضربك على خدك الأيمن أدر له خدك الأيسر»، فالتناقض في الأناجيل ليس هدف هذا الرد.

وبدلاً من تأكيد فرية «إن الإسلام انتشر بالعنف»، التي تم تثبيتها منذ أكذوبة (٢٠٠١/٩/١١م) لتسهيل عملية اقتلاعه، فالذي انتشر بالعنف وبالسيف هو المسيحية يا سيدتي، ولن أذكر لكِ سوى مثال واحد، وهو وارد بكل المراجع التاريخية التي تتحدث عن «شارلمان» الذي أمر بذبح أربعة آلاف وخمسمائة ساكسوني في يوم واحد؛ لرفضهم الدخول في كاثوليكية روما، ولا أقول شيئاً عن مذابح «البوجوميل» و«الكاتار» و«الفودوا»، وجميعهم من الموحدين الرافضين لتأليه يسوع.. وفي شهر ديسمبر سنة ٨٠٠م كافأ البابا «ليون الثالث» «شارلمان» على فعلته بأن أضفى عليه لقب «إمبراطور المسيحية»!

● **«التوحيد يجمع بين العقيدتين»:**

ما أحب إضافته في هذه النقطة هو الإشارة إلى التلاعب في الألفاظ عند قولكم كمسيحيين: «باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد».. وعبارة «إله واحد» مستحدثة في الصياغات الكنسية لتسهيل عمليات التنصير التي بدأت بوضوح نسبي منذ مطلع القرن العشرين بعد مؤتمر «التنصير» الذي عقده «زويمر» في القاهرة عام ١٩٠٦م، وهو ما كتبته أيضاً من صياغة في عبارتك «الأديان السماوية الثلاثة منزَّلة من عند الله الواحد»! فالمسلم يعلم يقيناً أن الله واحد وليس بحاجة إلى أن يكتبها، وللعلم؛ إن الكنيسة الهولندية في منتصف القرن العشرين قد ألغت هذه العبارة التثليثية من طقوسها الكنسية لعدم تقبّل الأتباع لها، ولعدم تمشيها مع العقل والمنطق.

● **«الأديان السماوية الثلاثة منزَّلة من عند الله الواحد»:**

هنا لا بد من تصويب أن رسالة التوحيد بالله رسالة واحدة، أنزلها المولى عز وجل على موسى عليه الصلاة والسلام، وعندما حاد اليهود عن التوحيد أتى عيسى عليه الصلاة والسلام برسالة التوحيد ثانية للذين ضلوا وكفروا من اليهود، وحينما حاد النصارى عن رسالة التوحيد بتأليه عيسى بن مريم وجعله ابناً لله، ثم تمادوا في الشرك بمساواة الآب والابن بالروح القدس، وهو ما تسبب في الانشقاق الذي حدث بين الكنيسة الكاثوليكية وبين الكنيسة الأرثوذكسية سنة ١٠٥٤م، وهو الانفصال أو الشرخ الذي يحاول البابا «تواضرس الثاني» رأبه بتقديم مزيد من التنازلات للكنيسة الرومية، وهذه المسألة أيضاً ليست هدف هذا الرد، لكنني أشير إليها لتوضيح أن عمليات التغيير والتعديل والتبديل في النصوص والعقائد عبر المجامع على مر العصور حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها فهي لا تزال سارية.

وهنا يجب توضيح أن التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى أبيدت عند هدم المعبد سنة ٧٠م، وظلوا يكتبون ويعدّلون فيها حتى القرن العاشر الميلادي.. أي أن النص الحالي ليس منزَّلاً من عند الله، ونفس الشيء بالنسبة للأناجيل الحالية، فقد اعترف «مجمع الفاتيكان الثاني» بأن من كتبها بشر، بوحي من الروح القدس، وأن بها «القديم والبالي»، وقد تمت كتابتها بعد «صلب المسيح»، كما تقولون، بأكثر من ثلاثين عاماً، فأي ذاكرة تلك التي يمكن أن تحتفظ بأي تفاصيل بعد هذا الزمن.. والإنجيل الذي يشير إليه القرآن الكريم لا وجود له، فقد أبادت الأيادي الكنسية العابثة كل النصوص التي تخالف ما تقوم بنسجه من افتراءات؛ حتى لا يبقى إلا ما تقدمه هي، وهذه هي العبارات التي يبدأ بها أي باحث أمين يحاول الكتابة عن العصور الأولى للمسيحية، مشيراً إلى أنه لا يجد أمامه سوى ما تريده الكنيسة.

● **«تبديد غيوم هذه الكراهية»:**

لا يسع المجال هنا لسرد التاريخ الطويل الممتد من الكراهية التي تكنها بعض القيادات الكنسية للمسلمين، منذ أن بدأ الإسلام ينتشر وحتى يومنا هذا.. فالسجل جد مخز حتى من قبل الحروب الصليبية، إلى استعداء الغرب والاستنجاد به لاحتلال البلاد، أو تورط البعض في التجنيد ببعض فرقه من قبيل «البلاك بلوك» وغيرها.. فالكراهية – سيدتي – ليست في قلوب المسلمين، وقد عشنا عمرنا متجاورين تربط بيننا علاقات حسن الجوار والمودة، إلى أن فرض عليكم «مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) الاشتراك في عملية تنصير المسلمين، كما فرضها على كافة الكنائس المحلية؛ وهو ما يضع الأقليات المسيحية بكل اختلافاتها العقائدية في موقف غير أمين بالنسبة للأغلبية المسلمة، وكنت أتصور أن تتناولي هذه الجزئية

في كتاباتك، للحد من الانسياق في جُرمها، بدلاً من المساهمة غير المتوارية التي تتساقين إليها في كتاباتك.

وللعلم، لكي تزداد الصورة وضوحاً في نظرك؛ المسلمون لا يكرهون المسيحيين، لكنهم في قرارة أنفسهم يشعرون بالتأذي، لكي لا أقول بالازدراء، لعدم تقبّلهم الحق وإصرارهم على المغالطة، والفرق شاسع بين الكراهية والازدراء، فالمسلم مؤمن بالقرآن القائل: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة:٢٥٦)، لذلك لا يقوم أبداً بما تقوم به الكنيسة الأم من مآخذ، ويكفي إجرام قرار «تنصير العالم» الصادر رسمياً عام ١٩٦٥م، وكل ما يدور حالياً لتنفيذه على الصعيد العالمي، فتنصير العالم يعني بوضوح اقتلاع الإسلام والمسلمين.

وتبقى مسألة استشهادك بآيات القرآن بذكر جزء منها، كمن يقول: «لا تقربوا الصلاة» ويستبعد عبارة «وأنتم سكارى» التي يؤدي ذكرها إلى معنى مخالف لبترها، فلا يسع المجال للرد بهذه الكيفية على كل استشهاد قمت به، لكنني أؤكد لك أن القرآن يفرّق تماماً بين المؤمن والكافر في الرسالات الثلاث، ويحدد تماماً من هم الكفرة ومن هم المؤمنون؛ لأن كلمة كفر أو كافر لا تنطبق على المسيحيين وحدهم، فالكفر كالإيمان درجات، والقرآن يرفض كلية عمليات التأليه والتثليث والشرك بالله، بدليل أن ثلث آيات القرآن الكريم تتعلق بهذه القضية الأساسية، وإذا علمت أن عدد آيات القرآن ٦٢٦٣ آية، تدركين تلقائياً أن أكثر من ألفي آية تنص على رفض الكفر والشرك بالله.

● **«الوقوف معاً في مواجهة الإلحاد والكفر والقيم اللا إنسانية»:**

إن هذه العبارة التي تبدو للوهلة الأولى منطقية أو بريئة المرمى تحمل الكثير في طياتها.. فالمسلم لا يعرف الإلحاد، ومن ألحد فهم مسيحيو الغرب أساساً، الذين صُدموا بكل ما تكشَّف لهم من تحريف وتزييف في نصوص المسيحية، حتى بات الموضوع يتم تناوله على صفحات الجرائد والمجلات وفي الروايات.. وهي معارك امتدت بين الكنسيين منذ بداية عمليات التحريف بأيدي «بولس الرسول»، الذي بدل شرع الله وألغى الختان، الذي أراده الله عهداً أبدياً، لتسهيل دخول الوثنيين في المسيحية.

وهذا موضوع أخذ مجلدات وقروناً من المعارك، كانت نتيجتها ابتعاد الأتباع وهجرهم المؤسسة الكنسية منذ معركة الأصولية والحداثة، في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حتى «ندوة عيسى» في ثمانينيات القرن العشرين، التي حضرها أكثر من مائتين متخصص في علوم اللاهوت أو اللغويات، وخرجوا بنتيجة أن ٨٦٪ من الأقوال المنسوبة إلى يسوع لم يقلها، وأن ٨٤٪ من الأعمال المنسوبة إليه لم يقم بها! وهذه الحقائق هي التي أدت إلى إلحاد الغرب والغرق في القيم اللا إنسانية التي بدأت بإعلانه «موت الله»، وتمادت إلى اختلاق بدعة أو نظرية «الجندر» (Gender)، تلك النظرية القائمة على رفض خلقة الله للإنسان من ذكر وأنثى، وفرض حرية أن يختار الشخص ما يود أن يكون عليه من ذكر أو أنثى أو الاثنين معاً، وفرض فكرة تقبّل اللواطيين والسحاقيات رسمياً، وحقهم في تكوين أسرات عن طريق تأجير البطون أو التلقيح الصناعي.. وهو ما أقره القانون الفرنسي منذ أيام، وبذلك وصل عدد الدول الغربية التي تدنت إلى هذا المستوى اللا إنساني إلى ست عشرة دولة.. وهذا الانفلات حاول الغرب فرضه على المجتمعات الإسلامية من خلال «مؤتمر المرأة والسكان» (عام ١٩٩٤م)، ومؤتمر «المرأة» في بكين (عام ١٩٩٥م)، وما بعدهما من مؤتمرات، حتى قرار الأمم المتحدة المخزي الشهر الماضي بفرضه على كافة البلدان!

إن ما يمر به العالم من محن ومآس بحاجة إلى التصدي بأمانة موضوعية لكلّ آفة من الآفات، وليس بليّ العبارات والتحايل غير الأمين على الحقائق والنصوص، فحقيقة المشكلة الحالية هي انكشاف التلاعب بالعقيدة المسيحية إلى غير رجعة، أي أنه لم يعد من الممكن «قلفطة» الحقائق أو الافتراءات، وهذا هو السبب الحقيقي في التخبط الذي يعاني منه الغرب، ويحاول الإفلات منه بفتح جبهات أخرى غير أمينة.■

من المغالطات:

١- الفروق بين المسيحية والإسلام أقل مما نظن.
٢- نشر العقيدة بالعنف لا مكان له في المسيحية.
٣- التوحيد يجمع بين العقيدتين الإسلامية والمسيحية.
٤- الأديان السماوية الثلاثة منزلة من عند الله الواحد.

الردود:

١- الفروق شاسعة فالنصارى يعبدون إنساناً كان نبياً مقتدراً تم تأليهه بينما المسلمون يعبدون الله الأحد.
٢- «العهد القديم» حافل بتوجيهات للقتل والتنكيل وعدم ترك أي إنسان على قيد الحياة عندما يغزون أي قرية.
٣- أنتم تتلاعبون بالألفاظ عند قولكم: «باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد»، فعبارة «إله واحد» مستحدثة لتسهيل عملية التنصير.
٤- «التوراة» التي أنزلها الله تعالى أبيدت عند هدم المعبد سنة ٧٠م، ثم كتب غيرها بشر ونفس الشيء في الأناجيل الموجودة حالياً حيث كتبت بعد وفاة المسيح بـ ٣٠ عاماً.

ربيع مقدسي (٢-٣)

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

في استطلاع رأي تبيَّن أن ٦٥٪ من الناس يعتقدون بأن «الربيع العربي» أثَّر سلبياً على القدس والقضية الفلسطينية من عدة وجوه:

أولاً: أن الشعوب انشغلت بهمِّها الداخلي، وإنجاز ثورتها، وتشييع شهدائها، وكأنما جرح جديد انفجر في كل بلد.

ثانياً: في مرحلة ما بعد الثورة مازالت هذه الدول لم تصل إلى استقرار، وما زالت مشكلاتها السياسية والاقتصادية والأمنية تعوق مسيرتها.

ولذا لم تعد القضية الفلسطينية تتصدر نشرات الأخبار كما كان.

من الصحيح أن النضال الفلسطيني ألهم الشعوب العربية حراكها الذي حدث، والفلسطينيون استخدموا أسلوب المقاومة المدنيَّة السِّلمية في «انتفاضات عديدة» كان وقعها على الاقتصاد الصهيوني مؤثراً ومفاجئاً، ولعل شعوب «الربيع العربي» استبطنت هذا المعنى ثم عبَّرت عنه في لحظتها المناسبة.

ثمَّ جوانب إيجابية برزت أثناء الحرب الأخيرة على غزة، حيث استطاع الموقف العربي - والمصري خاصة - الضغط لإيقاف الحرب خلال فترة وجيزة، وتم فتح المعابر وإيصال الاحتياجات الإنسانية إلى الغزَّاويين، والسماح بعبورهم إلى الجانب المصري.

زارني أبناء د. نزار ريان - يرحمه الله تعالى - وحدَّثوني كيف كان اليهود يرسلون رسالة جوال إلى البيت الذي يريدون قصفه ليغادره أهله بعد دقائق، فعلَّمهم هذا البطل كيف يحتشدون في سطح البيت المستهدَف ويأتي معهم الصحفيون ورجال الإعلام والحقوقيون من كل مكان، ولا تستطيع القوة الصهيونية مهاجمته في هذه الحال.

بيت نزار دُمِّر في الحرب وسُوِّي بالأرض، وهو ذو الستة أدوار، واستُشهد هو وأزواجه وأطفاله، وكانت جثة طفله بين رجليه، ذلك الطفل الذي كان يقول:

«بابا أنا لا أريد الحياة بعد رحيلك، إذا رحلت خذني معك، فالحياة من دونك ليس لها معنى..!».

القوة المادية وحدها لا تصنع شيئاً، وأقوى ما يكون الإنسان حين يصبح ولا شيء لديه يخسره.

الانشغالات المحلية العربية تلهي الناس عن القضية الفلسطينية، ولكنها لا تلهي الصهاينة المحتلين الذين يعملون ويخططون بصمت، ولكن إيماننا أن الأمر كما قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (الأنفال).

ومن حق الشعوب العربية أن تظل تحلم بصلاح أحوالها الداخلية واستقرارها، وقدرتها على إسناد النضال الفلسطيني بعد زوال الطغاة الذين كانوا يغتالون أحلامها، لقد وجدت الشعوب نفسها على الطريق وأصبح أمرها بيدها، وذلك «الربيع» ليس هو لفئة أو حزب إسلامي أو غير إسلامي، بل هو للشعب كله، ومن حقه أن يصل إلى الحكومة التي تمثله، وسيقتسم العرب والمسلمون مع الفلسطينيين كسرة الخبز، ورشفة الماء، ونضال الحاضر، وحلم المستقبل.

أؤمن بأن القضية الفلسطينية هي «ترمومتر» يحكي حال الأمة، وأؤمن بأن حكم الشعوب لنفسها عبر مؤسسات عادلة؛ سيورث الاستقرار، ويحرك التنمية، ويجعل الأمة على قاطرة النهوض والقوة والقدرة على تحرير مقدساتها.

أعظم ما يدعم الصهاينة هو الضعف العربي والإسلامي، لقد بنوا حضورهم على خلافاتنا وانشقاقاتنا، وأججوا الأحقاد والضغائن حتى داخل المنظمات الفلسطينية، وتفوَّقوا كثيراً في المحافل الدولية، وقدَّموا أنفسهم لشعوب العالم وكأنهم أقلية وديعة ديمقراطية يهددها الإرهاب العربي من كل مكان!

والواقع أنهم كيان عنصري متطرف ومحتل يمارس إرهاب الدولة، وهذا ما بدأت تعيه الكثير من الجمعيات والمؤسسات العالمية.

إذا كان «الربيع العربي» استلهم الحراك الفلسطيني المدني ذات حين، فمن الممكن أن يستلهم الفلسطينيون ذلك «الربيع» بحراكهم، ومن يدري فربما كان سقوط التسلط الصهيوني من خلال العديد البشري الفلسطيني، والمقاومة المدنيَّة، والخطط الحكيمة، والنجاح الإعلامي؛ الذي تقوم به القوى الفلسطينية بدعم وإسناد من شعوب العرب والمسلمين، وحتى داخل «إسرائيل» نفسها سيؤثر هذا على محاولة جعل «إسرائيل» دولة يهودية دينية، ويفضح سياستها العنصرية وعدالتها العرجاء؛ التي تستبيح قتل الأطفال وسجنهم؛ لأنهم من شعوب «الأُمِّيِّين»، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران:٧٥). ■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

صقلية

د. محمد بن موسى الشريف (*)

كنت في «شاتوشينو» - وهي بلدة في جنوب فرنسا - للتدريس في «الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية»، وقد تحدثت في أمر هذه الكلية في مقال سابق فلا أعيده الآن، ولما فرغت من التدريس في الكلية حملني وزوجي أم علي، الأخ يحيى إلى مطار زيورخ.

ذهبتُ إلى «شاتوشينو» جنوبي فرنسا للتدريس في «الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية»

تحدثتُ في المؤتمر العاشر لمسلمي صقلية وعنوانه «نحو مشاركة اجتماعية راشدة» وحضره جمع من قادة العمل الإسلامي في إيطاليا

ويحيى هذا هو مسلم فرنسي الأصل، درس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الكلية نفسها، وحذق النطق باللغة إلى درجة جيدة، وتزوج ابنة الدكتور العراقي زهير محمود، مدير الكلية، وحَسُن إسلامه، أحسبه كذلك والله تعالى حسيبه، وهو دمث الخلق، هادئ الطبع، متواضع حتى تحسبه أحد العمال، عف اللسان، حسن المعشر.

فمررت في الطريق بـ«ميلوز» وجددت الصلة بالأخ في الله تعالى أبي زيد مارسو، وقد ذكرت زيارتي لميلوز من قبل في مقال سابق فلا أعيد ذكرها ها هنا، ثم وصلت إلى مطار زيورخ، فأقلعت منه إلى روما، ومنها إلى كَتانيا، وهي المدينة الثانية في صقلية بعد العاصمة بالرمو، واستقبلني فيها إخوة كرام منهم الأخ في الله عبدالحفيظ الجزائري، مسؤول المركز الإسلامي في كتانيا، والأخ الدكتور السعودي محمد بن جابر اليماني، وهو دكتور في الصيدلة ويدرس في جامعة الملك سعود بالرياض، وكان قد قدمَ للمؤتمر للمشاركة فيه بمحاضرة، وقد شَارك في عدة مؤتمرات سابقة في كتانيا، وأخذني الأخ عبدالحفيظ للعشاء في بيته، ولم يكن بي حاجة إلى الطعام، فقد خرجت من فرنسا إلى سويسرا إلى روما إلى كتانيا في رحلة طويلة، وكنت كذلك الأعرابي الذي وجد في طريق سفره عنتاً وتعباً، وسقط عليه المطر، فلما وصل إلى المكان الذي يريد وأضافه القوم سألوه: ماذا يحب أن يطبخوا له؟ فقال بعد أن بلغ التعب كل مبلغ:

قالوا: اقترح شيئاً نُجِدّ لك طبخه

قلت: اطبخوا لي جُبَّة وقميصاً!

وكنت أريد منه إيصالي إلى الفندق لأخلد إلى الراحة، لكنه أبى وأصر على أخذي إلى بيته لإكرامي - كعادتهم جزاهم الله خيراً - فما استطعت إلا الامتثال، ولا يمكنني غير هذا!

الجامع الكبير في كتانيا

وفي اليوم التالي - كان يوم جمعة - خطبت الجمعة في الجامع الكبير في كتانيا، وكان قد افتُتح قريباً، وكانت خطبة في «عزة المسلم ومقتضياتها ولوازمها»، وبين المغرب والعشاء حاضرت في موضوع «أثر المرء في دنياه»، وقد خطبت وحاضرت في هذين الموضوعين في عدة مساجد، وفصلت الحديث فيهما: «العزة» و«الأثر» في مكان غير هذا لمن أراد أن يطالعه.

حضور المؤتمر

وفي يوم الأحد بدأ المؤتمر العاشر لمسلمي صقلية، وكان موضوعه «نحو مشاركة اجتماعية راشدة»، وحضر إليه جمع من الضيوف منهم أ.د. العربي كشاط، وهو مدير مركز في باريس وإمام جامع، وكذلك الأستاذ فاتح الراوي السوري، وهو أحد الدعاة المقيمين في لندن، والأخ الطيب عبدون، وهو مقيم في لندن ويعمل في هيئة الإغاثة بها، وكان في المؤتمر جمع من قادة العمل الإسلامي في إيطاليا، منهم د.دشّان، وهو من سورية، وهو مسؤول العمل الإسلامي الأقدم في إيطاليا، والأستاذ عز الدين الزير، وهو رئيس اتحاد المنظمات في إيطاليا، وحمزة ريكاردو، وهو مسلم إيطالي قصَّ علينا قصة إسلامه، وهي موجودة في موقع «الجزيرة الوثائقي» بعنوان «حمزة ومعاني القرآن» لمن أراد الرجوع إليها، وقابلت ثلة آخرين من أهل الفضل والدعوة.

شخصية المسلم

وقد شاركت في المؤتمر بمحاضرة موضوعها «شخصية المسلم»، وبيَّنت

(*) داعية إسلامي - المشرف على موقع التاريخ طيار مدني بالخطوط السعودية

حاضرتُ في المؤتمر عن «شخصية المسلم» وبيَّنت أن للمسلم شخصية تُميِّزه عن غيره من سائر البشر عمادها العقيدة الجلية والعبادة بدون حرج والخلق الإسلامي الرفيع

فيها أن للمسلم شخصية تميِّزه عن غيره من سائر البشر، عمادها العقيدة الجلية الواضحة، والعبادة المنفي عنها الحرج، والخلق الإسلامي الرفيع، وحسن التعامل مع الآخرين، فينبغي للمسلم أن يحافظ على هذه الشخصية خاصة في بلاد الغرب، وينطلق بها لخطاب القوم خطاباً راشداً، ولدعوتهم وللتأثير عليهم، فإن أعظم وسائل التأثير القدوة الحسنة وإحسان خطاب الناس، وإحسان معاملتهم.

وانتهى المؤتمر في اليوم نفسه، واجتمع الناس بعد ذلك في الجامع، وقُدمت للحديث بين المغرب والعشاء فاخترت الحديث في موضوع «ذكر الله تعالى»، وبيَّنت أهميته في الحياة المادية المعاصرة، وأثره في نفي القلق والوساوس، ورفيع منزلته، وعظيم أجره.

زيارة «بالرمو»

وفي اليوم التالي، شددت الرحال إلى «بالرمو»، وفيها زرت الأكاديمية الليبية التاريخية التي أنشأها النظام البائد، واستقبلني مديرها د. إبراهيم المقدود استقبالاً حسناً، وبيَّن لي أنشطة الأكاديمية، وأهداني كتباً نشرتها الأكاديمية وبعض المجلات العلمية، وسألته في مسائل في الشأن الليبي وقبائل الأشراف؛ فدلني على مصادر جيدة، جزاه الله خيراً.

قصر على الطراز العربي

وفي بالرمو زرتُ القصر الملكي الذي بُني على الطراز العربي الفاخر، وزرت قصراً عربياً آخر بناه أحد الحكام المسلمين لصقلية بناه لزوجه، وآثار العرب في صقلية كثيرة، فقد فتحوها وبقوا فيها عدة قرون، وشارك في فتحها عظماء وأبطال وعلماء

أكدتُ أن المسلم يجب أن يحافظ على هذه الشخصية خاصة في بلاد الغرب وينطلق بها لخطاب القوم خطاباً راشداً

على رأسهم العالم التونسي المشهور أسد بن الفرات الذي توفي على أسوار سارجوزا، يرحمه الله تعالى، وفي جزيرة صقلية عدد كبير من الحصون والبلدات مازال يحمل الاسم العربي محرفاً في النطق بعض الشيء كما هي الحال في إسبانيا، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وما انتهى حكمنا لصقلية إلا بذنوبنا واختلافنا، ومقاتلة بعضنا بعضاً؛ فتمكن منا العدو، وطردنا من الجزيرة، وصقلية اليوم جزء من إيطاليا وفيها ٤٠٠ ألف مسلم.

زيارة تونس

ومن بالرمو سافرت إلى تونس لتصوير حلقات رمضانية لقناة ناشئة جديدة هي قناة «إنسان»، ومكثتُ في تونس ثلاثة أيام أزعجني فيها احتدام الخلاف بين السلفيين، أو «السلفيين الجهاديين» على وجه الخصوص، وبين «النهضة»، وأخاف أن تُوأَدَ الثورة بسبب هذا الخلاف المتنامي، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحاضرتُ في «الجامع الكبير» في «المهدية»، وهي مدينة تاريخية كانت قاعدة – أي عاصمة – للعبيديين الباطنيين الذين تسموا زوراً وبهتاناً بـ«الفاطميين»، وكانت قاعدتهم، ثم انتقلوا إلى القيروان ثم إلى مصر، والمهدية تبعد مائتي كيلومتر تقريباً عن تونس العاصمة، حاضرت في الجامع في موضوع الشيعة المتنامي وخطرهم في تلك المنطقة وغيرها في تونس، ولعل إيران استغلت فرصة الخلاف والمشكلات الموجودة في تونس للتغلغل في صفوف الغافلين وضعاف الإيمان وتغريهم بالأموال والبعثات وزواج المتعة! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم شددت الرحال عائداً إلى بلادي، ولله الحمد من قبل ومن بعد.■

إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة

أول فتاة ترتدي الحجاب في إربد

مريم دنكلاي (*)

ارتدت ثوباً قصيراً فاتناً، وذهبت إلى مدرسة أهلية لتدريس مادة الرياضيات، لكن المكلف باختبارها للقبول غضَّ بصره ولم يُلقِ بالاً لجمالها، بل أعطاها مسألة رياضية صعبة لتعجيزها، فإذا بها تحلها بذكاء خارق، فقال في نفسه، ما أحسن هذا الذكاء لو كان لخدمة الإسلام، ثم سألها: ما رأيك في المحجبات؟

ولم يكن في ذلك الزمان - بداية السبعينيات من القرن الماضي - في مدينة «إربد» بالأردن فتاة محجبة؛ لذلك لم تفهم سؤاله، فقالت: ماذا تقصد؟

قال: الفتيات اللواتي يلبسن الجلباب.

قالت: «الهُبل» اللواتي أراهن في عمَّان؟!

قال: إن شاء الله تصبحين مثلهن.

قالت: مستحيل.

عاد الشاب المهندس إلى بيته واستخار الله في خطبتها، ثم فتح المصحف عشوائياً ليتخذ القرار حسب الآية التي يقدرها الله له، فإن كانت خيراً أقبل وإلا انصرف عنها.

فلما وجد سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١﴾(الفتح)؛ سارع في خطبتها، وبدأ يحاول إقناعها بالحجاب حتى أنه في يوم من أيام رمضان جاءها بعد صلاة الجمعة واستمر يحدثها عن وجوب الحجاب بالأدلة النقلية والعقلية، ويخوفها بالله، ويذكرها بالأجر العظيم حين تكون أول فتاة تلبس الجلباب في بلدتها فتقتدي بها الفتيات.. بينما هي تُظهر له الاعتراض والصد عن الحجاب، حتى كاد أن ييأس منها حين أذَّن المغرب وخرج مهموماً حزيناً، فأقبلت والدتها تسألها عن سبب انصرافه قبل الإفطار وقد أعدت له كل ما لذَّ وطاب، فأخبرتها أنه يريدها أن تلبس الجلباب؛ فهاجت الأم وماجت، ولم تكن هي أيضاً محجبة، وقالت لابنتها: لماذا؟ هل أنت قبيحة أم عجوز؟! إذا أصرَّ على طلبه هذا فليخلِ سبيلك، وأنا أزوجك من هو أفضل منه، وما أكثر الذين يتمنونك.

لكن الفتاة أخذت تفكر في كلام خطيبها، ولم تستطع أن تنام تلك الليلة خوفاً من الله تعالى حتى أصبحت وهي عازمة على تنفيذ أمر الله، لكن العقبة الكبرى هي توعُّد أمها بطلاقها منه إن فعلت ذلك؛ لذلك اتفقت مع خطيبها أن تلبس الجلباب بعد الزواج، لكنه سارع بأخذها إلى «الخيَّاطة» لتحيك لها جلباباً ساتراً، فأخذت «الخيَّاطة» تعترض بقولها: «حرام إخفاء هذا القوام الرشيق»!

وكانت مع العروس خالتها؛ فأيَّدت «الخيَّاطة»، وكادت الفتاة أن تتراجع بتأثير وسوسة شياطين الإنس، فتدخل الشاب بحزم وقال للخيَّاطة: لا تتدخلي فيما لا يعنيك، افعلي تماماً مثل ما أقول لك.

وبعد الزواج تجهزت العروس للسفر إلى مصر لقضاء شهر العسل، فلبست أكثر فساتينها فتنة وأقصرها، ونسيت أمر الحجاب، فسألها الزوج:

- هل جهزت؟

- قالت: نعم.

فأخرج لها من الدولاب الجلباب الموعود، وقال:

- ما رأيك في هذه المفاجأة؟

قالت: لم تنسَ الجلباب.. حسناً ألبسه في مصر هناك حيث لا يراني أحد يعرفني.

عجب الزوج من تفكيرها وتفكير جيلها أن تخجل من الجلباب ولا تخجل من العري.

قال لها: جربيه.

فلما لبسته أثنى عليها يشجعها قائلاً:

ما رأيتك أبداً بمثل هذا الجمال، أنت بالجلباب والحشمة أجمل، وعند الله أفضل.

ولأول مرة خرجت فتاة إلى شوارع «إربد» بالجلباب، تصف شعورها كيف كان في تلك اللحظات، تقول:

كنتُ خجولة من نظرات الناس كوني الوحيدة بهذا الجلباب في زمن أصبح فيه التعري عادة، والحشمة تخلفاً وبلادة، لكن هذه النظرات كنت أتجاهلها حيث كان زوجي طوال الطريق يثبتني قائلاً: الناس ينظرون إليك باحترام، وستثبت لك الأيام ما أقول.

فلما سافرت إلى مصر لم تجد واحدة تلبس مثلها، بل كانت تسمع السخرية عن يمينها ويسارها، فانفجرت في زوجها قائلة:

(*) كاتبة إريترية

لا يمكن أن أكون وحدي على حق.. لا يمكن أن تكون جميع النساء على باطل.. ألا ترى أن غطاء الرأس لا يكون إلا على عجوز أو فلاحة؟!

صبر زوجها على تمردها، وأخذ يفكر في طريقة تجعلها تعتزّ بحجابها وتعلو به.

وعندما عادت إلى بلدها بدأت الجارات والصديقات يزرنها ليباركن لها الزواج؛ ففوجئت بزوجها يطلب منها أن يتحدث إليهن، وبالفعل أخذ يذكرهن بالله تعالى واليوم الآخر، ويشرح لهن فريضة الحجاب، وهكذا تحجبت جاراتها وصديقاتها حتى انتشر لبس الجلباب في الحي، وأصبحت «المتبرجة» هي الغريبة في المدينة، وتلاقي السباب والشتائم من المارة، بينما «المحجبة» يحترمها الجميع ويدعون لها، ومن المعروف الآن إذا صعدت «المحجبة» الحافلة في الأردن تجد من يقوم لها لتجلس، بينما «المتبرجة» لا تجد من يلقي لها بالاً، إلا أن يتعرض لها السفهاء بالمغازلة.

بعد مدة سافرت إلى بريطانيا مع زوجها ليحضّر رسالة الدكتوراه في الهندسة، فكانت معتزة بحجابها، وإن كانت لا ترى لها مثيلات، بل كانت نشيطة مع زوجها في الدعوة إلى الله تعالى.

بعد ذلك قدمت إلى السعودية حيث يعمل زوجها في جامعة الملك عبدالعزيز، والتحقت هي بإحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ودرّست فيه مستويات التجويد، ولكونها تجيد اللغة الإنجليزية اختارتها المدرسة لتتولى مسؤولية فصل خاص للناطقات باللغة الإنجليزية وغالبيتهن من أوروبا وأفريقيا والهند، وقد كنت أدرس في نفس المدرسة، فكانت لنا كالأم الحنون.. حسنة الخلق.. حلوة المعشر.

وكانت لها رؤى صادقة؛ أولها كانت بعد حجابها وهي عروس، حيث رأت أنها أعطيت خمسة كيلوجرامات من السكر، فأوّلتها إحدى قريباتها أنها ستنجب خمس بنات مثل السكر، وبالفعل تحققت الرؤيا، وإن كانت الخامسة قد أنجبتها عندما كانت أكبر بناتها في الجامعة.

حالياً عادت إلى الأردن نهائياً، وتقوم بتدريس القرآن الكريم في إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم هناك.■

واحة الشعر

ليس هذا جيشنا الأول

شعر: مدحت أحمد غنيم

حينما كنت صغيراً ونقياً..
مثل أوراق الشجرْ
كنت في الدرس شغوفاً..
بالذي كان خفياً
يسأل الأستاذ: من يحصي لنا
جيش مصرَ..؟
وقفت من فوري وقد كلَّت يدي..
جيشنا الثاني.. فالثالث.. ثم
الاحتياط الرابعة
قال لي: أحسنت..
ثم استرسلت كلماته.. قُلْ لي: فأين
الأولُ؟
وتلفَّت الزملاءُ نحوي..
فلم تنبسْ شفاهي.. وقلبتُ يديَّ
قال لما استيأست عيناه منَّا:
ما علمتم أنه في الشام.. سورية؟!
وتذكرت جلياً قول أستاذي إليَّ:
حينما أبصرتُ جرحَ الشامِ مفتوحاً
عصيّاً
ليس هذا جيشنا الأول حتماً
ليس هذا مَنْ حمى أرض العروبةِ أو
ديارَ المسلمينْ
ليس هذا ما ظننتم فاتبعتم
مشرقينْ..!
ليس هذا ابنُ «أسدٍ» من أسودِ
المسلمينْ
يا أحبتنا وإخوتنا وعطرَ الياسمين
إن ما يحتاج قصفاً
ليس ذا الشعب المطارد.. والمحاصَر..
والحزينْ
إن من يحتاج قصفاً من شرى وطناً
ويتَّمَ طيبينْ
أين ما أقسمتَ يوماً يا طبيبْ؟!
أن تداوي جرحَ مجروحٍ وتسعفَ
بائسينْ
أين قسم الله قلْ لي يا طبيب؟!
لستُ معنياً بمن تاريخه..
لا عروبةَ.. أو عراقةَ.. أو يقينْ
بل لستَ إنساناً
لتحملَ أي دينْ!
أنت في أحسن الحالات صورة
فوق جدران الجحيم
عد أيامك عداً
أنتَ مصلوبٌ على أبوابِ درعا أو
حماة
يا بلاد الشام صبراً نحن نفديك إذا
عز الفدا
ودمانا لك ترخصُ
بعد مجدكِ.. ما الحياةُ وما الدما
قد تيقنت لفجرٍ في ربوعكِ حين
جاءْ
ورأيت النور يُنشرُ في الوجوهِ وفي
الجباه
إنها درعا تمشي في دماها
وكذا الشامُ وديرُ الزورِ راكضة
وأسدٌ من حماة
فاصبروا إذ ليس بعد الليل إلا
نور فجرٍ يتسامى فيه عزُ الشرفاءْ

التسويف.. أكاذيب على النفس!

د. زيد بن محمد الرماني (*)

من الممكن أن تكون حماية الملكية الفكرية أمر مستحسن لصناعة التقنية وكذلك لعملاء هذه الصناعة، على حد قول «كينيث كوكير»، لكنها تتطلب معالجة دقيقة.

يقول «تريشا غورا»، مؤلف كتاب «أكاذيب في الوزن»: «إن منح براءات الاختراع يشعل نار الغيرة، ويشجع على النصب، ويؤدي إلى نشوب نزاعات ومشاجرات بين المخترعين، ويحرض على إقامة الدعاوى التي تستمر إلى ما لا نهاية، ومبدأ القانون الذي تتمخض عنه مثل هذه التبعات يستحيل أن يتحلى بالعدل».

لكن تعود بالضرر نزعة التسويف على مسيرة المرء المهنية، ووضعه الصحي، وحسابات التوفير لملايين البشرية.. وعلى الرغم من أن الأساس الحيوي مسؤول بعض الشيء عن التلكؤ في العمل، فإن بإمكان المرء أن يتعلم نبذ تلك العادة.

معظم الناس يسوّف من حين إلى آخر، وهذا التسويف عرفه عالم الاقتصاد «بيبرز ستيل»، من جامعة «كالغاري»، بأنه تأخير من اختيار المرء لوتيرة العمل الملزم به، على الرغم من توقعه أن تأخيره لعمله سيؤدي إلى نتيجة غير سارة، فالأمر المقلق أن ١٥ - ٢٠٪ من البالغين «الذين يؤجلون عمل اليوم إلى الغد» اعتادوا على إرجاء الفعاليات، التي كان من الممكن القيام بها على نحو أفضل، فيما لو أنجزت بأول فرصة مواتية.

ووفقاً لدراسة تحليلية أجريت في عام ٢٠٠٧م، فالتسويف بلاء يصيب نسبة هائلة تتراوح بين ٨٠ - ٩٠٪ من الطلاب في مرحلة الكلية، الذين يتعرضون لأخطار مهمة جراء جداولهم الأكاديمية المكتظة وحياة اللهو والسهر والسمر.

ليس المقصود بالتسويف البرمجة المدروسة للمهمات غير المستعجلة لإنجازها متى سنحت الفرصة لاحقاً، فالمصطلح يتماشى أكثر مع الحالة التي يخفق فيها المرء بالالتزام مع ما يمليه المنطق ووضع حد لتأجيل المهمات بالغة الأهمية أو المستعجلة.. بكلمة أخرى، في حال فكر المرء بتأجيل عمله، فأحس بانزعاج بسيط جداً، أو حمله ذلك التفكير على القيام بصغائر الأمور، فمن المحتمل أن يسوّف ما هو مناط به عمله.

إنّ ثمة آثاراً سلبية تنجم عن نزعة المرء إلى تأجيل عمله، فالتسويف يفرض على صاحبه غرامة مالية، ويعود بالضرر على حالته الصحية، ويسيء للعلاقات الاجتماعية، ويدمر مسيرته المهنية؛ إذ يؤدي التسويف على نطاق واسع إلى ضعضعة الحالة الصحية، كما يلاحظ عالم النفس «تيموثي بيشيل»، رئيس المجموعة البحثية في قضايا التسويف في جامعة «كارليتون».

ثم إنّ التسويف عادة مكتسبة، لكن ثمة ملامح شخصية متأصلة ترفع من احتمال أن يكتسب المرء هذه العادة، يقول «بيشيل»: «ما التسويف إلا حفلة راقصة ما بين الدماغ والموقف».

لقد نشأت عادة التسويف منذ أن وجد الجنس البشري، فبالنسبة للمجتمعات الزراعية فربما يعني تأخير زراعة المحصول وقوع الناس في المخمصة.. وهكذا، فإن أسلافنا، ساووا بين التسويف والكسل.

أما الثورة الصناعية فقد يسرت السبل أمام اعتياد الناس على تأجيل الأعمال المهمة، إذ خفف التقدم التقني بعضاً من الضغوط الناجمة عن التغيرات الاقتصادية العنيفة والمجاعات، إضافة إلى زيادة أوقات الفراغ، واستهلاك كميات كبيرة من السلع، وزيادة عدد الخيارات المتاحة أمام المرء لممارسة نشاطاته، كما وفر المجتمع المعاصر عدداً كبيراً من التسالي، لاسيما ألعاب الحاسوب، ومشاهدة التلفاز، والمراسلة الإلكترونية - ولا داعي للتذكير بالسيارات والطائرات التي تأخذنا إلى مشاهدة مختلف الأماكن والقيام بشتى المقاصد - كل ذلك يغرينا كي نؤجل القيام بأعمالنا.

ويمكن للاستسلام لمثل هذه المتع أن يكون مكلفاً، فقد قدّر الخبراء أن ٤٠٪ من الناس يتكبدون خسائر مالية بسبب التسويف في بعض الظروف العصيبة.

ويمكن للتسويف أيضاً أن يلحق الأذى الصحي بالإنسان.. ففي عام ٢٠٠٦م أفادت عالمة النفس «فوشكيا سيرويس»، من جامعة «ويتسور»، من خلال دراسة أجرتها على ٢٥٤ شخصاً بالغاً أن المسوفين عرضة لاختبار مستويات أعلى من الشدة وللإصابة بوعكات صحية حادة أكثر من الأفراد الذين أتموا أعمالهم في حينها.

إن اشمئزاز المرء من العمل المناط به هو أحد المحرضات الرئيسة الخارجية، التي تجعله يؤخر إنجاز عمله.

وتتأثر النزعة التسويفية للمرء بالمدة الزمنية التي تفصله عن موعد تنفيذ ما خطط للقيام به، فعادةً ما يميل الناس إلى التكاسل في أعمالهم عندما يجدون أن الموعد النهائي لتنفيذها لا يزال بعيداً، ومرد هذا الأمر يرجع إلى ظاهرة تعرف باسم التأخر الزمني، الذي يعني أنه كلما اقترب حصول المرء على المكافأة (أو إحساسه بتحقيق الإنجاز)؛ ازدادت قيمة المكافأة في نفسه، ولذلك يضعف احتمال أن يؤجل إتمام العمل المطلوب إنجازه.

في نهاية القرن الماضي، بدأ علماء النفس بدراسة ما يسمى بالسمات الشخصية الخمس الرئيسة التي تتمازج مع بعضها لتشكل خصال المرء، وهي: صفة الضمير الحي، وصفة الرضا (القناعة)، وصفة العصابية، وصفة الانفتاح، وصفة الانبساط، حسب رأي «ستيل».

وأكثر تلك المزايا وضوحاً في علاقتها مع التسويف هي صفة الضمير الحي.

فالمرء الذي يتمتع بضمير حي هو إنسان ملتزم بأداء واجباته، ومنظم في ترتيب شؤونه، ومجدّ في عمله.. وبناء على ذلك، فالشخص عديم الضمير عنده استعداد عال للتأجيل، كما أن الشخص المتهور يعد إنساناً مسوّفاً دون حساب للأخطار.

إنّ ثمة عنصرين أساسين يقفان وراء دافع عدم إنجاز الأعمال في وقتها؛ هما شعور المرء

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بصعوبة أداء أحد الأعمال، ورغبته في تفادي الانزعاج المتولد عن أداء ذلك العمل.

يقول المرء المسوّف: «أحسّ بالقرف من أداء المهمة»، ويشرح «بيشيل» ذلك بقوله: «وهكذا يعرض عنها لكي تنفرج أساريره».

لذا فقد ابتدع المختص في العلوم النفسية «جوزيف فيراري»، من جامعة ديبول، عبارة «المسوف التجنبي» كتوصيف للشخص الذي يشكل التجنب دافعه الرئيس.

ويعد التردد دافعاً نفسياً آخر، إذ يتعذر على «المسوف المتردد» أن يحسم أمره لأداء إحدى المهمات.

جدير بالذكر أن هناك تفسيراً ثالثاً لتأجيل الأعمال دون سبب منطقي هو الاستثارة، فـ«المسوف الاستثاري» يؤكد أنه يؤدي عمله بشكل أمثل عندما يقع تحت ضغط العمل.

غير أن المختص في علم الاجتماع «إينجو لي»، من جامعة «هالا»، يرى أن التأجيل لا يؤدي إلى جعل أداء المهمة حافلاً بالإثارة.

وعلى العموم، فالمسوّفون هم أفراد واعون لأنفسهم، إذ يشعرون بالاضطراب بسبب إرجاء أعمالهم.

لذا ترى بعض الدراسات التحليلية الحديثة أن ٩٥٪ من المسوفين يتمنون التخلص من عادة التسويف، لكنهم عاجزون عن ذلك، لأنها أصبحت عفوية وصارت راسخة في صميم نفوسهم، إذ تغدو العادات عمليات من فعل العقل الباطن، يقول «بيشيل»: «عندما تتوطد عادة التسويف لدى المرء؛ فإنه يسير أساساً على هدى مرشد تلقائي».

في عام ٢٠٠٨م أوضح اختصاصي النفس «شان أوينز» من جامعة «هوفسترا»، أن المسوّفين الذين وضعوا أهدافاً مقترنة بوسائل تحقيقها كانوا أكثر احتمالاً للمضي بما تعهدوا به بثماني مرات تقريباً من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك.

لذا، فعلى المرء أن يقدم تعهداً خاصاً سلفاً في أي وقت وفي أي مكان؛ كي ينجز عمله، والقول لـ«أوينز»، سيزيد ذلك الأمر من احتمال أن يمضي المرء قدماً بعمله.

ويمكن لجدولة الأعمال بشكل حاذق أن تحول دون تأجيلها.

بمنتهى البساطة يوصي أكثر من باحث الأشخاص المسوّفين أن «حسبهم الشروع في العمل»، فغالباً ما يكون همُّ العمل أشد وطأة من إنجازه.■

من كنوز العلم

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (أخيرة)

منهجه في نقد الرجال والحديث

حيات محمد (*)

اتبع الحافظ الهيثمي في الحكم على الأحاديث على شيئين:

الأول: عدم الحكم الصريح على الحديث إلا في حالات قليلة جداً.

الثاني: اعتماده على ابن حبان في توثيق الرجال إلا في بعض مواضع.

١- لم يجعل الحافظ الهيثمي نفسه حَكَماً على الأحاديث من حيث التصحيح والتضعيف، إلا أنه اعتمد في الحكم على الرجال على من سبقه.

٢- وإذا حكم على الحديث فلا يعدو قوله: إسناده حسن، وكثيراً ما يعقب هذا التحسين بقوله: «إن شاء الله»، أو يحسنه لشواهده.

٣- وقد جزم بصحة إسناد حال وقفه وضعفه مرفوعاً، وهذا قليل جداً، ومنه: إشارته إلى أصح شيء في الباب عنده، ومنه: تضعيفه حديثاً بقوله: «لا يصح عن فلان والصحيح بخلافه».

٤- وعمدته في الكلام على الأسانيد، «ثقات» ابن حبان، و«ميزان الاعتدال» للذهبي، فإذا أطلق التوثيق فيريد ابن حبان، إلا في مواضع بَين فيها أن رجال الإسناد وثقهم ابن حبان فقط، إشارة منه إلى تضعيف غيره لهم.

٥- وقوله: «لم أعرفه» لا يعني بالضرورة أنه لم يجده في كتب الرجال، بل قد يريد عدم تمكنه من الحكم عليه بالشكل الصحيح، أو توقفه فيما يقال فيه، أو عدم توافر المعلومات الكافية المؤهلة لتوثيقه أو تضعيفه.

وقد اتخذ في تحديد من لم يعرفه في الإسناد أشكالاً، منها أن يقول: رجلان لم أعرفهما بدون ذكر أسمائهما، أو واحد باسمه، أو جماعة لم أجد من ترجمهم، أو بدون تحديد: وفيه من لم أعرفه.

مميزات المنهج الذي انتهجه:

١- تدقيقه ما ينقله عن مصادره، فيقول مثلاً عن حكم الذهبي على أحد الرجال، ضعفه الذهبي من عند نفسه ومراجعة نقولات الذهبي عن الآخرين.

٢- مقارنته المتن بالثوابت متابعة منه للإسناد، فيذكر أحياناً نكارة الحديث مقارنة بما ثبت لديه، ومقارنة الأحاديث مع بعضها، واعتباره الحديث مشكلاً إذا لم يستطع جمعه مع غيره واستبعاده إياه.

٣- معرفته التاريخ المتعلق بالوفيات بالحوادث واستنتاجه من ذلك المدرج في بعض الأحاديث.

٤- عدم تسرعه في الأحكام، وتوقفه فيما يتشكك فيه.

٥- تمييزه للسماع من سمع من الراوي قبل اختلاطه أو بعده، وإن كان لا يبين دائماً، ومعرفته أن الشخص ثقة في رواية فلان عنه، ضعيف في غيره.

٦- عدم اكتفائه بحكم صاحب الأصل، كما في البزار، إذا حسن إسناد الحديث، فتعقبه بقوله: «وشيخه لم أعرفه»، واستدراكه على البزار، وعدم قبوله توثيق البزار.

٧- تمييزه أحياناً لرجال الصحيح، وأن أحدهم فيه كلام، أو يبين إرساله.

٨- نقله الفوائد التي يذكرها المخرجون إذا رأى ضرورة.

٩- ذكره متابعات للإسناد من كتب أخرى كـ«المستدرك» للحاكم.

١٠- إشارته على أن الراوي لم يسمع من المروي عنه.

١١- أحياناً يشير إلى أن الحديث ذكره الذهبي في الميزان.

١٢- أحياناً يذكر كلام الطبراني.■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان

أولادُنا.. والأدَبُ الحَسَن (٩)

أدَبُ الفتاة

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

احتضنتها وهي مسرورة، وضمتها إلى صدرها بحنان، وأمطرتها وابلاً من القبلات، وهي تدعو الله تعالى أن يمدّ في عمرها حتى تراها عروساً في بيت الزوجية، هانئة سعيدة، وراضية مرضية.

وشعرت بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقها تجاه هذه الحبيبة الغالية التي بين أحضانها الآن، وقد هلّ عليها هلال البلوغ، وأضاءت حولها شمس المراهقة يتعانقان معاً ليرسما عليها صورة ممتزجة من رشد البلوغ وصبيانية المراهقة، فرفعت كفيها إلى الله ترجوه الهداية، وتطلب منه العون، وتلحّ عليه

الإسلام اهتم بـ«الأنثى» منذ لحظات الحمل الأولى بها وجعلها مفتاحاً من مفاتيح الجنة

التربية شراكة بين الأب والأم.. والذرية الصالحة تكون بفضل الله نتاج هذه التربية الصالحة والأم عليها العبء الأكبر

أن يثبت الجميع على طاعته وحبه.

التكريم الإلهي

لقد اهتم الإسلام بالأنثى منذ أولى لحظات الحمل بها، وجعلها مفتاحاً من مفاتيح الجنة، فقال النبي ﷺ: «مَنْ وُلِدَتْ له ابنةٌ فلم يئِدْها ولم يُهِنْها ولم يُؤثِرْ وَلَده عليها يعني الذَكَرَ أدخله اللهُ بها الجنةَ»(رواه أحمد)، وقال ﷺ: «من عالَ جاريتين؛ دخلتُ أنا وهو الجنة كهاتين.. وأشار بإصبعيه السبابة والتي تليها»(صححه الألباني، صحيح الترغيب)، وقال ﷺ: «من كان له أُختانِ أو ابنتانِ، فأحسنَ إليهما ما صحبتاهُ، كنتُ أنا وهو في الجنة كهاتين، وقرنَ بين أُصبعيه»(صححه الألباني، السلسلة الصحيحة).

أيّ بركة وأيّ يُمْن وأيّ كرامة تسبَّبت فيها الأنثى لوالديها، لقد كرمها الله في الإسلام كرامة تتيه بها على سائر النساء، كرمها في سائر مراحل حياتها بنتاً وطفلة وفتاة وشابة، عروساً وزوجة وأمّاً، وأختاً وخالة وعمّة وجدة، في حياتها وبعد مماتها، إذ جعل لها البرّ والإحسان في كل الأحوال، ولم تنل الأنثى ما نالت إلا في ظل شريعة الإسلام، وقد امتد هذا التكريم داعياً أولياءها والقائمين على تربيتها إلى الاهتمام بتلك البنت المباركة وحسن تنشئتها على العقيدة السليمة والإيمان الصادق ومكارم الأخلاق، ورعايتها وتعليمها، ويدعو النبي ﷺ إلى ذلك فيقول: «من كانت له بنت فأدَّبها فأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها وأسبغ عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له ستراً أو حجاباً من النار»(خرجه أبو نعيم).

وقال النبي ﷺ أيضاً: «خيرُكم خيرُكم لأَهلِه وأنا خيرُكم لأهلي، ما أكرمَ النِّساءَ إلا كريمٌ ولا أهانَهُنَّ إلا لئيمٌ»(صححه السيوطي. الجامع الصغير)، وما ذاك إلا تأكيداً لأهميتها كعضو فعال في المجتمع، وبياناً لدورها العظيم في بناء لبنات هذه الأمة؛ إذ هي مصنع إنتاج الرجال من الذكور والإناث، وتخريجهم على التقى والصلاح، والعمل والإنتاج، فإذا كان هذا المصنع مهملاً أو مغيّباً عن واقع الناس أو غير صالح للعمل أو لا يعرف دوره؛ فقَدَ قيمته وصلاحيته فخسر وخسر معه المجتمع كله.

دور الوالدين

والوالدان كل منهما مسؤول عن تربية ابنته، والتربية شراكة بين الأب والأم، والذرية الصالحة تكون بفضل الله نتاج هذه التربية الصالحة، والأم يقع على عاتقها العبء الأكبر ولها النصيب الأوفى منها لملازمة الطفل لها أكثر، ومن هنا كانت أهمية قربها من أولادها، ولا سيما الأنثى، خاصة إذا ما قاربت سن البلوغ، ووقفت على باب المراهقة، ولا يعني ذلك إلغاء دور الأب، فهو مهم ومؤثر، لكن الفتاة عادة ما تحاكي أمها وتتأثر بها في ملبسها ومشيتها وأقوالها وأفعالها وأفكارها وأخلاقها، وهي لن تتخذ من أبيها قدوة ومثلاً في ملابسه أو زينته، وإن كانت - لا ريب - تتعلم من أخلاقه وتشرب من أفعاله، أما الأم فالبنت تتأثر بها كثيراً حتى أنها قد تصير نسخة طبق الأصل لها في طريقة حديثها ومشيتها واهتمامها بنفسها! ومن هنا كان دور الأم عظيماً تجاه تنشئة الأنثى منذ الصغر على الإيمان بالله ومراقبته وحبه وطاعته، وتربيتها على العفة والستر والحياء وحسن الخلق، وألا تهمل ذلك بحجة أنها صغيرة، فتُترك حتى تكبر ويصعب التغيير، ولا سيما وهي فتاة تعيش سنوات المراهقة التي تتطلب الأم الصديقة المتفهمة الواعية.

إن الأم التي تفقد فقه هذه المرحلة المهمة في حياة ابنتها لن تستطيع مساعدة الابنة على تخطيها بنجاح، حيث تتأهل فيها للخروج من دائرة الطفولة إلى فتوة الشباب ومن محيط الأسرة المحدود إلى المجتمع الواسع بكل أطيافه وأفكاره واتجاهاته، ومن بيت الوالدين إلى بيت الزوجية، ولكل رحلة من

(*)إجازة في الشريعة

هذه المراحل في حياة الفتاة احتياجات وحقائب معرفية يجب حملها واصطحابها في مشوار حياتها وإلا لن يكتمل لها سلوك أي طريق منها.

الأم.. وأدب الفتاة

إن على الأم أن تدرك ما تمر به ابنتها من تغيرات سريعة في مراحل عمرها المختلفة، والتي يسبق نموها فيها نمو الولد، حيث تبلغ الحلم عادة قبله، فيتغير جسدها وتكبر أسرع إذا ما قورنت بأخيها، وتصبح فتاة بالغة وهي لم تزل بعد في سن العاشرة أو أكبر بقليل، وهذا يتطلب من الأم حسن التربية والتوجيه المناسب في كل مرحلة تقطعها البنت، وتتنوع احتياجات الفتاة بتنوع مراحل عمرها، فما تحتاجه فتاة العاشرة غير ما تحتاجه بنت الخامسة، وحاجة بنت الخامسة عشرة غير حاجة بنت العاشرة، وحاجة الفتاة المقبلة على الزواج تختلف عن غيرها، وهكذا.

ومن هنا وجب على الأم أن تتقرب من ابنتها وتتخذ منها صديقة حميمة وأختاً صغيرة، وتبني بينهما جسوراً من الثقة، تفتح لها قلبها وتأتمنها على سرها وتعودها على ذلك، وأن تتبسَّط معها في الحديث، وتمدح جمالها، وتثني على خلقها، وتشجع فيها عمل الخير وحب المعروف وحسن التخلق، تصلي معها وتقرأ القرآن وتتجاذب أطراف الحديث من هنا وهناك دون سآمة أو ضيق أو ملل، فتشعرها أنها أكثر من ابنة.

كما أن عليها أن تعلمها الصلاة، وتشجعها على حفظ القرآن الكريم، وتعلمها ما تحتاجه لدينها من معرفة الأحكام الخاصة بالنساء كأحكام الحيض والبلوغ والغسل والوضوء والتيمم، وأحكام لباس المرأة وعورتها، وتعودها بالتدريج على الحجاب قبل أن تبلغ بوقت يكفي للتعود عليه، مع بيان حكمه وفضله وثواب الالتزام به، وتربيها على الإخلاص وحسن الاتباع، وتحببها في عمل الخير، كل ذلك بأسلوب مناسب، على ألا تغفل دور الصحبة الصالحة والتشجيع عليها؛ وذلك لأثرها وأهميتها في حياة الفتاة.

آداب مهمة

فإذا ما بلغت الفتاة سن الزواج صار واجباً على أمها أن تؤهلها للحياة المقبلة عليها، والتي تعيشها البنت عادة؛ كالخطوبة والزواج، وكيفية التعامل مع أسرتها الجديدة التي ستنضم إليها بزواجها، وكيف تكون بارة لهم متعاونة معهم تحترم كبيرهم وترحم صغيرهم وتعرف للوالدين قدرهم ومكانتهم.

كما يجب أن تُعلَّم الفتاة أحكام الطلاق بصفة عامة، وخطورة التلفظ بطلبه من غير سبب، فهناك من الزوجات الحديثات عهد بالزواج مَن تردد كلمة طلقني طلقني كلما غضبت من زوجها.. وكذلك بيان خطر النشوز والترفع على الزوج، وبيان ما يترتب على ذلك من أحكام شرعية، ومعرفة ما لها من حقوق وما عليها من واجبات، وتقدم الأم في ذلك كله لابنتها القدوة العملية في حسن التبعل وتربية الأولاد، وما يكون في الحمل والولادة والرضاعة والأمومة والتربية، ويمكن بيان ذلك في خطوط عريضة تتسع شيئاً فشيئاً حسب الحال والمقام والزمان، وكل أمّ تعرف ذلك وتحرص عليه غالباً، حتى لا تفاجأ البنت بعد زواجها بما لم يكن في حسبانها.

على الأم إدراك ما تمر به ابنتها من تغيُّرات سريعة في مراحل عمرها المختلفة والتي يسبق نموها فيها نمو الولد

إذا بلغت الفتاة سن الزواج صار واجباً على أمها أن تؤهلها للحياة المقبلة عليها

علو الهمة من الوالدين في تربية الفتاة واجب عليهما حيث تُربى على أن يكون لها غاية سامية وهدف نبيل تسعى لتحقيقه

إن علو الهمة من الوالدين في تربية الفتاة واجب عليهما، حيث تُربى على أن يكون لها غاية سامية وهدف نبيل تسعى لتحقيقه في حياتها، مع جدّها في طلب العلم واجتهادها في سلوك دربه، من غير أن تنسلخ من هويتها وتميزها كمسلمة، فلها أن تتعلم من العلوم واللغات ما ترغب شريطة ألا تهمل اللغة العربية والتفقه فيما تحتاجه من أمور دينها.

ويخطئ الوالدان حين تنعدم الثقة بينهما وبين ابنتهما أو تهتز مهددة بالانفصام عنهما والتمرد عليهما، فالاحترام المتبادل مطلوب مع احتفاظ الوالدين بحقهما في البر والطاعة في المعروف وحسن التوجيه، ولا يعني ذلك أبداً إغفال رأي الفتاة أو عدم التشاور معها خاصة إن كانت الشورى في أمر يتعلق بأسرتها أو فيما يخصها كتقدم شاب لخطبتها أو التحاقها بالجامعة، ولا يحق لوالديها إجبارها على العمل وأخذ مالها إلا برضاها، ولا يجوز لهما عضلها عن الزواج ورفض الزوج الصالح المتقدم لها اتباعاً للتقاليد، بل على الجميع أن يشارك في إنبات هذه النبتة الطيبة نباتاً حسناً مع الدعاء لها بالصلاح، وأن تُؤهل لتكون بنتاً بارة وزوجة صالحة وأمّاً مربية وعضواً فاعلاً تعرف دورها الحقيقي تجاه أسرتها وأولادها ومجتمعها. ■

هرْوَلة الرزق

وجدت على شاشة هاتفي رقماً يلح في طلبه، وقد اتصل صاحبه عدة مرات، في وقت غفلت فيه عن هاتفي بمتطلبات الحياة، وأثناء فحصي للرقم وجدت الشاشة تنبض بضوء يظهر معه نفس الرقم مع الصوت المعهود للإعلان عن وجود من يريد التواصل، أجبت يسبقني فضولي، وكانت على الطرف الآخر متهللة فرحة، وكأنها - كما يقولون - «فتحت عكا»؛ «أختاه لقد فعلتها، أخيراً فهمتها، كم كانت لحظات رائعة، كم وددت وجودك معنا» هكذا كانت تردد.

قصة سيدة توقفت عند تلاوتها لآية «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ» وتحركت بها وكأنها تأتمر بأمرها

.. كانت تتكلم وبساط الذاكرة يحملني إلى حيث رسول الله ﷺ وفهمه وتطبيقه لهذه الآية.. فقد كان أجود من الريح المرسلة

سمية رمضان أحمد (*)

هدأت من تسارع أفكارها لتنتظم في عقدها حتى أستطيع استيعاب ما تقول، فوضعت فرامل التأني على العجلة، وبدأت تمسك بكرتها من أول الخيط؛ لعلها تنسج ما نستطيع الانتفاع به، وسأفتح السماعة الخارجية حتى تشاركوا معي سماع مكالمتها، قالت بثقة وهدوء: طالما سمعتك وأنت تتكلمين عن التحرك بالكتاب والسُّنة، وحقاً كنت لا أستطيع بالتحديد كيفية فعل ذلك، حتى هذا الصباح المشرق والذي من بدايته ستتغير حياتي برمتها.

آية تقود

إنني معتادة السير لمدة ساعة في كل صباح بعيد شروق الشمس، لأعين جسدي على حمل السنين، وتقلبات الزمن بأعضائه، وكان منزلي يطل على شاطئ، واليوم تحديداً، أردت لآية قرأتها في صلاة الفجر، أن تكون هي المتصرفة والقائدة لنفسي، فسلمت إياها ناصيتي: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾(الحشر).

لقد توقفت عند تلاوتها، وأردت لنفسي أن تأتمر بأمرها، وكأن الآية هي التي ستتحرك بي في يومي ذاك، فما رأيت إلا وهي (الآية) تفتح المجمد (الفريزر)، لتخرج منه الكثير والكثير من الطعام المتبقي من وجباتنا سواء الجاهزة أو المصنوعة بالمنزل، ومنه ما كان الأولاد يدخرونه وكثيراً ما ينسونه، وبدأت في إعادة تسخين ما أخرجت، وتغليفه بشكل رائع، كوجبات، ووجدت نفسي أحمل الحقيبة التي أعدتها الآية بنفسها، لأخرج بها إلى من هم في حاجة حقيقية إليها، ممن أراهم من العمال الفقراء يومياً، وخرجت بها وهي ثقيلة وقد تصورت أني سأجد فوراً من يحمل هذا العبء عني، وأخذت أبحث عن العمال الذين كنت أراهم على الدوام، ولكني لم أجد أثراً لأي منهم، فيبدو أنني تأخرت قليلاً عند تحضير الوجبات.

الرزق يطلب: حملت الحقيبة الثقيلة وسرت لأبحث عن مبتغاي، فرأيت من بعيد

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

أحد عمال النظافة، فتسارعت قدماي بالمسير لألحق به، وكلما أسرعت برزقه الذي ساقه الله إليه أسرع هو بالمسير في الاتجاه الآخر ربما بحثاً عن لقمة يفطر بها ليستطيع إكمال يومه، فهرولت لعله ينقذني من هذا الحمل، وهو يهرول في الاتجاه المعاكس، وتذكرت قول الشاعر دعبل الخزاعي عن الرزق كأنه يصف هذا الموقف:

أسعى لأطلبه والرزق يطلبني
والرزق أكثر لي مني له طلبا

فقد كنت حقاً أكثر منه حرصاً لألحقه، وعندما تباعد، توقفت قدماي عن الهرولة، وبدأت في المسير، وقد تصاعدت دقات قلبي تطالبني ونفسي يلهث بالتوقف قليلاً وأخذ قسط من الراحة.

أخذت عيناي تدور في كل مكان تبحث عمن يحمل عني حملي، وتذكرت أحمال الآخرة وصدى نفسي يردد: اللهم سلم، اللهم سلم، فرأيت من بعيد أحدهم قريباً من مياه الشاطئ ينثني ليحمل مخلفات الناس الملقاة على الشاطئ، ثم ينثني ثانية، وهكذا على الدوام، نظرت إلى المسافة البعيدة التي تفصل بينه وبين رزق الله الذي سخرني لحمله حتى مكانه، وبلا حول ولا قوة منه، واستعنت بالله وبدأت المسير وأنا أردد: الله أكبر، فهو سبحانه أكبر من قدراتي وقوة تحملي، وكلما رددت: الله أكبر؛ أجد قوة تشد من أزر قوتي، ووصلت إلى مبتغاي، ولكن ما زالت رمال الشط تحول بيني وبين الوصول إلى حيث يقف العامل، نظرت إلى الرمال المتعرجة، وشعرت بالحمل الثقيل الذي أحمله، فقالت لي الآية: لا تهتمي، فأنت من المفلحين في كل أحوالك ما دمت تدثرت بمعنى الآية، وجعلتها تحركك لتحقيق مآربها في الحياة، وقالت لي نفسي: ومفاصلك التي تؤلمك، فزجرتها قائلة: لعل مسافة أخرى فيها شفاؤها، واستعنت بخالقي سبحانه، ودخلت حيث أمواج الرمال، وأنا أكبِّر حتى وصلت للرجل.

ألقيت عليه السلام وأنا أناوله الحقيبة كلها، لم أستثنِ منها شيئاً لغيره، فرد السلام وهو يقول: الحمد لله، فقد وضعت مخلفاتكم في كيس بدلاً من هذه الفوضى على الشاطئ التي تحمّل ظهري ما لا يطيق، فأمس كانت إجازة والجميع يلقي ولا يحسب لظهورنا حساباً، اغرورقت عيناي بالدموع، فكم نسيء لهؤلاء، وكل منا يتصور أنه يلقي وريقة صغيرة، ثم تكون معاناة لمثل هؤلاء، ثم قلت له مبتسمة: هذا طعام لك أخي، فأخذ يردد: الحمد لله، الحمد لله، وأنا أرددها، فقد كان حملي أنا الثقيل وقد انزاح عني ويسَّر الله من حمله مني، ولعل الحمد لله التي يرددها هذا الرجل بلا انقطاع، هي سبب تسخير الله لي، لأحمل له طعامه كل هذه المسافة، ورددت بعد أن خف حملي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأخذت نفَساً عميقاً، ورجعت خفيفة إلى بيتي.

ومازالت الآية هي المسيطرة، ففتحت خزانة ملابسي لوضع ثيابي، فإذا بالآية تخرج منها كل ما هو غير مستعمل لسنوات ويفيض عن حاجتي، وكذلك فعلت في كل مكان بالمنزل، من أطباق غير مستعملة، ومناضد موضوعة مع المخلفات (الكراكيب)؛ لعدم وجود مكان لها بالمنزل؛ ولأنها فوق احتياجاتنا، ولكننا نتركها ومثيلاتها من أغراضنا لعلنا نحتاجها يوماً ما، وعند احتياجنا لها نبحث عنها في هذه الفوضى ولا نجدها، فنذهب لنشتري غيرها والكراكيب في مكانها.

حديث الذاكرة

كانت تتكلم وبساط الذاكرة يحملني إلى حيث رسول الله ﷺ، وفهمه وتطبيقه للقرآن عامة، ومنه بالطبع هذه الآية، عندما تخطى رؤوس الصحابة وهرول لمنزله، فقد تذكر تبراً من الذهب لم يتم توزيعه بعد، وبالرغم من أنه كان له خمس الغنائم وما أكثرها، توفي النبي ﷺ وهو لا يمتلك شيئاً من هذه الأموال الطائلة، حيث كان يعطيها أولاً بأول للمسلمين، وبهذا وصفه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حين قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلَرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(رواه البخاري).

وكذلك وصفه شوقي:

فإذا سخوت بلغت بالجود
المدى وفعلت ما لا تفعل الأنواء

وسار على منواله الكثير والكثير من صحابته الكرام الذين تربوا على منهجه وعايشوا خُلقه وسُنته؛ فأبو بكر الصديق رضي الله عنه، فهم الآية وسيطرت بنورانيتها على أفعاله، فقد أنفق جل ماله في مكة على شراء الأرقاء المسلمين وعتقهم، وفي غزوة «العسرة» (تبوك) قدَّم كل ما يملك لرسول الله ﷺ، وعندما سأله ﷺ: «ماذا أبقيت لأولادك»، كانت إجابته عجيبة، وقد كتبت على سحائب منيرة: أبقيت لهم الله ورسوله.. ثم نجد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يتنافس في العطاء قد جاء بنصف ماله فقال له ﷺ: «هل أبقيت لأهلك شيئاً؟»، فقال: نعم، نصف مالي.

سخاء عثمان

أما عثمان رضي الله عنه، فكان سخاؤه

تذكرتُ كيف سار المسلمون في العصور التالية على منوال أسلافهم.. وكيف كانت الأوقاف الإسلامية تعمُّ كافة بقاع الإسلام

وبذله وعطاؤه مضرباً للأمثال:

فقد أُثر عنه أنه كان يعتق كل جمعة رقبة في سبيل الله منذ أسلم، فجميع ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة تقريباً.

وبعد الهجرة حين واجهت المسلمين مشكلة الماء الذي يشربونه، اشترى رضي الله عنه «بئر رومة» من اليهود بعشرين ألف درهم، وسبّلها للمسلمين، وكان رسول الله ﷺ قد قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة».

وحين ضاق مسجد رسول الله ﷺ بالمصلين والعبّاد، وتمنى النبي ﷺ أن يشتري أحد أصحابه الأغنياء الأرض المجاورة للمسجد ليضمها إليه، فقال مرغّباً: «من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين وله خير منها في الجنة؟»، أسرع عثمان واشترى تلك الرقعة من الأرض بخمسة وعشرين ألفاً.

وبعد «فتح مكة»، رأى النبي ﷺ أن يوسع المسجد الحرام، فاشترى عثمان أحد البيوت الواسعة الملاصقة للمسجد بعشرة آلاف دينار، وضمه للمسجد الحرام.

أما «جيش العسرة»، فقد جهز عثمان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش فجهزه بتسعمائة وخمسين بعيراً، وخمسين فرساً، وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز فنثرها في حجر رسول الله ﷺ فقلبها في حجره وهو يقول: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم»، وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة».

وآخرون كرام

وجاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية، وتصدق الكثير من المسلمين يومها كل حسب جهده وطاقته، أما من كان ضيق ذات اليد يمنعه من الإنفاق رغم حبه له وحرصه عليه، فإنه كان يحزن لذلك، وتفيض عيناه بالدموع، ويذكرهم الله سبحانه وتعالى في قرآنه وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢)﴾(التوبة).

ونبهتني نفسي إلى أن الأنصار هم الذين نزلت فيهم الآية التي استدعت هذه الأحداث وحديث الذاكرة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾(الحشر).

وتذكرت كيف سار المسلمون في العصور التالية على منوال أسلافهم، وكيف كانت الأوقاف الإسلامية تعمّ كافة بقاع الإسلام إلى عصرنا الحديث الذي مازال يزخر بأهل الخير والإنفاق، وما شأن أبي بدر عبدالله العلي المطوع - يرحمه الله تعالى - منا ببعيد، الذي كان إحدى علامات الخير والسخاء الرائدة في الكويت.

عود على بدء

بسرعة قفزت من مركبة الزمن وحديث الذاكرة، والأخت تقول لي: أين ذهبت، ألا تسمعينني؟ قلت: ذهبت إلى حيث عباد الله الصالحين، لأستشق عبير تطبيق الآية على أصولها، وخيراً فعلت، وجزاك الله خيراً، ثم قالت بنبرة متهللة: لقد كان يوماً رائعاً، تخلصت فيه من أثقال البيت كما تخلصت فيه منذ الصباح من أثقال الحقيبة إياها، وجعلتني الآية أحترم نفسي، فهكذا يجب أن أكون، وألقيت على الآية تحية ورجوتها، ألا تتركني لضعفي وشح نفسي، وقررت منذ اليوم بعد فهمي لكيفية التحرك بالخير المسجل على صفحات تحتاج لمن يتشرب بها في الأفعال والأقوال، أنني في كل يوم سأجعل لآية من آيات القرآن أو لحديث من أحاديث الرسول ﷺ، أن يحل محلي في الحركة على هذه الأرض حتى تنتهي مدة حياتي، فتؤنس الأفعال التي تتحرك بهذه الآيات والأحاديث قبري حتى يحين موعد بعثرة القبور، حينها أرجو أن أكون مع من صادقتهم في حياتي من آيات الرحمة تحت ظل العرش مسبحات لصاحبه سبحانه.. قلت لها مغتبطة: اللهم آمين، كم أثّرت كلماتك في نفسي، وكم تعلمت مما ذكرت، وسأحاول أن أسلم ناصيتي لآيات الله كما فعلت بهذه الكيفية الرائعة.

عبرة وأمل

أخذني التفكير، وقد استشعرت بقلبي فرحة الأخت بفعلها مع فوائضها، وما هي في استغناء عنه، ووصلني انتشاء من نالوا البر، بالنفقة مما يحبون، فهذه هي السعادة التي تمكث بالقلب، لا تغادره ولو غادرنا الدنيا.

فماذا علينا في هذا الشهر الكريم لو أنفقنا كل يوم لنتدرب، القليل القليل مما نحب، من مال وطعام وملابس وغيرها لندخرها في الآخرة الباقية الخالدة، نضع في بيوتنا المقتنيات، ونزخرفه بالورود، وتفوح منه رائحة البخور، فلو قليلاً مما هو موجود نجعله في بيت الخلود لعل الله يسعد قلوبنا، والسكينة، تغشانا، ورحمة الله تشملنا، والطمأنينة تصبح لباسنا، ولعلنا نعيش ولو لحظة واحدة من الفرحة بما أنفقنا مما نحب متأسين بسيدنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام.■

لا وحدة ولا تآلف إلا في ظل الإسلام

د. سعد المرصفي (*)

نظرة على تاريخ الأمة الإسلامية وأوضاعها الراهنة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المدارس الليبرالية والاشتراكية كانت وبالاً عليها، فقد عانت في ظلها آلام الفرقة وأوجاع الانقسام، ومحاولات طمس الهوية، واستقطاب المثقفين في تيه أفكارها، واستلهام فلسفات ونظريات فشلت في منابتها.

ثم جاءت القومية العربية بشعاراتها الجوفاء وكلماتها البراقة لتلقى بعد حين مصير الرسوب بعد عجزها عن جمع شتات الأمة، وعلى مر التاريخ هناك دعوات شاذة تهدف إلى التعصب للمذهب، وفهم جوانب من الإسلام بطرق معتلة تستوجب البيان والإيضاح.

إن الإسلام وحده هو الدين القادر على تحقيق الوحدة والترابط بين أبناء الأمة، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) ﴾(آل عمران).

لقد كان للإسلام دور كبير جمع الأوس والخزرج في المدينة على كلمة سواء، وهما الحيّان العربيّان اللذان عاشا حقبة طويلة من العداء، وكان يجاورهما اليهود الذين كانوا يوقدون حول هذه العداوة وينفخون في نارها، حتى تأكل روابط الحيّين جميعاً، فألّف الله بين قلوب الحيّين من العرب بالإسلام.

ولم يكن إلا الإسلام وحده يجمع هذه القلوب المتنافرة، ولم يكن إلا حبل الله يعتصم به الجميع، فيصبحون بنعمة الله إخواناً، وما كان يمكن أن تجمع القلوب إلا أخوّة في الله، تصغر إلى جانبها الأحقاد التاريخيّة، والثارات القبليّة والأطماع الشخصيّة، والرايات العنصريّة، ويتجمّع الصفّ تحت لواء الله الكبير المتعال؛ ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾، ويذكّرهم نعمته عليهم في إنقاذهم من النار التي كانوا على وشك أن يقعوا فيها.. إنقاذهم من النار بهدايتهم إلى الاعتصام بحبل الله (الركيزة الأولى) وبالتأليف بين قلوبهم، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً (الركيزة الثانية).

والنصّ القرآنيّ يعمد إلى مكمن المشاعر والروابط (القلب) فلا يقول: فألف بينكم، إنما ينفذ إلى المكمن العميق؛ ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾؛ فيصوّر القلوب مؤلّفة متآلفة بيد الله وعلى عهده وميثاقه، كذلك يرسم النصّ صورةً لما كانوا فيه، بل مشهداً حيّاً متحرّكاً تتحرّك معه القلوب؛ ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾، وبينما حركة السقوط في حفرة من النار متوقّعة، إذا بالقلوب ترى قدرة الله، وهي تدرك وتنقذ! وحبل الله وهو يمتدّ ويعصم، وصورة النجاة والخلاص بعد الخطر والترقّب، وهو مشهد متحرّك حيّ تتبعه القلوب واجفة خافقة، وتكاد العيون تتملاّه من وراء الأجيال.

إننا في كل عصر ومصر نشهد حركة دائبة من أعداء المسلمين تريد تمزيق شمل الصف المسلم، وإثارة الفتنة والفرقة بكل الوسائل.. ومن ثم تأتي التحذيرات من مخططاتهم ومكائدهم؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾(آل عمران)، وقال جلّ شأنه: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾(الأنفال).

ويروي أحمد وغيره بسند حسن عن النوّاس بن سمعان الأنصاري، عن رسول الله ﷺ قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتَي الصراط سُوران، فيهما أبوابٌ مفتّحة، وعلى الأبواب سُتورٌ مُرْخَاةٌ، وعلى باب الصراط داع يقول: يأيها الناس ادخُلوا الصراط جميعاً، ولا تتَعَرَّجُوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد يَفْتَحُ شيئاً مِن تلك الأبواب، قال: ويْحك لا تَفْتَحْه، فإنك إن تفتَحْه تَلِجْه، والصراط: الإسلام، والسُّوران: حدود الله، والأبواب المُفَتَّحَة: محارمُ الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتابُ الله، والدّاعي مِنْ فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم».

إن الإسلام نهى عن التفرّق في صراط الحق وسبيله، فإن التفرّق في الدّين الواحد يجعله مذاهب يتشيّع لكل منها شيعة وحزب ينصرونه، ويتعصّبون له، ويخطّئون ما خالفه، ويرمون أتباعه بالجهل والضلال، أو الكفر والابتداع.. وذلك سبب لإضاعة الدّين بترك الحق المنزل فيه؛ لأن كل شيعة تنظر فيما يؤيّد مذهبها، ويُظهرها على مخالفيها، لا في الحق لذاته، والاستعانة على استبانته، وفهم نصوصه ببحث أي عالم من العلماء، بغير تعصّب ولا تشيّع.

والحق لا يمكن أن يكون وقفاً محبوساً من عند الله تعالى على عالم معيّن، وعلى أتباعه، فكل باحث من العلماء يخطئ ويصيب، وهذا أمر قطعيّ ثابت بالعقل والنقل والإجماع.

ولكن جميع المتعصّبين للمذاهب، الملتزمين بها، مخالفون له، ومن كان كذلك لم يكن متّبعاً لصراط الله الذي هو الحق الواحد، وهذا ظاهر فيهم، فإنهم إذا دعوا إلى كتاب الله عزّ وجلّ، وإلى ما صحّ من سُنّة رسول الله ﷺ؛ أعرضوا عنهما، وآثروا قول أيّ مؤلف لكتاب منتم إلى مذاهبهم.

ولما كان اتباع الصراط المستقيم، وعدم التفرّق فيه، هو الحق الموحّد لأهل الحق، الجامع لكلمتهم، وتوحيدهم وجمع كلمتهم، وهو الحافظ للحق، المؤيّد له، والمعزّ لأهله.. كان التفرّق فيه بما ذكر سبباً لضعف المتفرّقين وذلّهم وضياع حقهم.. فبهذا التفرّق حلّ بأتباع الأنبياء السابقين ما حلّ من التخاذل والتقاتل والضعف وضياع الحق، وقد اتّبع المسلمون سننهم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى حلّ بهم من الضعف والهوان ما يتألّمون منه، ويتململون، ولم يردعهم عن ذلك ما ورد في التحذير منه في كتاب الله تعالى، وأحاديث رسوله ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين، ولا ما حلّ بهم من البلاء المبين، ولم يبق بينهم وبين من قبلهم فرق إلا في أمرين:

أحدهما: حفظ القرآن من أدنى تغيير، وأقل تحريف، وضبط السُّنة النبويّة بما لم يسبق له في أمّة من الأمم نظير.

وثانيهما: وجود طائفة من أهل الحق في كل زمان تدعو إلى صراط الله وحده، وتتبعه بالعمل والحجة، كما بشّر به.

ولكن هؤلاء قد قلّوا في القرون الأخيرة، وكل صلاح وإصلاح في الإسلام متوقّف على كثرتهم، فنسأل الله تعالى أن يكثرهم في هذا الزمان، ويجعلنا من أئمتهم، فقد بلغ السيل الزبى.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

رفض الخاطب

● متى يجوز للأب أن يرفض المتقدم للزواج من ابنته؟ وهل يكفي للموافقة على المتقدم للزواج أن يكون على خلق ودين، وقادراً على الإنفاق على عائلته، أم أنّ هناك أسباباً أخرى؟

– الأمر في قبول الخاطب شأن المخطوبة أولاً، فلها أن ترفض ولو قبله الوالدان ولو كان صاحب دين وخلق إذا لم تقبله شكلاً مثلاً أو لأي سبب.. ودور الأبوين النصيحة لها وتخير الكفء المناسب وهو صاحب الدين والخلق والسمعة الحسنة، وكذلك الأمور الأخرى المكملة من الحسب والوظيفة والمستوى المعيشي والاجتماعي المناسب للمرأة.

وليس للأب أن يرد صاحب الدين؛ لأنه ليس من القبيلة مثلاً، ومع هذا لابد من أن نأخذ في الاعتبار العادات والتقاليد.

وإذا تكرر رد الخطاب لغير الدين وخشيت المرأة على نفسها فلها أن يُرفع أمرها إلى القاضي ليزوجها لعضل الولي وتعنته.

وأنصع دليل على أن أمر الخطبة بيد المرأة قصة بريرة رضي الله عنها.. فقد ورد في البخاري في السنن عن ابن عباس: أن زوج بريرة كان عبداً يقال له: «مغيث»، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ للعباس: «يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثاً؟»، فقال النبي ﷺ: «لو راجعته فإنه أبو ولدك؟»، قالت: يا رسول الله! أتأمرني؟ فقال: «أنا أشفع»، فقالت: فلا حاجة لي فيه.

فانظر كيف أن النبي ﷺ لم يجبر بريرة على القبول وترك الأمر لها، وهي قد ردت شفاعة النبي ﷺ، ولم يعنفها لأن ذلك من حقوقها.

الزواج من المدخن

● هل يجوز للفتاة أن ترفض الرجل المتقدم لخطبتها بسبب أنه يدخن، مع العلم أن أخلاقه طيبة ولا يترك الصلاة في المسجد؟

– يجوز للمرأة أن ترفض المدخن ولو كان غاية في الأخلاق والتدين، بل لها أن ترفضه ولو كان غير مدخن وهو متدين وذو أخلاق سامية، كما أن هذا الحق للرجل الخاطب؛ لأن هناك اعتبارات القبول النفسي، وكذا المظهر المقبول لدى الطرفين.

ولا شك أن التدخين خلق سلبي مؤثر، وأرى أن الرجل إذا أخفى صفة التدخين وعلمت به بعد العقد فلها أن تطلب منه ترك التدخين؛ لأنها لا تطيقه، فإن أبى فلها طلب التطليق؛ لأنه ضرر محقق عليها وعلى ذريتها بعد ذلك، وإلى جانب أنه ضرر هو أذى لرائحته الكريهة المنفرة.

الرقيق الأبيض

● ما حكم ما يقوم به بعض الكفار في هذا العصر من خطف وبيع لنساء وأطفال ليسوا مسلمين، فيما يعرف دولياً بـ«تجارة الرقيق الأبيض»؟ فهل يعد هذا من الرِّق الشرعي؟ وهل يجوز شراء هؤلاء النساء على أنهن ملك يمين؟

– لا يوجد رقّ حقيقي في هذا العصر، والإسلام يشجع ويدعو إلى تحرير الرقاب من الرق، وما يفعله هؤلاء هو من أعظم الجرائم، ويصنفه الإسلام في جرائم الحرابة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾(المائدة:٣٣).■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

حكم التعامل مع الأعداء

● ما حكم الشريعة في المسلم الذي يتعامل مع أعداء دينه ووطنه بمعاملات تجارية أو غيرها تعود بالنفع على العدو، سواء كان ذلك في وقت السلم أو في وقت الحرب؟

- لا شك أن المسلم مأمور بمجاهدة أعداء دينه ووطنه، بكل ما يستطيع من ألوان الجهاد، الجهاد باليد، والجهاد باللسان، والجهاد بالقلب، والجهاد بالمقاطعة.. كل ما يضعف العدو ويكسر شوكته يجب على المسلم أن يفعله، كل إنسان بقدر استطاعته، وفي حدود إمكاناته، ولا يجوز لمسلم بحال أن يكون رداءً أو عوناً لعدو دينه وعدو بلاده، سواء كان هذا العدو يهودياً أم وثنياً، أو غير ذلك، فالمسلم يقف ضد أعدائه الذين يريدون

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الربا الخالص

● ذهبت لأحد البنوك لغرض شراء سلعة بالتقسيط؛ لكي أبيعها نقداً، وحددت لهم أني أرغب في شراء أسهم من شركة الكهرباء، قام البنك بعد ذلك بشراء أسهم من شركة الكهرباء وقدرها أربعة آلاف سهم وتملكها أمامي، ثم بعد ذلك خيَّروني إن رغبت أن أشتريها منهم أو أن أتراجع؛ فقررت شراءها منهم

أن ينتقصوا حقوقه وينتهكوا حرماته بكل ما يستطيع، وكل من والى أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الوطن فهو منهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾(المائدة:٥١)؛ أي من كان موالياً لهم بقلبه أو بلسانه أو بمعاملته أو بماله، أو بأي طريقة من الطرق أو أسلوب من الأساليب فهو منهم.. يصبح في زمرتهم.. وهذا ما حذر القرآن منه في أكثر من سورة، وفي أكثر من آية، جعل الذين يتولون الكفار جزءاً منهم وبعضاً منهم؛ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال:٧٣).

والمفروض أن المسلم إذا لم يستطع أن يجاهد أعداءه بالسيف، فعلى الأقل يجاهدهم بالمقاطعة، لا يتسبب في أن ينفعهم اقتصادياً أو مادياً أو تجارياً؛ لأن كل دينار أو كل ريال أو كل قرش أو كل روبية تذهب إلى العدو، معناه: أنك أعطيتهم رصاصة أو ثمن رصاصة تتحول بعد ذلك إلى صدر مسلم وإلى قلب مسلم، ومن هنا كان اليهود حينما يجمعون تبرعات في أمريكا وفي غيرها كان شعارهم لافتة معروفة: ادفع دولارا تقتل عربياً، فالمال هو الذي يشتري السلاح الذي يقتل، وهكذا.. أنت إذا عاونت مشركاً أو كافراً أو فاجراً يحارب المسلمين، فأنت بذلك تقتل نفساً مسلمة، وهذه كبيرة من الكبائر العظمى ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢)، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)﴾(النساء).■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

لحم الخنزير ودليل التحريم

● مقيم في السويد تعرض لسؤال عن حرمة لحم الخنزير، وما الدليل على ذلك، فبماذا يجيب؟

– لحم الخنزير حرَّمه الله عز وجل في كتابه في عدة مواضع، وأجمع المسلمون على تحريمه، وبيَّن الله سبحانه وتعالى الحكمة من تحريمه فقال: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾(الأنعام:١٤٥)، فبيّن الله سبحانه وتعالى الحكمة من تحريمه، وهو أنه رجس؛ أي نجس مُضر بالإنسان في دينه وبدنه، والربُّ عز وجل هو الخالق وهو العالم بما في مخلوقاته من أضرار ومنافع، فإذا قال لنا: إنه حُرِّم الخنزير لأنه رجس علمنا بأن هذه الرجسية ضارة لنا في ديننا وأبداننا؛ وحينئذ إذ نقول لكل إنسان سأل عن الحكمة في تحريم لحم الخنزير نقول: إنه رجس أي نجس ضار بالنسبة للبدن وبالنسبة للدين، فقد قيل: إن من خُلق هذا الحيوان النجس قلة الغيرة فإذا تغذى الإنسان به فقد تُسلب منه الغيرة على محارمه وأهله؛ لأن الإنسان قد يتأثر بما يتغذى به، أفلم ترَ إلى نهي النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مَخلب من الطير؛ لأن هذه السباع وهذه الطيور من طبيعتها العدوان والافتراس، فيُخشى إذا تغذى بها الإنسان أن ينال منها هذا الطبع، فهذه هي الحكمة من تحريم لحم الخنزير.

وهذا نقوله حينما نقوله لإنسان لا يؤمن بالقرآن ولا بأحكام الله، وقد نقوله لإنسان يؤمن بذلك ولكن ليطمئن قلبه وليزداد ثباتاً، والمهم بمجرد ما يُقال: إن هذا حكم الله ورسوله فهو عنده حِكْمَة الحكم كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(الأحزاب:٣٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾(النور)، ولما سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ذكرت أن العلة في ذلك أمر الله ورسوله فقالت: «كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»، فالمؤمن يقتنع بالحكم الشرعي بمجرد ثبوت كونه حكماً من الله ورسوله ويستسلم لذلك ويرضى به، لكن إذا كنا نخاطب شخصاً ضعيف الإيمان أو شخصاً لا يؤمن بالله ورسوله فحينئذ يتعين علينا أن نتطلب الحكمة وأن نبيِّنها.■

بالتقسيط وبمبلغ ثلاثمائة ألف ريال.. فهل في هذه العملية أي نوع من الربا؟

– هذه المعاملة كلها من الربا الخالص المقترن بالحيل الشريرة التي لا يراد منها إلا التوصل على الحرام، فذهابك إلى البنك من أجل أن تشتري سلعة بأجل لتبيعها نقداً من أجل الحصول على المال حرام في صحيح أقوال أهل العلم، وهو ما يسمونه بـ«التورق»، هذا إذا كنت ستشتري السلعة من تاجر ثم تبيعها إلى غيره.. أما إذا كنت تريد شراء السلعة من تاجر ثم بيعها إليه فهذا هو بيع «العينة» المنصوص على تحريمه، قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، واتبعتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا يرفع عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، وروى ابن وهب عن مالك أن أم ولد لزيد بن الأرقم ذكرت لعائشة رضي الله عنها أنها باعت من زيد عبداً بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتاعته منه بستمائة نقداً، فقالت عائشة: بئس ما شريت، وبئس ما اشتريت! أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب.. ومثل هذا لا يقال بالرأي، لأن إبطال الأعمال لا يتوصل إلى معرفتها إلا بالوحي، فثبت أنه مرفوع إلى النبي ﷺ.

وأما إذا ذهبت إلى البنك ليشتري لك ثم يبيعك بعد ذلك فهو حرام، لأنكما عند ذلك متواطئان على الربا.. البنك يشتري السلعة لأنه يريد الفائدة والزيادة على سعر الحاضر، وأنت من أجل أن تحصل على النقود، وهذا الفعل هو من الحرام المركب.■

كندا: مؤتمر لمناقشة أسباب «العنف الأسري» داخل الأسر المسلمة في الغرب

كتبت: إسراء البدر

أثارت جريمة ارتكبت في كندا العام الماضي من قبل عائلة أفغانية (الأم والأب) ضد بناتها وقتلهن طعناً بالسكين، تساؤلات كثيرة من قبل المجتمع الغربي بشكل عام، والمجتمع الكندي بشكل خاص، عن دوافع ارتكاب الجريمة؟ ولماذا هذا العنف الأسري؟ وهل هو بسبب التقاليد أم أن الدين، أم لأسباب أخرى؟

ومِنْ حرْص المراكز الإسلامية والجمعيات التي تعنى بشؤون الأسرة، وخاصة المسلمة منها، ارتأى «مركز موارد المسلم للدعم الاجتماعي» في مدينة لندن أونتاريو بكندا إقامة جلسات وورش عمل مكثفة لمناقشة أسباب العنف الأسري في بعض الأسر المسلمة، والدوافع لارتكاب مثل هذه الجرائم؛ لمناقشة قضية حساسة جداً وجريئة لواقع الأسر العربية والمسلمة، ليس في كندا فحسب، وإنما تمس في كثير من جوانبها واقع الأسر العربية والمسلمة التي تعيش في الغرب، في محاولة جادة للتقليل مما يعرف بجرائم الشرف، أو وسائل الضغط في هذا الاتجاه.

وقال د. محمد باعبيد، مدير المركز:

د. محمد باعبيد: يجب وضع حلول جذرية للمشكلات الأسرية بدلاً من إغفالها ووصولها إلى درجة خطيرة

إن المركز يهدف من إقامة هذه الورش والفعاليات إلى طرح القضية للمناقشة من عدة زوايا مع الهيئات والمؤسسات وعدد من الشخصيات الممثلة للجاليتين العربية والإسلامية في المجتمع الكندي، إضافة إلى الهيئات والمؤسسات الكندية ذات الصلة؛ بغرض مناقشة القضية، ووضع الحلول الجذرية لها، بدلاً من التغاضي عنها ووصولها إلى درجة خطيرة.

وأضاف د. باعبيد في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن الغرض من هذه الفعاليات الحفاظ على أمان الأسر المسلمة، بالتعاون بيننا وبين المؤسسات الكندية العاملة في مجال الخدمات الاجتماعية والقضائية، والمؤسسات العاملة في مجال العنف الأسري، وبالتعاون أيضاً مع قيادات الجالية الإسلامية، ونحن نسعى من خلال ذلك إلى إيجاد مساحة واسعة للنقاش بين المؤسسات الكندية والجالية المسلمة في قضايا حساسة تهم الأسرة المسلمة والمجتمع الكندي كقضية العنف الأسري.

وأوضح قائلاً: نحن نحاول جاهدين من خلال تلك المناقشات المشتركة إلى إزالة كل الملابسات التي تخص تلك المواضيع.. والسبب وجود فهم خاطئ من عامة الكنديين بأن بعض المسلمين يرتكبون ما يسمى بـ«جرائم الشرف» لمعتقدات قد

ندى نيسان: عملنا وقائي حيث نحاول منع وقوع الجريمة بتدعيم الحب والمودة داخل الأسر

تتعلق بالدين وثقافة المسلمين، ونحن من خلال مناقشاتنا نوضح أنه ليس للإسلام علاقة بتلك الجرائم والأعمال العدوانية، بل لا يقرها أصلاً، ومن يرتكبها يتحمل مسؤوليتها ولا علاقة للدين بذلك.

أما هدفنا الثاني: فهو التصدي لأي ظاهرة تخص المجتمع الإسلامي، ومحاولة إيجاد الحلول الجذرية قبل استفحالها في الوسط الإسلامي الذي يعيش في الغرب، فنحن في ذلك شأننا شأن كل المجتمعات، حيث توجد ظواهر سلبية في المجتمع ولابد من تصحيحها؛ لأنها تصرفات أفراد وليست أحكاماً دينية أو شرعية.

أما الهدف الثالث: إننا نريد نقل التجربة التي تطبق في شيكاغو (تجربة منع العنف)؛ أي منع العنف قبل أن يقع ويضر بالآخرين، فعمل مؤسسة «منع العنف الأمريكية» يتخلله ثلاث إستراتيجيات؛ الأولى: هي الكشف المبكر عن حالات العنف بأوساط الشباب من قبل العصابات في المجتمع الأمريكي.. أما الإستراتيجية الثانية: منع التصعيد والخلاف بحيث لا يصل إلى استخدام العنف.. أما الإستراتيجية الأخيرة: فهي تعديل وتقييم السلوك، وهي تستخدم من قبل مؤسسة وقف العنف في أمريكا.

وأضاف: نحن نستخدم هذا الأسلوب، ولكن بشكل محدود، ونريد توسيع التجربة في الجانب الوقائي في المجتمع الكندي وخاصة المجتمع المسلم.

ونحن عادة نتبادل الخبرات مع الكثير من المؤسسات العالمية، فالمؤسسات الأمريكية بدأت في نقل تجربتنا في الجانب الوقائي في الحفاظ على أمان الأسر المسلمة إلى المجتمع الأمريكي، فنحن نتعامل على أن المشكلة موجودة في داخل المجتمعات الإسلامية في كندا، ونريد الوصول إلى حلول، فنحقق بذلك الجانب الوقائي، ولا نريد التستر على تلك الحالات ظناً من بعض المسلمين في الغرب أنه لكي لا تتم الإساءة للإسلام والمسلمين، وهذا غير صحيح، فالعنف الأسري والمشكلات موجودة في بعض الأسر المسلمة، ولابد من مناقشتها ووضع الحلول لها؛ كي لا تصل إلى مستوى الجريمة، فالأفضل طرح المشكلة على السطح.. وبالتأكيد هناك أضرار جانبية، لكن النتيجة النهائية أن الفائدة أعم وأكبر، وهذه التجربة بعد نجاحها على الجالية المسلمة فسنقوم بنقل هذه التجربة داخل وخارج المجتمع الكندي.

وختاماً، قال د. محمد باعبيد: أنا أرى أن الكثير من الأسر تواجه مشكلات مع أبنائها، ولكن من غير الصحيح والمنطقي اللجوء إلى العنف، فالعنف لا يولد ألا عنفاً، فلابد من تعلم الحوار مع أبنائنا، ولابد من التعامل مع المشكلة منذ البداية؛ لكي نسيطر عليها ولا تسيطر علينا في النهاية.

الأستاذة صالحة خان، أستاذة في جامعة شرطة أونتاريو، وأحد المنظمين لهذا المؤتمر، بيَّنت لـ«المجتمع» أن هناك تحديات كبيرة تواجه الجالية المسلمة، ومن ضمنها وجود بعض المشكلات التي قد تتحول إلى جرائم، والسبب أن الكثير من أبناء الجالية لا يتقبل المشكلة، ولا يجد لها حلولاً فتتفاقم، وقد تؤدي للأسف الشديد إلى ارتكاب الجرائم؛ ولذلك نحن نعمل جاهدين على إقامة مثل هذه النشاطات لإيجاد جسور بين الجالية والقيادات الإسلامية للجالية، وبين المجتمع الكندي والمؤسسات الخاصة بالأسرة؛ للوقوف على أهم المشكلات التي تعاني منها الجالية، والمساعدة في الوصول إلى حلول، والمشكلات كثيرة، منها إيجاد فرص عمل، وكيفية العيش، فكما هي الحال عندما يبدأ المرض فلابد من الذهاب للطبيب، والأمر كذلك عندما توجد مشكلة لابد من معالجتها مع الشخص المختص وليس تركها تتفاقم، فلابد من الذهاب لجذور المشكلة وليس البحث على ما فوق السطح، فمن أهم المشكلات التي تواجه الأسر المسلمة هنا أن الآباء المهاجرين يشعرون بالرغبة في العودة لبلدهم الأصلي، لكن الأبناء يشعرون أن بلدهم هو كندا البلد الذي ولدوا وعاشوا فيه، ومن هنا تبدأ حالة الصراع الداخلي في العائلة، فلابد من وجود حلول وجسور بين الآباء والأبناء للوصول إلى حلول لتلك المشكلات.

من أهم التوصيات: ضرورة التواصل بين المؤسسات والقيادات الإسلامية مع مؤسسات المجتمع الكندي لمعرفة أهم المشكلات والتركيز على الجانب الوقائي

وترى الأستاذة صالحة أن إقامة مثل هذه المؤتمرات وورش العمل تختصر المسافات بين الجالية والمجتمع الكندي، ويحدث التقارب؛ ومن هنا يستوعبون المشكلات ويدرسونها ويصلون إلى الحلول، فالمجتمع الكندي متفهم ومتقبل للجاليات الأخرى.

أما الأستاذة ندى نيسان، الباحثة الاجتماعية في مركز موارد المسلم، فترى أنه لابد من دراسة أسباب العنف؛ ما دوافعه داخل الأسرة المسلمة؟ وندرس خلفيات الأسرة والأسباب المؤدية لارتكاب العنف، فأغلب الحالات التي تؤدي إلى مشكلات داخل الأسرة هي نتيجة لعنف داخل الأسرة، وهذا يمثل ٤٤٪ من نسب الحالات التي تصل إلى مركزنا، ونحن عملنا وقائي، نحاول دائماً أن نمنع من وقوع الجريمة، فنحن نقيم نقاط القوة والإيجابية داخل الأسرة، ولزيادة المودة والحب لتفادي العنف الداخلي، وإذا ركزنا على الجانب الوقائي فالنتيجة النهائية تقليل مستوى العنف والجريمة، وأغلب الحالات التي نتعامل معها حالات قادمة من بلاد حدثت فيها نزاعات وحروب.

وقد خرج الباحثون والمشاركون بنتائج، منها أهمية التواصل بين المؤسسات والقيادات الإسلامية الممثلة للجالية مع مؤسسات المجتمع الكندي؛ للوقوف على أهم المشكلات، وكيفية التركيز على الجانب الوقائي.■

عندما يقسو الأولاد

أ.د.سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

عندما يقسو الأبناء تتمزق المشاعر، وتتبعثر العواطف، وتغتال على أيدي عقوق الأبناء للوالدين!
عندما يقسو الأبناء على الوالدين تختنق العبرات، وتضيق الصدور، وتنتحب الذكريات، ويموت الوفاء!!

عندما يقسو الأبناء على الآباء والأمهات؛ فلنكبر أربعاً على روح الحب والرحمة والحنان في قلوب الأبناء التي قست؛ ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾ (البقرة).

ألا يسأل الأولاد أنفسهم عندما يقسون على أبيهم وأمهم: من سيعطف على الأب والأم بعد أن قسى عليهم أولادهم؟!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات تتباعد المسافات، وتتجرع حناجر الوالدين لوعات وآهات.

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات فأنى للحب أن يعيش ويثمر؟ وأنى للحنان أن يسري ويروى؟!!

ألم يفكر الأولاد عندما يعقون آباءهم وأمهاتهم ويقسون عليهما أن الجزاء من جنس العمل؟!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ يكون الجرح عميقاً غائراً، شديد النزف، صعب الاندمال والشفاء!!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ تسوء الأجواء، وتظلم الدنيا، فلا نسمة هواء رقيقة تنعش الوالدين اللذين طالما عانى كل منهما حرارة الجو من أجل ترطيب الأجواء للبنات والأبناء، ولا شمعة تضيء فتبدد ذلك الظلام الذي يعانيه الوالدان!!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ تظلم الدروب، فلا ضياء، وتتحطم ذكريات الطفولة، وتضيع البسمة ويحل الكدر، ويزول الأمان، ويحل الخوف!!

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات تتمزق الجوانح، يمزقها العقوق، ويشعلها الجور والظلم، فبهذه القسوة يتحول الحب بين الابن ووالده إلى خصمين لدودين، أحدهما الظالم يتمادى في ظلمه وهو الابن، والطرف الثاني الوالدان وهما المجني عليهما، ومع ذلك يستغفران للابن، ويخفق قلباهما ويتمزق، خوفاً على الأولاد من الهلاك في الدنيا والآخرة.

عندما يقسو الأولاد على الآباء والأمهات؛ تتشقق الأكباد حزناً، يعتصرها الألم، ومن الصعب أن تجد للكبد حينئذ دواء!!

إن واقع الحياة ينطق بمآس تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ويشيب لها الولدان، فكم من أب كان قوياً ثرياً، فلما ضعف وشاب تنكر له أولاده!!

هؤلاء أبناء يضربون أمهم، طردوها خارج البيت، خرجت تهيم في الشوارع والطرق، ضربوها حتى كسرت ساقها، وتحكي حكايتها وقد حبسها أولادها في الحمام ثلاثة أيام دون طعام، وقد مات أبوهم وهو غضبان عليهم، ولم يقم واحد منهم بخدمته، توفي المسكين بالسرطان، ورموها بالشارع، قال أحد أبنائها لها، وهي تطلب منه أن تبقى في البيت ولا تريد منهم شيئاً، فقال لها: قبِّلي رجلي كي أبقيك في البيت؟! هل تصدق أن ابناً يمد يده على أمه يضربها؟! هل تصدق أن ابنها يطردها خارج البيت؟!

إن برّك لوالديك وصية ربك: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: ١٥)، ولذلك لما سُئل النبي ﷺ: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فأجاب السائل قائلاً: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك» (رواه البخاري).

ما أحوج هؤلاء القساة على آبائهم وأمهاتهم إلى أن ينصتوا ويتدبروا كلام النبي ﷺ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه» (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه).

المراهقة وقسوة الأبناء

كثرت شكاوى الآباء والأمهات من البنين والبنات، ومن هنا يجب عرض السؤال التالي:

لماذا يقسو الأولاد على الوالدين قسوة قد تصل إلى السب والشتم؟

قد يكون الوالدان هما السبب الرئيس، فقد ينشغلان عن الأولاد في أعمال الدنيا ويهملان تربيتهم، فيتركانهم دون توجيه ولا إرشاد، ولا رعاية ولا تربية، وخاصة في مرحلتي الطفولة والشباب، فإذا ما وصل الابن إلى مرحلة المراهقة أساء معاملة والديه، وانحرف، وقد يصير مدخناً، أو يتعاطى المخدرات، ويدمن، ويبتعد عن دينه وأخلاقه وقيمه، ومن هنا تأتي قسوته على والديه، وذلك لأن المراهق يعيش مرحلة الاستقلال الفكري، ورفض توجيه الآخرين له، فما أشبه المراهق بالحديد الذي أصابه البرود، فصعب هنالك أن يتشكل، وما أسهل تشكيله وهو ساخن!!

أصلح العمل ينصلح حالُ أولادك

حينما تقصر في أداء النوافل.. تذكر أولادك ومصائب الدنيا، وبادر بالأخذ بها،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

إرضاء لربك أولاً، ثم بنية إصلاح أولادك، واصنع لهم مستقبلاً سعيداً بعملك الصالح، وتذكر حينها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)﴾ (الكهف).

فالوالد القدوة الصالح غالباً ما يؤثر في أولاده، فقد حفظ الله الكنز للغلامين، لصلاح جدهما السابع.

سأل أحد الدعاة المحدثين رجلاً صالحاً، وهو موظف حكومي مرموق، يعمل في العمل الخيري ويعطيه من ثمين وقته، فقال له: «لماذا تعمل عملاً إضافياً في اللجان الخيرية مع أنك ذو منصب مرموق؟» فأجابه قائلاً: إن لدي أكثر من ستة أولاد وأكثرهم ذكور، وأخشى عليهم من الانحراف، وأنا مقصر في تربيتهم، ولقد رأيت بالتجربة زيادة صلاح أبنائي مع زيادة الوقت الذي أنفقه في العمل الخيري.

ولله در الشاعر راضي علي الطهطاوي في قصيدته «قسوة الأبناء»، وإن كانت القصيدة من الشعر العامي، إلا أن رسالته عظيمة، يقول الشاعر:

بعدما فات العمر وطار
كبروا ولادي وسابوا الدار
راحوا سابونا نعيش وحدينا
وحدة في كبر السن مرار
قالوا: مصالحنا بجد كتير
شغل وبيت وكمان مشوار
محدش فاضي فينا يراعي
والكل بيهرب منا فرار
قالوا: هنجيب ليكم خدامة
تشوف طلباتكم ليل نهار
محدش راضي يخدنا معاه
وبعد دراسة شافوا قرار
جوّا دار عناية سابونا
نسيونا محدش لينا زار
احنا قلوب محتاجة حنان
مش محتاجة فلوس ودولار
نحسّ بطعم أمان في الدنيا
جنب عيالنا وهما كبار
لما ابنك يقسو عليك
كل الحلم معاك ينهار
واللي يقول: دا خلاص هيموتوا
بس العمر دا ليه أسرار
واللي ناسينا حتى في عيد
وعايز يقصف لينا أعمار
واللي يقول: الحمل تقيل
والتاني واخدها ياسيدي هزار
ياخد مراته يروح يتفسح
واحنا في سجن ملوش أسوار
واللي يقول: بعديهم نورث
في البنك رصيد وعزبة عمار
وبنت تقول: جوزي وأولادي
وقلوبهم قاسية علينا شرار
دا احنا لينا حقوقنا كثير
رعاية زيارة واحنا كبار
يا ما عطينا العمر بحاله
ياما سهرنا وشيلنا صغار
ليه رافضين تردوا جميل؟
ليه رافضين تكونوا أبرار؟!
لما الأب وأم اتهانوا
كل الدنيا هتبقى دمار

توصية خاصة

علم الله أن الإنسان عندما يصل إلى الأربعين من عمره يكون له ولد، وربما ينشغل بزوجته وأولاده في هذه السن عن والديه، لذا جاءت وصية ربانية خاصة للرجل في سن الأربعين وما بعدها إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾ (الأحقاف).

إنه لم ينس والديه، بل ذكرهما في سياق الشكر، ثم دعا ربه أن يوفقه ليعمل صالحاً؛ ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾، شكر نعمة الله عليه وعلى والديه.. وذلك لأن العمل الصالح ينفع الذرية كما جاء في سورة الكهف، وكما أوضحت سلفاً، ثم دعا ربه أيضاً أن يجعل ذريته صالحة كي تنفعه وتدعو له، لذلك جاء قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾.

فهذا الصنف من الناس يتقبل الله أعمالهم، ويتجاوز عن سيئاتهم، وهم من أهل الجنة كما بشر القرآن الكريم، إذ يقول رب العزة فيهم: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (١٦)﴾ (الأحقاف).

وفي المقابل ليت هؤلاء الأبناء العاقين القساة على من ربوهم وتعبوا من أجل راحتهم ليتهم يدركون عاقبة قولهم ﴿أُفٍّ﴾.. إنها تجعلهم خاسرين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (١٧) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (١٨)﴾ (الأحقاف).■

مرض يُستغل في تحقيق أهداف غير بريئة

الكثير من المتمردين يتحركون نفسياً بواسطة شعور بالعجز المرضي النابع من تجارب قاسية في مرحلة الطفولة

المتمردون غالباً يحاولون تعويض الضعف الداخلي الحقيقي أو المتخيَّل

(*)المصدر:
http://healthpsychologyconsultancy.the-/20/wordpress.com/2013 /04 /rebel-personality

بقلم: نيقولا ديفيز (*)
ترجمة: جمال خطاب

أحاول في هذا المقال أن ألقي الضوء على شخصية المتمرد، وعلى التمرد الطبيعي الذي يمكن أن يوجد في كل أو معظم البشر، والتمرد المرضي الذي يمكن أن يستغل استغلالاً مغرضاً من قبل أفراد أو هيئات أو مؤسسات لتحقيق أهداف غير بريئة ولقيادة الجماهير في اتجاهات قد لا تكون في صالح تلك الجماهير ذاتها.

والواقع أن كل شخص لديه القليل من سمات التمرد داخل نفسه، هذا الجزء الذي يريد، وأحياناً يقوم بالسباحة ضد التيار وكسر القواعد المقررة.

والشخصيات المتمردة، تتجاهل دائماً الأسباب والقواعد، على الرغم من أن النتائج من المحتمل أن تكون مؤلمة أو غير مرغوبة بالنسبة لهم.

وأحياناً يفعلون ذلك باعتباره وسيلة لتأكيد الشعور بالقوة والسيطرة على الآخرين، أو في محاولة للتعويض عن الضعف الداخلي الحقيقي أو المتخيل.

هؤلاء هم ما يمكن أن يُطلق عليهم «متمردون مزيفون» يتمردون للتمرد لأسباب وعقد نفسية، ومن أجل الوصول من أجل إشباع نفسية مريضة واستجابة لعقد نقص متجذرة

في شخصياتهم، أما المتمردون الحقيقيون فهم ليسوا ببساطة ضد القواعد والقوانين أو ما يقوله الآخرون لمجرد كونهم مختلفين معهم، فهم على سبيل المثال؛ يقومون بالاحتجاج على الحروب؛ لأن لهم رؤى ومعتقدات محددة يمكن التعبير عنها باقتناع.

خصائص المتمرد:

والمتمرد المراهق مثل الطفل العنيد، لا يردعه عن العناد أو يجعله يخفض من غلواء تمرده أي قدر من العقاب أو التوبيخ، ولكن ذلك يكثف لديه سلوك التحدي.

وها هي بعض الخصائص الأخرى التي يتميز بها المتمرد:

- يفضل أن يكون مستقلاً، ولا يحب أن يقال له: افعل كذا أو اترك كذا، بل يفضل أن يقوم هو بإعطاء الأوامر.
- لا يحتاج أن يكون الوضع إلى «خطأ» أو «ممل» للتحول إلى خيار آخر أو وجهة نظر أخرى، فهو يفعل ذلك لأنه يشعر بأنه يريد أن يفعل ذلك، حتى لو كان الوضع الحالي يبدو «مثالياً» للآخرين.
- يكره أن يكون مقيداً بأي شكل من الأشكال.

إيجابيات التمرد:

المتمردون عادة ما يكونون حسني النية، إلى جانب كونهم عاطفيين وحساسين جداً، كما أنهم يتمتعون بصلابة وقوة إرادة.. وهم كذلك:

- لديهم إمكانات كبيرة لاستكشاف وقيادة الآخرين من خلال قنوات مجهولة.
- حماس المتمردين جدير بالإعجاب، بصرف النظر عن صحة أو خطأ قضيتهم وعن اتفاقنا أو اختلافنا معهم.

سلبيات التمرد:

المتمردون عادة يتحدون السلطة أينما وجدت بدون منطق وبدون إبداء الأسباب، ولهذا السلوك عدد من الآثار السلبية، من بينها:

١- أنه يمكن أن يؤدي إلى توتر وتفاقم العلاقات مع زملاء العمل.

٢- أعمالهم يمكن أن تكون محرجة للآخرين، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن أو عرض أفكار غير تقليدية (مثل ارتداء الملابس الفاحشة أو الفاضحة أو تسريحات الشعر الشاذة بغرض لفت الأنظار أو معاندة الرؤساء).

٣- لا تتوقع من المتمردين أن يكونوا على علاقة ودية بك إذا كنت من النوع المنطقي العقلاني الذي يقبل الوضع الراهن.

٤- الشخصيات المتمردة بشكل متطرف لا يمكن أن يكونوا دبلوماسيين، وهم مخربون بطبعهم.

كيف يمكنك التعامل مع المتمردين؟

عند التعامل مع المتمردين في العمل أو في المنزل، أو في دائرة علاقاتك الاجتماعية، يجب أن تفهم أن هؤلاء الناس - مثل الجميع - لهم تاريخ طويل من التجارب التي شكلت شخصياتهم؛ فالمتمرد ليس متهوراً، كما أنه ليس مخلوقاً لإعطاء الآخرين وقتاً عصيباً لمجرد أنه يستمتع بذلك.

وتذكر أن:

- الكثير من المتمردين، إن لم يكن الجميع، يتحركون نفسياً بواسطة شعور زائف بالتفوق والشعور بالعجز المرضي النابع من تجارب قاسية في مرحلة الطفولة المبكرة.. ويمكن رؤية التمرد كآلية تعويضية، وهذا الفهم، يمكن أن يساعدك على التعامل معهم وربما يدفعك هذا الفهم للشعور بالشفقة والتعاطف معهم كونهم مرضى نفسيين.
- إذا كنت تعتقد أنك يمكنك التأثير على المتمردين بسهولة باستخدام الحجج المنطقية، فأنت تحتاج لمراجعة نفسك ومن ثم التفكير مرة أخرى؛ فالمتمردون المتشددون مخاصمون للمنطق ولديهم غالباً منطقهم الخاص وهو أقرب لعدم المنطقية.
- أشعر المتمرد أنك تحترم وجهة نظره، حتى لو كنت لا تتفق معه.. وهذه الطريقة سوف تساعدك في نزع فتيل النزاع بدلاً من تكثيف موقف التمرد والتحدي.
- عند العمل مع المتمردين امنحهم مساحة للتعبير عن أفكارهم واستخدام نتائج ملموسة وأشياء مادية لإظهار مدى رداءة أفكارهم بعيداً عن الجدال الذي لا طائل من ورائه والمنطق الذي لن يسمعوا له.

هل أنت متمرد؟

أنت متمرد إذا توافر فيك ما يلي:

١- أن تجد أن مجرد التفكير في قبول السلطة يؤلمك.

٢- أن تجد ميلاً شديداً لديك، وتفضيلاً قوياً لفعل الأشياء على طريقتك أنت.

٣- أن تجد في نفسك ميلاً طبيعياً للترشح للمناصب القيادية في المجموعات التي تتواجد فيها.

٤- التمسك الصارم بقناعاتك، حتى لو خالفت الشائع والمستقر والمنطقي وأوردتك الموارد وورطتك وأوقعتك في المشكلات والمهالك.

٥- إذا كنت تحس بأنك على استعداد لتعيش وتموت وحدك ولا تفرط ولا تستغني عن طريقة تفكيرك حتى ولو كانت غير منطقية من وجهة نظر أغلبية الدوائر التي تحيط بك.

كيف يمكنك كبح جماح التمرد؟

- طالما أنك تقدر قيمة التفكير المستقل ويمكن إقناعك بالمنطق، فكر في حقيقة أن الاستقلال والشعور بالحرية ليست بالضرورة إلغاءً للتعاون وقبول الأفكار الأخرى، إذا كانت منطقية، وأن التعاون لا يتعارض مع الاستقلال.
- أنت تعلم أن التمرد لا يعني أن تكون غير مسؤول، ولكن الجميع لا يرون الأمر على هذا النحو.. ولذلك عليك أن تضع ذلك في اعتبارك عند التعبير عن وجهات نظرك.
- الحياة بشكل متوازن هي مفتاح الحل.
- تعلم كيف تحقق التوازن بين التعايش والتفاهم والتعاون والاستقلال.

الخطير في الأمر أن هناك متخصصين في استغلال هذه العلل النفسية المتفشية في كثير من البلدان النامية على الأخص، في تكريس التخلف وفي تحقيق أهداف ومآرب غير بريئة.■

المتمردون المزيفون يتمردون لأسباب وعقد نفسية

المتمردون الحقيقيون ليسوا ضد القواعد والقوانين أو ما يقوله الآخرون لمجرد كونهم مختلفين معهم

لا تتوقع من المتمردين أن يكونوا على علاقة ودية بك إذا كنت من النوع المنطقي العقلاني

تقاسم الفراش مع حديثي الولادة يزيد احتمال وفاتهم

قالت دراسة حديثة: إن مشاركة الأطفال حديثي الولادة في الفراش يزيد من أخطار متلازمة الموت المفاجئ للرضع خمسة أضعاف.

وتتحقق هذه الأخطار حتى لو تجنب الآباء التدخين والكحوليات والمخدرات؛ لأن هناك عوامل أخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموت الرضع في الفراش.

وأجرت الدراسة مقارنة بين نحو ألف و٥٠٠ حالة وفاة طفل في الفراش، وبين مجموعة ضابطة تتكون من أكثر من أربعة آلاف و ٥٠٠ من الآباء والأمهات.

وتقول هيئة «اليونيسيف» في المملكة المتحدة: إنها تشعر بالقلق من أن التوجيهات التي توصي بالتجنب التام للنوم مع الأطفال في نفس الفراش قد تنتهي بدفع الآباء نحو ممارسات أكثر خطورة مثل إطعامهم في كراسي أو أرائك، حيث يصبح تعرض الأطفال للاختناق أمراً أكثر خطورة.■

كيف تطرد الذكريات المؤلمة؟

توصل فريق بحثي من الولايات المتحدة إلى أنه من الممكن التلاعب بذكريات الإنسان حتى بعد أن تستقر تقريباً، مما يفتح الطريق أمام استخدام تقنية جديدة لطرد الذكريات القديمة المؤلمة.

وأجرى باحثان دراسة أكدت أنه من الممكن تغيير بعض تفاصيل محتوى الذاكرة عند استدعاء هذه الذكريات وإعادة تخزينها من جديد.

وتوقع الباحثان أن يساعد هذا الاكتشاف في علاج الصدمات والأمراض النفسية التي تعقب التجارب السيئة التي يتعرض لها الإنسان.

وكان معلوماً أن المعلومات المكتسبة حديثاً تكون غير مستقرة بالذاكرة وسهلة التغيير والحذف قبل إقرارها في المخ، ولكن تبين للباحثين أنه من الممكن محو المعلومات القديمة بالذاكرة بشكل مشابه للمعلومات التي لم تستقر، من خلال استدعاء هذه المعلومات القديمة مما يجعلها ضعيفة، ومن ثم تغييرها أو حذفها.

الترجمة الفعلية للتوصيات المقترحة هي أن أفضل طريقة لمواجهة الذكريات القديمة السيئة هي إعادة تذكرها وجلبها للواجهة، ثم معاملتها كذكرى جديدة وإضعافها، فإذا خشيت شيئاً لا تهرب منه، بل تذكره وتخلص منه.■

الإفراط في شرب الشاي يعرضك لسرطان البروستاتا

تفيد دراسة طبية بأن الرجال الذين يفرطون في شرب الشاي قد يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بسرطان البروستاتا.

فقد تابع فريق من الباحثين في جامعة غلاسفو التاريخ الصحي لأكثر من ٦٠٠٠ متطوع من الرجال على مدى ٣٧ عاماً.

واكتشف فريق البحث أن الرجال الذين يحتسون أكثر من ٧ فناجين شاي في اليوم يتعرضون بنسبة ٥٠٪ أكثر من غيرهم ممن لا يشربون الشاي أو يشربونه بكميات معتدلة لخطر الإصابة بسرطان البروستاتا.

وقال الفريق العلمي: إنه لا يعرف إن كان

الشاي عنصراً خطراً، أو أن شاربيه بلغوا من العمر مرحلة تكون فيها الإصابة بالسرطان أمراً أكثر شيوعاً.

ومن المعروف أن سرطان البروستاتا هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الرجال في إسكتلندا، وقد تزايدت الحالات المشخصة هناك بنسبة ٧,٤ ٪ في الفترة بين عامي ٢٠٠٠ – ٢٠١٠م.

وكانت الدراسة الجديدة قد بدأت في إسكتلندا وجمع فريق البحث بيانات من ٦٠١٠ متطوعين تراوحت أعمارهم بين «٢١ – ٧٥ عاماً».

وقد طلب من المتطوعين استكمال استبيان حول استهلاكهم العادي من الشاي والقهوة والكحول والتدخين إضافة إلى معلومات عن أوضاعهم الصحية بصورة عامة وعاداتهم، ثم اخضعوا بعد ذلك لفحص طبي.■

الإسعافات الأولية للجروح.. عشر خطوات

تشكل الجروح خطراً على الجسم، ويؤدي الفقدان السريع للدم إلى انهيار المصاب بسرعة، وربما الوفاة إذا لم يتم إسعافه بالطريقة الملائمة، والتي ترتكز على قيامك بالإجراءات التالية:

١- اطلب المساعدة الفورية، واتصل بالطوارئ.

٢- تأكد أن المجاري التنفسية مفتوحة، وأزل أي ملابس ضيقة أو ربطات عنق.

٣- ارفع الجزء المصاب فوق مستوى القلب، ولكن عليك أن تكون متأكداً أنه ليس مكسوراً، وإذا شككت في ذلك فلا تحركه.

٤- قم بتغطية المصاب، إذ عادة ما يؤدي فقدان الدم إلى انخفاض درجة الحرارة، مما يستلزم تدفئته.

٥- أزل الشظايا الصغيرة من الجرح، أما الكبيرة فاتركها، إذ قد يؤدي انتزاعها لزيادة النزيف.

٦- اضغط على الجرح بقطعة قماش - يفضل أن تكون معقمة - واستمر بالضغط، لا ترفع الشاش؛ لتنظر إذا كان النزيف قد توقف، استمر بالضغط على الجرح.

٧- إذا امتلأ الشاش بالدم فلا تنزعه أو تغيره، فقط أضف المزيد من الشاش، وضعه فوق الأول وتابع الضغط.

٨- إذا استمر النزيف حاول الضغط على الشريان الرئيس الذي يصل للمنطقة المصابة، فمثلاً في الأطراف العلوية عليك أن تضغط بباطن أصابعك وهي مبسوطة على باطن الذراع في المنطقة التي فوق الكوع وتحت الإبط، أما في الأطراف السفلية فيجب الضغط خلف الركبة أو في المنطقة العلوية من باطن الفخذ.

٩- لا تعط المصاب أي سوائل أو أطعمة مخافة أن يتقيأ، وإذا تقيأ اقلبه على جنبه وأزل القيء من فمه حتى يتنفس.

١٠- بعد توقف النزيف ثبّت الضمادة برباط، وانتظر وصول الإسعاف.■

المشي ١٧٠٠ خطوة يومياً.. يكسبك صحة جيدة

أكد بروفيسور ألماني أن المشي لـ ١٧٠٠ خطوة يومياً، أي ما يُعادل ١٠ دقائق على الأقل، يزيد من اللياقة البدنية، ويقلل من احتمالات الوفاة بنسبة ١٢٪، مشيراً إلى إمكانية تقليل هذه الاحتمالات بنسبة تصل إلى ٢٠٪ عند ممارسة رياضة المشي لـ٣٠٠٠ خطوة يومياً.

ويستند البروفيسور في ذلك إلى نتائج دراسة حديثة أجراها المركز الصحي التابع للجامعة الرياضية بمدينة كولونيا الألمانية، موضحاً: «هذه الدراسة أثبتت أن المواظبة على ممارسة أي نشاط بدني يومياً ترفع من لياقة الإنسان وتكسبه صحة جيدة». وأرجع الخبير السبب الرئيس في حالة عدم النشاط البدني السائدة في عصرنا الحالي إلى طبيعة هذا العصر التي تفرض علينا الجلوس لفترات طويلة، كالجلوس في السيارة مثلاً أثناء الذهاب إلى العمل أو في المكتب أثناء أوقات العمل ذاتها أو أمام التلفاز في المنزل.

وعلى سبيل المثال يمكن لاكتساب صحة جيدة صعود الدرج بدلاً من استخدام المصعد الكهربائي أو استخدام الدراجة بدلاً من السيارة.■

الجرب.. كيف نتقيه؟

يشكل جلد الإنسان خطاً دفاعياً للجسم يحميه من المؤثرات الخارجية، وسوراً يحصنه ضد غزو الكائنات الدقيقة والحشرات، ولكنه في بعض الأحيان يغدو هدفاً للهجوم، وهذا ما يحدث في داء الجرب.

فالجرب مرض ناتج عن الحشرات يتميز بأنه شديد العدوى، وتسببه عثة (حشرة) الجرب، حيث تقوم أنثى العثة بحفر خنادق داخل الطبقة العليا من الجلد وتضع بيضها فيه، وذلك بمعدل ثلاث بيضات كل يوم وعلى مدار شهر، وبعد أسبوعين يفقس البيض، وتخرج الحشرات الجديدة؛ فتتزاوج وتغزو الجلد من جديد.

وإذا كانت مناعة الشخص المصاب ضعيفة، مثل كبار السن ومرضى السرطان والأيدز، تأخذ الإصابة نمطاً أشد فداحة يسمى بالجرب النرويجي، ويتسم بوجود قشور جلدية تحتوي آلاف حشرات الجرب، مما يجعل علاجها صعباً؛ لأنها تختبئ في تلك القشور بمنأى عن الدهون العلاجية التي تقتلها، مما يصعّب عملية العلاج ويطيلها.

وتشير بعض التقديرات إلى ثلاثمائة مليون إصابة بالجرب سنوياً، وأنه ينتقل عبر:

- التواصل الجسدي المباشر مع الشخص المصاب. والتواصل الجنسي مع الشخص المصاب، وملامسة البطانيات والأغطية والملابس التي يستعملها المصاب والتي تحمل عثة الجرب.

الأعراض: حكة شديدة تزداد في الليل.

- خطوط داكنة متموجة على الجلد تنتهي بنتوء صغير، وهي ناتجة عن الأخاديد التي تحفرها أنثى عثه الجرب لوضع البيض.

- طفح جلدي. تقشرات جلدية بسبب الحك المتواصل.

العلاج:

- استشارة المريض للطبيب المختص، وتلقي العلاج المناسب.

- غسل الملابس والملاءات والبطانيات بماء ساخن، وتجفيفها في مجفف ساخن لقتل الحشرة.

- النظافة المنزلية وتهوية الغرف يومياً، وتعريضها للشمس وبعد تنظيف الفراش والسجاد وتفريغ حقيبة المكنسة الكهربائية خارج المنزل.■

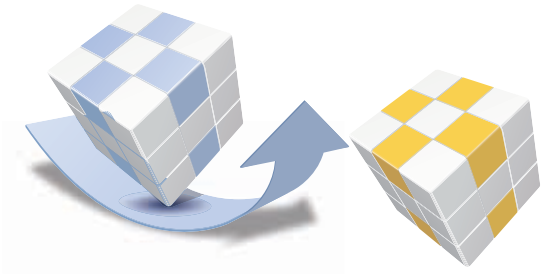

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لفتة مهمة

إذا كنا لا نرضى أن ينتقدنا أحد أمام الناس، فأطفالنا كذلك؛ فحين يقع الطفل في خطأ أمام الضيوف، فليس من المناسب أن تقوم أمُّه أو أبوه بتأنيبه أو إحراجه أمامهم، أو أمام الأطفال الآخرين.■

د. عبدالكريم بكار

من أروع المساجد في العالم

«المسجد الجامع» أو مسجد «قول شريف» هو المسجد الرئيس في تتارستان، وثاني أكبر مسجد في روسيا وأوروبا، وقد أدرج في كشف التراث العالمي لـ«اليونسكو».

بدأ بناؤه في عام ١٩٩٦م باعتباره استعادة للمسجد الأسطوري في عاصمة إمارة خان قازان والذي لحقه الدمار في عام ١٥٥٢م حين اقتحمت قوات «إيفان الرهيب» مدينة قازان، وافتتح المسجد في عام ٢٠٠٥م بمناسبة اليوبيل الألفي للمدينة.

ويقع مسجد «قول شريف» في القسم الغربي من كرملين قازان، وأطلقت عليه هذه التسمية تكريماً للبطل القومي التتاري «قول شريف».

ويتسع المسجد في داخله لحوالي ألف وخمسمائة مصلٍّ، بينما يمكن أن تستوعب الساحة خارجه حوالي ١٠ الآف شخص آخر من المصلين، ويبلغ ارتفاع كل واحد من المنارات الرئيسة الأربع ٥٧ متراً، ويوجد فيه إجمالاً ٨ منارات.

وكان مسجد «قول شريف» قبل افتتاح مسجد «قلب الشيشان» في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٨م في جروزني بجمهورية الشيشان يعد أكبر وأعلى مسجد في روسيا وأوروبا، أما في الوقت الحاضر فيعد ثاني أكبر مسجد في أوروبا وروسيا.■

تعلمت من «ملكة الليل»

أنا أحب النباتات والزهور جداً، وعندي حديقة صغيرة في شرفتي، أحبها وأهتم بها، ومن النباتات التي أفضلها نبات اسمه «ملكة الليل» (Cestrum Diurnum) وهو نبات له ورود حمراء أو بيضاء أو صفراء عطرة جميلة.

ومنذ فترة بينما كنت أتفحص أوراقه بعناية وجدت غصناً جافاً، فأزلته، وهممت بأن أتخلص منه، لولا أني وجدت في الغصن الجاف ورقتين ناضرتين، فقلت في نفسي: حرام أن ألقي به وما زال فيه بقية من حياة! فأعدت زراعته في إصيص منفرد، ورويته، وأنا أتوقع أنه سيذبل ويموت خلال ساعات.

ولكن المفاجأة أنني بمرور الأيام وجدت الغصن وقد دبت فيه روح النماء، وكثرت أوراقه، وترعرع وظهرت ورده، حتى أنني أخذت من فروعه التي ضاق بها الإصيص وزرعتها في أصص أخرى، وأنا أتعجب من قدرة الله تعالى ورحمته التي وسعت كل شيء!

لقد تعلمت من نبتتي أنه لا يأس أبداً من إصلاح أيِّ شخص أو أيِّ موقف ما دُمنا على قيد الحياة.

وتعلمت أنه للحصول على نتائج أفضل يجب تهيئة ظروف أحسن وعناية أكثر.

وتعلمت أنه لابد من المحاولة وعدم التسليم بالأمر الواقع إن كان على غير ما نحب، بالتوكل على الله واتخاذ الأسباب.■

أمل دربالة

معلومات طريفة

١- الشجرة العارية تستطيع أن تنقي حوالي ٢٥ كيلوجراماً من الملوثات من الجو سنوياً.

٢- يتعامل التايلانديون مع الفيل الأبيض على أنه حيوان مقدَّس.

٣- في عام ١٨٩٤م كان في الولايات المتحدة الأمريكية ٤ سيارات فقط.

٤- أي قطعة ورق مربعة الشكل لا يمكن أن تطوى على نفسها أكثر من ٨ مرات مهما كانت مساحتها كبيرة.

٥- أكثر من ٢٥٠٠ شخص أعسر يلقون حتفهم سنوياً بسبب حوادث يتعرضون لها في أثناء استخدام الآلات أو الأجهزة المصممة أساساً لمن يستخدمون أيديهم اليمنى.

٦- حجم الشمس يوازي ٣٣٠٣٣٠ مرة مقارنة بحجم الأرض.

٧- الرقم القياسي الذي حققته دجاجة في الاستمرار في الطيران حتى الآن هو ١٣ ثانية فقط.

٨- الكرسي الكهربائي الذي يُستخدم في الإعدام هو من اختراع طبيب أسنان.

٩- عندما يولد الإنسان يكون في جسمه ٣٠٠ عظمة، إلا أن ذلك العدد يتراجع إلى ٢٠٦ فقط عند الوصول إلى سن البلوغ.

١٠- كان المصريون القدماء يستعملون براز التماسيح كوسيلة لمنع الحمل!■

همة الرجال

مرّ الخليفة العظيم عمر بن عبدالعزيز على شيخ يغرس نخلة، فقال له مداعباً:

وهل ستعيش حتى تأكل من ثمرها؟

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، زرع من قبلنا فأكلنا، ونزرع ليأكل من يأتي بعدنا!■

أسباب زهد الحسن البصري

جاء رجلٌ إلى الحسن البصري يرحمه الله تعالى، فسأله: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: أربعة أشياء: علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمت أن الله مطلع عليَّ فاستحيت أن يراني على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددتُ الزاد للقاء ربي.■

«فورمات» للخرسانة المسلحة يتم تركيبها وفكها في دقائق!

تمكن المخترع المصري طارق عروق من ابتكار فورمات لصب الخرسانة المسلحة مصنوعة من «الفايبر جلاس» بدلاً من الخشب، يمكن من خلالها صب أعمدة حتى ٧ أمتار أو أكثر.

الفورمات الجديدة وبحسب المخترع تتفادى عيوب استخدام الخشب لصب الخرسانة، فالخشب لا يستخدم أكثر من عشرة مرات، كما أن الفايبر جلاس أخف من الحديد، ويمكن استخدامه أكثر من ألف مرة، وسعره أقل من الخشب والحديد على حد سواء.

يقول المخترع: «يواجه المهندسون مشكلات كثيرة عند استخدام الخشب في الخرسانة المسلحة، وقد تحدث أخطاء من نجاري المسلح تفسد الخرسانة بشكل كامل، ومن هذه المشكلات تكسير الزاوية عند تقوية العمود وتدعيمه، كما الخرسانة قد تسقط نتيجة قلة مهارة النجار المسلح عند فك تجليد العمود».

أما السبب الرئيس الذي جعلت عروق يفكر في هذا الابتكار فهو أن الخشب قد يمتص قدراً كبيراً من مياه الخرسانة، الأمر الذي يجعل الخرسانة تلتصق به أو تضعف.

الفورمات تمتاز بسهولة التركيب ودقتها المتناهية، فضلاً عن سهولة فكها؛ لأن التركيب والفك مثل «ميكانو» الأطفال، سريعة وسهلة للغاية، وتصلح لجميع أنواع الصبة سواء أعمدة أو أسقف، أو حوائط، أو سلالم.■

المصدر: إبداع

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

«وثنية» بالطول والعرض!

للعصر الحديث وثنيته هو الآخر.. وثنية «الصورة» التي تعلق على رؤوس الناس في دوائرهم ومؤسساتهم، وتباع وتشترى في الأسواق، وتعلق على الصدور، ويطاف بها في المناسبات وفي غير المناسبات.. وتؤطر، وتمسح جيداً، ويقف العبيد الجدد إزاءها معجبين.. خاشعين!

للعصر الحديث وثنيته هو الآخر.. ولكنها وثنية بالطول والعرض فقط، بينما كانت أوثان الجاهليين في العالم القديم تملك العمق أيضاً.. ربما لأن فن التصوير لم يكن قد استكمل أسبابه بعد.. والأمر سواء.. صورة تعلّق على الرؤوس الكبيرة في الأمة وتوقرها جماهير الناس.. أو وثن يطوف به رجال الملأ، وتتمسّح عند أقدامه عامة الناس!

ولحظة دخول رسول الله ﷺ مكة فاتحاً وانتهى إلى الكعبة، لم يفرق وهو ينزل معوله في أوثانها بين الحجارة المنحوتة، وبين الصور البدائية للأنبياء السابقين فأمر بإزالتها جميعاً، وقال عن صورة مرسومة على جدار الكعبة لإبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - وهما يستقسمان بالأزلام: «كذبوا، ما كان إبراهيم وإسماعيل يستقسمان بها قط».

إن الإسلام لم يحرم النحت أو التصوير لذات النحت أو التصوير، ولكنه حرم كل ما من شأنه أن يقود الناس إلى نوع من التعبّد الوثني لأبناء جنسهم، في أي زمان أو مكان، ما دام الله سبحانه قد خلق بني آدم كلهم سواء.. ومن ثَمَّ فقد لبس المسلمون ثياباً مرسومة، واستخدموا ستائر منقوشة، واتكؤوا على وسائل مصورة وملونة، وحفروا ونحتوا المحاريب والمنابر والمآذن والقباب، ولم يقل أحد أن هذا حرام!

لكن.. هذه العلاقة المزيفة، والمحزنة في الوقت نفسه، بين الإنسان الذي جاء الدين لكي يحرّره من الأوهام، وبين الصور والتماثيل التي تذل عنقه، وتحني رأسه وهو المخلوق الذي أريد له أن يكون «سيداً» على العالمين! وها نحن الآن في العصر الحديث نعود ثانية إلى زمن الوثنية.

إن أشد الدول تقدماً تكتسح زعماءها اليوم هذه الروح.. هذه الرغبة العاتية في أن يفرضوا التعبّد والتقديس على أتباعهم وشعوبهم، وفي أن يخيّلوا لهم، بشكل أو بآخر، أنهم مصنوعون من طينة أخرى غير طينتهم، متربعون في مواقع أعلى بكثير مما يقدرون على الصعود إليها.

إن أي زعيم جديد يجد نفسه مدفوعاً إلى هذا الموقف، فلا يقرّ له قرار حتى يرى «صورته» معلّقة في المؤسسات والدوائر والأزقة والشوارع والساحات والميادين، ملصقة على جدران المساجد والكنائس والدور.. مرفوعة على الجباه والصدور، مطاف بها في التظاهرات والمسيرات.

إن هذا يذكرني بما قاله يوماً «أكنازسيلوني» الشيوعي الإيطالي، الذي ارتد عن الشيوعية لأكثر من سبب، من أنه رأى جموع الناس في موسكو - في ثلاثينيات القرن الماضي - تحج إلى قبر «لينين» المصنوع من الخشب المتقن، وأنهم يقفون طوابير كي يجيء الدور على كل واحد منهم في أداء العمرة إلى الصنم، وأنه حدّث أحد رفاقه هناك بأنه يتمنى لو يتاح له إحراق هذا القبر واستئصاله حماية لمبادئ «لينين» نفسه!

ومن ثَمَّ، فإن وثنيتنا الحديثة ليست وثنية الطول والعرض فحسب.. ليست وثنية الصورة المسطحة فحسب.. ولكنها ستؤول ثانية إلى ما كانت عليه شقيقتها البائدة؛ وثنية الأصنام التي يطاف حواليها، وتقف جموع الناس أمامها بخشوع، منكسة الرؤوس والأبصار.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي